منبر الإسلام

السنة ٥١ ـ العدد ٦ ـ الثمن ٥٠ قرشاً
جمادى الآخرة ١٤١٣ هـ ـ نوفمبر ١٩٩٢م

مسابقة منبر الإسلام للحج والعمرة ص ٦٠

مع العدد هدية الفردوس، مجلة الطفل المسلم.

حاضر العالم الإسلامى ونظرة إلى المستقبل

الأندلس كتاب لم يطوه الزمان

محاولات ضرب السياحة لايقرها الإسلام

القيم الإسلامية فى البيئة المصرية

صورة الغلاف

جامع قرطبة تحول بعد سقوط المدينة عام (١٢٣٦) إلى كاتدرائية ونرى الأساقفة والرهبان يحيون سنويا ذكرى الاستيلاء على المسجد بإقامة القداس ورفع الصلبان ونرى أروقة الجامع مازالت تأخذ الطابع الإسلامى كما نراه فى الأعمدة والأقواس والتيجان والعقود وهذا يعبر عن عظمة الحضارة الإسلامية الأندلسية وقد وضع أساس هذا الجامع عبدالرحمن الداخل (صقر قريش) عندما قام بإحياء الدولة الأموية . والجامع يعتبر من أهم المعالم السياحية هناك وخير شاهد عن عظمة الإسلام والمسلمين ويطالب أهالى الأندلس بعودته ليكون جامعهم الكبير

منبر الإسلام تصدر فى غرة كل شهر عربى

صورة غلاف الهدية

داخل العدد

● **من موضوعاتنا القرآنية :**
- عزة التواضع ص ٨

● **من موضوعاتنا الاجتماعية :**
- حاضر العالم الإسلامى ونظرة إلى المستقبل ص ١٤
- التحديات التى تواجه المسلمين ص ٢٠
- محاولات ضرب السياحة لا يقرها الإسلام ص ٤٨

● **من موضوعاتنا التاريخية :**
- الأندلس .. بين ماض وحاضر ص ٢٨
- التطبيق النبوى للتربية الإسلامية ص ٤٢

الاشتراكات

تطلب الاشتراكات من : مؤسسة أخبار اليوم - شارع الصحافة - القاهرة - إدارة الاشتراكات

الاشتراكات عن سنة كاملة ٧,٥ سبعة جنيها ونصف بجمهورية مصر العربية

١٥ «خمسة عشر دولارا» لاتحاد البريد العربى الأفريقى «بريد جوى»

٣٠ «ثلاثون دولارا» لباقى الدول الأجنبية «بريد جوى»

المراسلات :

٩ شارع النباتات - جاردن سيتى تليفون : ٣٥٤١٦٢٧/٣٥٥٣٦٢١

تلغرافيا : منبر الإسلام - القاهرة

منبر الإسلام
تصدرها وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس التحرير

الدكتور **محمد على محجوب**
وزير الاوقاف ورئيس المجلس الاعلى للشئون الاسلامية

نائب الرئيس

الدكتور **عبد الصبور مرزوق**
الامين العام للمجلس الاعلى للشئون الاسلامية

رئيس التحرير

عبد اللطيف فايد

مجلس التحرير

الدكتور أحمد كمال أبو المجد
الدكتور أبو الوفا التفتازانى
الدكتور عبد الله عبد الشكور كامل
الدكتورة سعاد ماهر
الأستاذ محمود مهدى

مدير التحرير

أبو سليمان صالح

كلمة التحرير

عزيزى القارىء :

هذا عدد جديد بين يديك من «منبر الإسلام» وهو على قدر الجهد العظيم الذى بذل فيه لن نفاخر به ، لأن العدد القادم سنبذل فيه جهداً أكبر ، فإذا أبدينا الفخر بهذا العدد فكيف بنا فى العدد القادم .

لن نسترسل معك فى هذا ، لأنه قد يكون ضربا من اطراء النفس والثناء عليها ، وهذا خلق ندعو الله سبحانه أن يبرئنا منه ، وأن يضفى علينا من نعمه التواضع ، فالعمل نبذله فى سبيله سبحانه ، وما كان فى سبيل الله يجب أن يكون خالصا له ، لكننا فى مجال التعريف بالعدد لابد أن نذكر شيئاً عنه .

أول ماتجد من جديد هو صورة الغلاف ، إنها لمسجد قرطبة العظيم الذى كان أكبر جامعة فى أوربا أيام أن كانت الأندلس إسلامية ، وقد تحول هذا المسجد إلى كادتدرائية بعد أن استولى النصارى عليه ، وآذوا المسلمين ايذاءً مراً وقاتلا : فى الصورة يبدو الرهبان والقساوسة أو الراهبات فى الأقنعة يتلون تراتيلهم فى ذكرى الاستيلاء على المسجد التى يحتفلون بها كل عام . إن هذه الصورة يجب أن توقظ المسلمين مما يدبر لهم فى كل مكان ، والذى يدبر لهم كثير .

وفى موضوع الأندلس تقرأ فى هذا العدد بحثا جديرا بالاعتبار ، لأن الأندلس كما تؤكد هذه الدراسة ليست كتابا طواه الزمان ، ذلك لأن صفحاته تفتح من جديد على أهل الأندلس ذاتهم بعد أن أصبح اسمها أسبانيا .

هذا هَمّ من هموم المسلمين ، ولكنه هم عام لأن الدرس يتكرر فى أماكن أخرى . ومن الواجب أن نعى هذا الدرس حتى لاتكون مناطق أخرى من بلاد المسلمين مثل الأندلس .

بقية مواد المجلة نتركها لك لتقرأها وتبدى بشأنها مشاعرك الذاتية ، حتى لاتكون مشاعرك كلها نحو المجلة موجهة .

وإلى اللقاء فى عدد قادم إن شاء الله

«منبر الإسلام»

الخلافات .. والمصالح

حين يمر العالم الإسلامى بظروف صعبة يجب على دوله جميعاً أن تكون عند مسئولياتها التى فرضها الله عليها بالتعاون فيها لدفع هذه الظروف وتغييرها ، فالتعاون على البر والتقوى أساس من أسس تغيير الأمور من السىء إلى الحسن ، ومن الصعب إلى السهل ، ومن الضائقة إلى الانفراج . وان الناظر إلى حال المسلمين وقد تخلوا عن هذا الأساس من أسس دينهم وهو التعاون واستبدلوا به التفرق والشتات يأخذه العجب كثيراً من قوم فى أيديهم حل مشكلاتهم ، ولايكتفون بالعزوف عن هذا الحل ، وإنما يزيدون مشكلاتهم تفاقماً .

والأمة الإسلامية منها الشعوب ذات الامكانات الكبيرة من القوى البشرية والعلم بأصول التنمية والثروة التى يمكن عن طريقها تحويل الفرقة إلى تجمع والشتات إلى لقاء والضعف إلى قوة ، ومن هنا تقع عليها مسئوليات أكبر من غيرها ، وإذا هى مارست مسئولياتها كانت الأُسوة والقدوة لغيرها من اخوانها فى الأمة وهم الشعوب ذات القدرات المحدودة . لكن القوة الإسلامية تتجه اتجاهات أخرى معاكسة .

ننظر مثلاً إلى الصراع القبلى فى الصومال الذى تجاوز كل التصورات الممكنة فى الخلاف إلى دفع الناس إلى الموت بلا توجيه سلاح إلى صدورهم ، فاندفعوا مهاجرين إلى مناطق خالية من أسباب الحياة ، ففقدوا الطعام والماء والثياب والدواء وانتظروا الحسنات تأتيهم من هنا أو هناك . حتى هذه الحسنات لاتجد وسيلة للوصول من قطاع الطرق الذين يترصدون لها . وأجهزة الإعلام تنقل بالصور مآسى هؤلاء التى تفتت الأكباد ، ولكن لا أحد يتحرك ليضع حدا لهذا الصراع . وغير هؤلاء من يهاجرون إلى بلاد مجاورة منها من تردهم خائبين ، ومنها من تحاول التخلص منهم بمنع وصول المعونات إليهم . والقوى القادرة على التأثير فى العالم الإسلامى لا تفعل شيئا .

إن الشعوب القوية داخل الأمة الواحدة هى التى يمكنها أن تؤدى دوراً

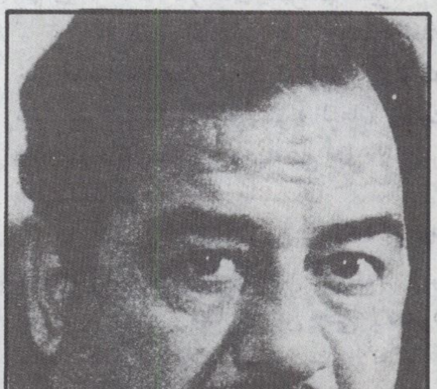

صدام حسين
الدرس الجديد

الإمام الخومينى
نصل السكين

بقلم :

عبد اللطيف فايد

عظيماً فى هذا الشأن بالتدخل لإيقاف الصراع وحسم النزاع ، ولاحجة لها ليقال إنها تتدخل فى الشئون الداخلية للدولة ، فالدولة التى تسرع الخطا إلى الموت جزء من كيان كبير عليها كل الواجبات ولها كل الحقوق ، وإذا هى غفلت عن واجباتها فإن مسئولية الكيان الكبير أن يوقفها لتقوم بهذه الواجبات سعياً إلى أداء حقوقها إليها .

فى هذا السبيل انظر إلى منظمة المؤتمر الإسلامى . أكثر من خمس وأربعين دولة ذات إمكانات فى الزمان والمكان والثروة يمكنها أن تحيل الشقاء إلى سعادة على أرضها بأدنى قدر من التعاون ، ولقد كان عليها دور إيجابى إزاء مايحدث فى الصومال ، لكنها لم تقم به أو لم يساعدها القادرون من أعضائها على حسم الأمر هناك ، فى حين أن كل التوقعات تؤكد أن الحال إذا استمر على ما هو عليه فإن شعب الصومال بأكمله لن يكون له وجود فى القريب ، وليس أحد من الفريقين المتصارعين سيقبض يده فى النهاية على نقد يكسبه ، ولن يحظى بمكان محترم بين البشر .

والمأساة فى البوسنة والهرسك بلغت ذروتها أو بلغت نهايتها لتغيب شمس الإسلام عن هذا المكان الغالى فى أوربا الذى حفظ فيها كلمة التوحيد منذ العدوان على الأندلس العظيمة التى انتقلت منها الحضارة الإسلامية إلى أوربا التى هاجمت الأصل ، وانقضت عليه ، وعاثت فيه فساداً تخرب وتدمر بعد أن أفادت منه بكل جليل وقدير مما يجد القارىء شيئا منه داخل هذا العدد من « منبر الإسلام » ويجد صورة الغلاف ناطقة بالعدوان على مسجد قرطبة الكبير وتحويله إلى كاتدرائية .

درس الأمس لايزال فى العقول والأذهان ، فالتاريخ لم يستطع طمسه . لقد مرت خمسة قرون فقط على هذا الدرس ، وهى فى تاريخ الأمم والشعوب زمن وجيز ، ولكن بالرغم من أساليب القهر والطغيان فقد عاش الإسلام على أرض الأندلس ، ولم تخفت عليها نداءات التوحيد من المستضعفين ترتفع إلى عنان السماء ، وهى الآن تؤذن بأمر جديد ظهرت بوادره فى احتفالات أسبانيا فى مطالع العام الحالى بمرور خمسة قرون على اغتيالها دولة الإسلام الأندلسية .

هاشمى رافسنجانى
إعادة المأساة

الشيخ زايد بن سلطان
المساعى للسلام

○ فى سراييفو : حلال لليهود .. حرام على المسلمين ○

من المفارقات الغريبة فى البوسنة والهرسك أن يتم ترحيل اليهود المقيمين فى البوسنة تحت حراسة دولية مشددة فى الوقت الذى يترك فيه المسلمون يتعرضون لنيران الأسلحة الثقيلة للجيش الاتحادى اليوغسلافى الذى استولى عليه الصرب .. ويتركهم المجتمع الدولى يعانون الأمرين حتى فى الهروب من الجحيم !!

وفى الصورتين مشهدان لامرأتين من اليهود إحداهما تلوح لاحفادها وهم يغادرون سراييفو فى حراسة دولية !! والاخرى تحتضن حفيديها قبيل المغادرة وترى عليهم آثار النعيم !!

الواجب إذن على المسلمين أن يعوا الدرس ، وكان من الحتم عليهم أن يمنعوا فى البوسنة والهرسك ما حدث فى الأندلس انتظاراً لخمسة قرون جديدة تمر لتظهر نبتة الإسلام من جديد فى أرض البلقان . لقد عاش هذا الشعب سبعين عاماً تحت نير الشيوعية فما استطاعت أن تمحو شخصيته ، ولكن بقاياها بعد تفكك دولتها الأم والتى كانت تسمى «الاتحاد السوفيتى» استخدمت الأسلوب النصرانى القديم ضد المسلمين فى الأندلس لتقضى على أحفادهم ، فقامت هذه الحرب التى انعدم نظيرها فى العصر الحالى .. بينما إخوان لهم أعضاء فى منظمة المؤتمر الإسلامى يتفرجون ولا يحمون هناك كلمة التوحيد .

ترى ما الذى يشغل الشعوب ذات الامكانات الكبيرة عن هذا الذى يحدث فى الصومال وفى البوسنة والهرسك ؟! هل هو استعداد لتقوية منظمة المؤتمر الإسلامى لتقوم بدورها هنا أو هنا ؟! إن الواقع لايترك أى سؤال بلا جواب .. من قبل مأساة الصومال ومأساة البوسنة والهرسك كانت هناك مآس كثيرة فى المغرب العربى ، وفى وسط أفريقيا وغربيها وفى أطراف آسيا الشرقية ، وفى شمالها الشرق ، وهناك فى أعماقها حيث أفغانستان . وفى غير هذه الأماكن .

ولقد رأينا أثناء ذلك حرباً تقوم بين ايران والعراق اشعلتها أطماع التوسع من حاكم بلا منطق سديد هو صدام حسين . بدأ العدوان على ايران ، فلما طالت به الحرب وأنهكت قواه أخذ ينادى بالسلام ولكن الإمام الخومينى على الجانب الآخر فى ايران رفض كل نداء للسلام من العراق المعتدى ، وكأنه يريد أن يجهز عليه تماماً ، الأمر الذى اضطر حاكم العراق أن يخرج على القوانين الدولية باستخدام أسلحة محرمة ، فاضطر الجانب الآخر إلى قبول وقف القتال طبقا لقرار مجلس الأمن ، وأعلن الإمام الخومينى أنه يقبله ليس لأنه يحقن الدماء ، وانما هو قبول المكره المضطر الذى يحس مع إعلانه قبول القرار بأنه يتجرع السم .

يالقسوة المنطق وقتها عند هذا الإمام .

إن قرار السلام فى نظره قرار بالانتحار .

لكن صدام حسين لم يكسب شيئاً من هذه الحرب

التى استمرت تقتل من المسلمين وتستنزف من ثرواتهم طوال ثمانى سنوات . وانما خسر كثيراً وكثيراً ، لكنه لم يع الدرس . لقد ضاعت احلامه التوسعية على أرض ايران فأراد تعويضها على أرض الكويت . وخاض التجربة الجديدة ، لكنها على الرغم من أنها مكثت شهوراً قليلة إلا أنها كانت قاسية ومريرة ، فقد تدخل فيها القريب والغريب بنداءات السلام فرفضها جميعاً . هو نفس الموقف الذى كان بالأمس من الإمام الخومينى والذى لم يتجاوب معه إلا وكأنه يحس بالموت وهو يتجرع السم .

إن تجربة تمر بالإنسان لايفيد منها ، ولايحتاط بها لما يأتيه فى المستقبل إنسان يخلع على جسده أردية البلاهة بل أردية الجنون .

ولا ينفع هنا تحليل سياسى أو نفسى أو تاريخى ، فالتحليلات تأتى تبرز الواقع ولاتغيره ، وبخاصة إذا كان واقعا مريراً وهذه فى الحقيقة مأساة من يقومون بهذه التحليلات .

لقد عصفت بصدام حسين بعد ذلك عاصفة الصحراء فأخرجته من الكويت كالفأر المذعور من قط شرس تسلح بأظفار القانون الدولى الذى لا يظهر إلا إذا حركته المصالح الشخصية لدولة من الدول الكبرى أو لها جميعها . وأصر هذا القط على أن ينشب اظفاره فى عنقه تماما حتى يسيل كل دمه من منطقة خروج الروح .

ماعلينا .. وإن كان علينا هم ثقيل ؛ فالذى يتعرض للمهانة ليس شخص صدام حسين وحده ، وإنما هى أمة المسلمين جميعا ، فمهما يكن من أمر فهذا الصدام محسوب عليها ، وهو يعيش على أرض غالية من أرض المسلمين كانت ذات زمان درة الإسلام يشع بريقها علماً وحضارة فى كل مكان .

عندما بدت قوة العراق بالثورة ظن المسلمون أن هذه القوة ستكون فى صالحهم .

وعندما انتصرت الثورة الإسلامية على أرض ايران ذات الثروات الضخمة ظن المسلمون أن هذه القوة ستكون فى صالحهم .

ولكن القوتين شغلهما التصارع ثمانى سنوات ، ولما هدأت النيران نامت القلوب على ضغائن . وبحثت هذه الضغائن عن فرجة تخرج منها فلم تجد إلا فرجة نحو أطماع جديدة . تحركت العراق نحو الكويت كما نعلم . وكأن القوة الإسلامية ليست لها

● سيدة صومالية أنهك الجوع قواها فلم تستطع حتى أن تمد يدها إلى طبق الطعام ، ولم تقدر إلا على النظر إليـه فى أسى وحـزن .

وظيفة فى هذا الزمان إلا استنزاف الدم الإسلامى . كانت هذه فرجة اخراج الضغن من صدر صدام حسين . ولاتزال فى المأساة فصول ستكشف عنها الأيام .

لكن ماذا كان من الجانب الآخر . من ايران ؟! لقد تحركت قواه ليس عند أعداء المسلمين هنا وهناك ، وانما ضد المسلمين أنفسهم .

هناك جزر خليجية بينها وبين دولة الامارات العربية المتحدة ، ودولة الامارات وإن كانت قليلة العدد إلا أنها غنية بثرواتها . استطاعت فى قليل من الزمان أن تنشر الخضرة على أرض الصحراء لتتفيأ شيئا من الظلال فى الهجير وتأكل مما تقطفه يداها . وظنت إيران أن هدوء هذه الامارات شذوذ فى دنيا المسلمين فعزمت على تمزيق هذا الهدوء ، فلجأت إلى حيلة غبية لتنفرد بهذه الجزر وترفع عنها أيدى الامارات .

إنه الطمع يحرك القوة الكبيرة على القوة الصغيرة وكأن قصة الذئب والحمل يجرى تمثيلها على أرض الواقع من جديد .

وتسمع الدنيا من جديد عبارة الذئب للحمل : « لقد عكرت على الماء »

الرئيس رافسنجانى الذى ورث السلطة عن الإمام الخمينى لايريد أن ينتفع بالدرس السابق ويغير على جزر ابى موسى .

وينادى عليه أخوه فى الإسلام الشيخ زايد بن سلطان رئيس دولة الامارات بالسلام فيرفض ويوسط إليه الوسطاء فيرفض . ويظل الرفض قائما .

ولقد كان بوسع الرئيس رافسنجانى أن يستخدم قوته لصالح المستضعفين من المسلمين فيدفع عنهم الأذى .

وكان بوسعه أن ينمى قوته بشراء أسلحة لايملكها من الجمهوريات الإسلامية فى الكومنولث الروسى ليحمي بها إخوانه الذين يمزقهم رصاص اعدائهم وأعدائه .

ولكنه يجمع قوة من هنا وهنا ليضرب بها المسلمين لا ليدافع عنهم .

يفعل كل ذلك ولايعى درس الإمام السابق .
يفعل كل ذلك ولايعى نتيجة الطمع فى القوى

الصغيرة من بنى دينه التى يتجرع الآن مرارتها غريمه بالامس صدام حسين .

ولا أظن إلا أنه سيعى ذلك بعد فوات الأوان .

فنحن المسلمين نعانى فى هذا الزمان من التبعية لهذا أو ذاك ممن لهم مصالح فى أراضينا ، ونرفع أعلام الاستقلال إلا أنه استقلال يحتاج إلى قوة ذاتية يتم توظيفها لصالحه وليس لصالح الآخرين إيجاباً أو سلباً .

وخير لنا أن نقبل السلام راضين من أن نقبله مكرهين .

لم اتحدث هنا عن قضية إيران مع مصر ، وهى قضية لاتخلو من فصول حزينة ، بدأت عندما نجحت الثورة الإسلامية فى إيران بزعامة الإمام الخومينى فاعترفت مصر بها ، فكان الرد الايرانى بقطع العلاقات الدبلوماسية مع مصر .

وتعددت ردود الأفعال على الجانبين ، وقد تكون الخلافات المذهبية لعبت فيها دوراً ، ولكن الخلافات السياسية قامت بالبطولة فى جميع الفصول .

أخشى أن أسترسل فى الحديث حتى لايقال إنه تعصب إقليمى على صفحات «منبر الإسلام» وهى مجلة كل المسلمين تعتمد المنطق الإسلامى فى مواجهتها لكل الأطراف ، وتناقش بالتى هى أحسن ، وتقدم الحكمة والموعظة الحسنة وترفض أسلوب الانفعال بين الأشقاء فى الدين ، فهم مهما اختلفت مذاهبهم يدينون جميعاً بدين الحق ، أصولهم فيه متفقة ، وخلافاتهم فى الفروع قليلة ومعدودة لاتمنع وحدة ، ولاتقر كراهية ولاتسعى إلى شحناء .

ولكى ننجح جميعاً لابديل لنا من اتفاق ، وأخشى فى الزمان الحالى أن يفوت الأوان قبل أى اتفاق لأتمثل بقول الشاعر العربى :

أمرتهمُ أمرى بمنعرَج اللوى
فلم يستبينوا النصح إلا ضحى الغد

عبداللطيف فايد

● هذه الأم من مسلمات سرايفو تحتضن ابنيها عند الطرد من بلادها التى تتعرض لعدوان الصرب .

عـــزة التواضع

يخطىء كثير من الناس حينما يظنون أن فى التواضع ذلة تزرى بهم ، فتواضع العباد لربهم عزة ، وتواضعهم لولى الأمر احترام ، وتواضع الصغير منهم للكبير توقير . وتواضعهم لعلمائهم تكريم . وفى القرآن الكريم وفى الهدى النبوى كثير من الارشاد والبيان . ولنقرأ هذه الآيات الكريمة :

للدكتور :
الحسينى أبو فرحة
أستاذ التفسير بجامعة الأزهر

يقول المولى عز وجل :

وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ

(سورة الشعراء ـ آية : ٢١٥)

ويقول سبحانه :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ

(سورة المائدة ـ آية : ٥٤)

ويقول عز من قائل :

وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٗا يَعۡرِفُونَهُم بِسِيمَىٰهُمۡ قَالُواْ مَآ أَغۡنَىٰ عَنكُمۡ جَمۡعُكُمۡ وَمَا كُنتُمۡ تَسۡتَكۡبِرُونَ ﴿٤٨﴾ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقۡسَمۡتُمۡ لَا يَنَالُهُمُ ٱللَّهُ بِرَحۡمَةٍۚ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمۡ وَلَآ أَنتُمۡ تَحۡزَنُونَ ﴿٤٩﴾

(سورة الأعراف ـ اية : ٤٨ ـ ٤٩)

وقال سبحانه :

فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡۖ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ ﴿٣٢﴾

(سورة النجم ـ آية : ٣٢)

•••

فى هذه الآيات القرآنية الكريمة حث على خلق التواضع . والتواضع : هو ألا يرى الإنسان نفسه فوق غيره قال مالك بن دينار : لو أن منادياً ينادى بباب المسجد ليخرج شركم رجلاً . والله ما كان أحد أسبقنى إلى الباب . إلا رجلاً يفضل قوة أو سعى فلما بلغ ابن المبارك قال بهذا صار مالك مالكاً .

وقال موسى بن القاسم : كانت عندنا زلزلة وريح حمراء . فذهبت إلى محمد بن مقاتل فقلت : يا أبا عبد الله أنت إمامنا فادع الله عز وجل لنا . فبكى ثم قال : ليتنى لم أكن سبب هلاككم . فرأيت النبى ـ ﷺ ـ فى النوم فقال : « إن الله عز وجل رفع عنكم بدعاء محمد بن مقاتل .

وقال الشبلى : من يرى لنفسه قيمة فليس له من التواضع نصيب » إحياء علوم الدين للغزالى جـ ٣ ص ٣٤٢ .

وبتدبر هذه الروايات التى رواها حجة الإسلام الغزالى . نرى أن التواضع هو ألا يرى الإنسان نفسه فوق غيره .

وقد أمر الله عز وجل بالتواضع ، فقال ـ ﷺ ـ : « إن الله أوحى إلىّ أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد ولا يبغى أحد على أحد » رواه مسلم .

وقد أمر به المولى عز وجل رسوله ـ ﷺ ـ فقال له :

﴿ وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾

(سورة الشعراء ـ آية : ٢١٥)

أى ألن لهم جانبك ووطىء لهم أكنافك .

دخل عليه يوم أعرابى فأصابته رعدة ، فقال له : « هوّن عليك يا أخا العرب فإنى ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد بمكة » .

●●●

ويصف الله عز وجل من يحبهم ويحبونه ـ وهذا مقام عال ـ يصفهم بأنهم أذلة على المؤمنين ، أى متذللين لهم عاطفين عليهم خافضين عليهم أجنحتهم .

يقول الإمام القرطبى فى بيان من يتواضع له : « المتواضع له . هو الله تعالى . ومن أمر الله بالتواضع له كالرسول والإمام والحاكم والعالم والوالد . فهذا هو التواضع الواجب المحمود الذى يرفع الله به صاحبه فى الدارين » .

وأما التواضع لسائر الخلق . فالأصل فيه أنه محمود ومندوب إليه ومرغب فيه . إذا قصد به وجه الله تعالى . ومن كان كذلك رفع الله قدره فى القلوب ، وطيب ذكره فى الأفواه ، ورفع درجته فى الآخرة .

وأما التواضع لأهل الدنيا ولأهل الظلم فذاك الذل الذى لا عز معه والخيبة التى لا رفعة معها بل يترتب عليه ذل الآخرة .

وقد ورد : « من تواضع لغنى لغناه ذهب ثلثا دينه » .

ألا ما أبدع تقسيم القرطبى للتواضع بين واجب ؛ ومندوب ومحرم . وجعله الواجب لله عز وجل أولاً ، فهو الملك الحق المبين ، النافع الضار ، المحيى المميت ؛ المنعم بكل النعم .. قال سبحانه :

وَمَا بِكُم مِّن نِّعۡمَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِۖ

(سورة النحل ـ آية : ٥٣)

والخلائق كلها عبيد للملك .

ومن هنا فأرفع الأوسمة للخلائق هو وسام العبودية . وقد ألبسه الله لحبيبه ومصطفاه سيد الخلق ليلة تكريمه وتشريفه ليلة الإسراء والمعراج . دون سائر الأوسمة ؛ كوسام خاتم النبيين والمرسلين ، وأفضل الخلق أجمعين .

ألبسه سبحانه أرفع الأوسمة ؛ وهو وسام العبودية . قال سبحانه :

سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا

(سورة الاسراء ـ آية : ١)

●●●

ثم يجب التواضع لكل من له فضل على العبد وأمر الله عز وجل بالتواضع له . كالرسول والإمام والحاكم والعالم والوالد .

نقرأ فى وجوب التواضع له ـ ﷺ ـ قوله تعالى :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ① يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجۡهَرُواْ لَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ كَجَهۡرِ بَعۡضِكُمۡ لِبَعۡضٍ أَن تَحۡبَطَ أَعۡمَٰلُكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ ②

(سورة الحجرات ـ آية : ١ ، ٢)

وغير ذلك من ألوان التواضع له كثير ، لا يتسع المقام لذكره .

وفى التواضع للإمام والحاكم . نقرأ أن أبا سفيان دخل على سيدنا عمر – رضى الله عنه – فى خلافته وتقدم غيره من كبار الصحابة ، وهو مع صحبته سيد من سادات قريش ولكنه تقدم غيره من كبار الصحابة ممن كان يتقدمهم فى الجاهلية قبل الإسلام ، فعلاه سيدنا عمر بالدرة – وهى عصاه التى كانت تلازمه ، وقال له : أقبلت لا تهاب سلطان الله فى الأرض فأحببت أن أعلمك أن سلطان الله لا يهابك .

وأما التواضع للعلماء . فالمراد بالعلماء فى الدرجة الأولى : العلماء الربانيون ، فالعالم الربانى هو العارف بالله العابد لله يمتاز عن غيره من الناس . نقرأ فى ذلك قول الله تعالى . وهو يرشح طالوت لملك بنى اسرائيل :

إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ

(سورة البقرة – آية : ٢٤٧)

فجعل البسطة فى العلم من مؤهلات الملك . وقدمها على البسطة فى الجسم ومن عجب فى يوم الناس هذا أن نقدم نجوم البسطة فى الجسم وهم الرياضيون رياضة الأجسام على نجوم البسطة فى العلم ، فتسخر لهم وسائل الإعلام المختلفة من صحافة وإذاعة وتلفاز ، وتسلط الأضواء عليهم .

وقد اشتركت فى مناقشة رسالة دكتوراه فى الإعلام الإسلامى ، انتقد فيها الباحث طغيان المساحة المخصصة للرياضة البدنية على غيرها من المساحات وبخاصة المساحة المخصصة للإعلام الدينى .

وكأننا أمة تفكر بأقدامها وسواعدها لا بعقولها .

•••

وأما التواضع للوالدين : ففيه نزل الكثير من الآيات القرآنية الكريمة وورد فيه الكثير من الأحاديث النبوية الشريفة . نقرأ فى هذا قول الله سبحانه :

* وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾

وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ

(سورة الاسراء – اية : ٢٣ ، ٢٤)

ومحل الشاهد فى الآية قوله سبحانه :

وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ

سورة الشعراء – آية ٢١٥

فهذا نص فى وجوب التواضع لهما . وهو خفض الجناح ولين الجانب والانكسار بين ايديهما .

ومن عجب أن نسمع فى هذه الأيام عن أبناء وبنات منحهم الله من فضله المال الكثير . ويضيقون بالآباء والأمهات عن سكناهم معهم ، وإيناسهم ، وإدخال السرور عليهم ، ويقيمونهم ببيوت المسنين ، وهذا عصيان لله عز وجل ، وعقوق للوالدين ، وعقوبته المعجلة أن يعاملهم أبناؤهم عند الكبر بما عاملوا بهم آباءهم ، وكما يدين الفتى يدان ، وعقوبتهم فى القبر وفى الدار الآخرة أكبر .

•••

وأما التواضع لسائر الخلق فقد ضرب لنا سيدنا رسول الله – ﷺ – المثل الأعلى فى التواضع لسائر الخلق ، وفى سيرته وسنته الكثير من النماذج العملية للتواضع لسائر الخلق من سيد المتواضعين – ﷺ – .

وماله – ﷺ – لا يكون سيد المتواضعين . وهو القائل : « ما نقصت صدقة من مال ؛ وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً ، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله » رواه مسلم ، فالتواضع يرفع صاحبه . رفعة حقيقية .

وهذا سيدنا عبد الله بن المبارك ، العالم العابد ، المتواضع ، دخل بغداد ، فخرج أهلها لاستقباله وحصلت ضجة كبيرة ، فرأت موكبه السيدة زبيدة زوجة الرشيد فقالت : هذا والله هو الملك . لا ملك هارون الرشيد ، الذى لا يستقيم إلا بالشرطة والأعوان .

فالناس يجلون ويكبرون العالم الربانى الزاهد الورع ، ولا يكون إلا متواضعاً ، ويخرجون لاستقباله إذا قدم ويحتفون به أكثر من احتفائهم بسلاطينهم .

عزة التواضع

ومن نماذج تواضعه ـ ﷺ ـ ما رواه أنس رضى الله عنه أنه مَرّ على صبيان فسلم عليهم . وقال : كان النبى ـ ﷺ ـ يفعله ـ متفق عليه قال ابن بطال : وفيه تدريبهم على آداب الشريعة ، وطرح رداء الكبر ، وتناول التواضع ، ولين الجانب .

وروى النسائى هذا الحديث بلفظ « كان رسول الله ـ ﷺ ـ يزور الأنصار فيسلم على صبيانهم ، ويمسح رؤوسهم ، ويدعو لهم .

وفى إلقاء السلام على الصبيان إشاعة لإلقاء السلام ، فمن يسلم على الصغار لا يترك السلام على الكبار ، ومن يُسَلمَّ عليه صغيراً يعتاد السلام كبيراً .

•••

ومن نماذج تواضعه ـ ﷺ ـ تواضعه للعبيد والإماء . عن أنس رضى الله عنه قال : إن كانت الأمة من إماء المدينة لتأخذ بيد النبى ـ ﷺ ـ فتنطلق به حيث شاءت » رواه البخارى .

قال صاحب دليل الفالحين جـ ٣ ص ٥٥ : وفى هذا مزيد تواضع منه ـ ﷺ ـ من وجوه :

الأول : أنها أمة ، وليست من وجوه الناس .

الثانى : أنها تأخذ بيده وذلك يدل على مزيد الانقياد .

الثالث : أنها تذهب به لحاجتها أىّ مكان كانت قريبة أو بعيدة .

وفى هذا الصنيع تحريض منه ـ ﷺ ـ على ذلك وحث على مثل هذا السلوك .

أقول : ألا ليت موظفينا يتعلمون هذا الأدب النبوى العالى . فلا يشمخون بأنوفهم على من له حاجة لديهم ؛ ولا يماطلونه ويعطلون حاجته .

ومن نماذج تواضعه ـ ﷺ ـ خدمته لأهله . عن الأسود بن يزيد قال : « سألت عائشة رضى الله عنها ما كان النبى ـ ﷺ ـ يصنع فى بيته ؟ قالت : كان يكون فى مهنة أهله ـ تعنى خدمة أهله ـ فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة » رواه البخارى .

وقد جمع القاضى عياض فى كتابه الشفاء . الروايات فى مهنته فى أهله ، ولخصها فقال : « كان فى بيته فى مهنة أهله : يفلى ثوبه ، ويحلب شاته ، ويرقع ثوبه ، ويخصف نعله ، ويخدم نفسه ، ويعلف ناضحه ، ويَقُمّ البيت ، ويعقل البعير ، ويأكل مع الخادم ، ويعجن معها ، ويحمل بضاعته من السوق » .

قال صاحب دليل الفالحين : وكونه ـ ﷺ ـ يباشر خدمة أهله من مزيد فضله ، وكمال تواضعه ؛ إذ سيد القوم خادمهم ؛ وظاهر أنه كان يفعل ذلك إذا لم يكن هناك ما هو أهم منه ، وإلا قدم الأهم » .

ومن نماذج تواضعه ـ ﷺ ـ ما يجب أن ننظر إليه بحسب الزمان والحال ، فقد روى أنه ـ ﷺ ـ كان يلعق أصابعه الثلاثة عقب الانتهاء من الطعام . وأمره بالتقاط اللقمة، وأكلها إذا سقطت بعد إماطة الأذى عنها . وأمره أن تلعق القصعة بعد الانتهاء من أكل ما فيها من المائعات . لقد كان هذا يحدث فى زمانه ـ ﷺ ـ من الأكل باليد ومثله يحدث فى زماننا لمن لا يستخدمون الملاعق والشوك والسكاكين عند الطعام ، فهو أمر مطلوب فى حالته لا يجوز أن يزدريه إنسان ، وهو قد حدث لهدف نحرص عليه فى زماننا من جعل طبق كبير على المائدة يغرف منه الآكلون كل بحسب ما يريد حتى لا يبقى فى طبقه طعام يتلف بدون

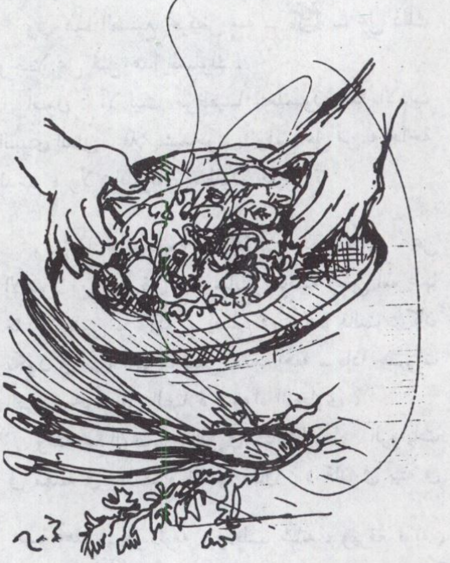

استخدام ، اكتفاء بما يبقى فى الطبق الكبير ليسهل حفظه .

والقارىء للأحاديث النبوية يدرك الهدف ، فعن أنس رضى الله عنه : « أن رسول الله – ﷺ – كان إذا أكل طعاماً لعِق أصابعه الثلاثة قال : وقال : إذا سقطت لقمة أحدكم فليمط عنها الأذى وليأكلها ولا يدعْها للشيطان . وأمر أن تَسلُت القصعة . قال : فإنكم لا تدرون فى أى طعامكم البركة » رواه مسلم .

وإماطة الأذى عن اللقمة التى تسقط . ثم أكلها فيه كسر للنفس ومزيد من التواضع . مع حرمان الشيطان منها حتى لا يتقوى بأكلها على إيذائنا ، وذلك كأمر من نسى البسملة فى أول طعامه ثم ذكرها فى أثنائه ، فقد أمر أن يقول عند التذكر : « بسم الله فى أوله وآخره . فإن الشيطان يتقيأ ما أكله » .

ومصلحتنا فى ذلك أننا وقد خسرنا ما أكله الشيطان فلنحرمه أيضاً منه حتى لا يتقوى علينا ، كما نفعل فى الحرب إذا عجزنا عن بعض أسلحتنا واضطررنا للانسحاب دونها ، فإن سياسة الحرب تفرض علينا تدميرها ، حتى لا تقع فى يد عدونا فيتقوى بها علينا .

وأخذ اللقمة التى سقطت وإماطة الأذى عنها وأكلها إذا أمكن لنا أن نميط الأذى عنها . ولم تعفها أنفسنا .

ولعق القصعة بعد انتهاء الأكل منها فيه مع مزيد التواضع، ترشيد لاستهلاك الطعام .

فكثير من الناس يترك فى الطبق الذى يأكل منه الكثير الذى يذهب إلى وعاء الزبالة .

وهكذا يسبق الإسلام إلى ترشيد الاستهلاك الذى ننادى به اليوم . فلا يأخذ الإنسان فى طبقه فوق حاجته . ولا يترك فيه شيئاً بل يلعقه ولو بمسحه بلقمة يأكلها .

وقوله – ﷺ – : « فإنكم لا تدرون فى أى طعامكم البركة » أى ما أكلتموه أو ما بقى بالأصابع والقصعة أو الساقط ، فينبغى أن يحافظ على هذا كله لتحصيل البركة ، وهى زيادة الخير وثبوته والانتفاع به .

هذا ولو ذهبت أتتبع ما ورد فى القرآن الكريم . والسنة النبوية من نصوص تحث على التواضع ، وتثنى على المتواضعين لضاق بنا المقام .

دمعة الأشجان

شعر

محمد أمين الشيخ

عَلِّلاَنِى .. فقد فقدتُ أَمَانِى ... وضللت الطريق فى الوديان
فمن البوسنة الجريحة أمضى ... لسفوح الصراع فى الأفغان
وإلى القدس قد شددت رحالى ... فتواريت إذ فقدت كيانى
قد أضاعوا هناك حرمة الأقصى ... ولم يراعوا قداسةَ الأديان
فوق شط الخليج أهدرت روحى ... وعنانى من الأسى ماعنانى
وتردت قبائلُ الصومال يقتلها الجوعُ ... ويفنى شبابُها بالطعان
وعلى المسجد البابرِىِّ فى الهند ... مآسى تمور فى وجدانى
قد تهون الخطوبُ يوماً ، ولَكِنْ ... أبداً ماتهون فى أوطانى

● ● ●

أيها السائرون شرقاً وغرباً ... كيف أمسى الإسلامُ فى النسيان ؟
كيف أمسى بنوه عبرَ اضطهاد ... واختلاف وفرقة وهوان ؟
كيف ضلت زوارقُ الأمن منه ... فى بحار مالها شاطئان ؟
مالنا ساهمون حتى فقدنا ... الوعى والتقدير فى الأزمان ؟
مالنا سادرون نستهين بالأمر ... ولانحسم الأحداث بالميزان ؟
قتل البعض بعضنا وارتمينا ... فى سعير كفوهة البركان
إنما يصبح القوى ضعيفاً ... إن خبت فيه شعلة الإيمان

● ● ●

لاتقولوا : قسا الزمان علينا ... ودهانا بالسجن والسجان
لايفيد البكاءُ امسحوا الدمعَ ... وقوموا بفزعة الفرسان
أين منا فوارس وحشودٌ ... وجيوش تدب فى البلدان ؟
قادها : خالد ، وقادِ المثنى ، ... وصلاح ، وطارق ، بافتتان
لم يكن همهم فتوحاً وغزواً ... إنما كان راية القرآن
هذه لوعتى ، وتلك همومى ... وبكائى ، ودمعة الأشجان

حاضر العالم الإسلامى ونظ

الاضطراب الفكرى يفقد الأمة وحدته

بقلم الدكتور
أحمد كمال أبو المجد

من علامات التراجع الحضارى فى حياة الأمم أن يفقد أبناؤها الثقة فى حاضرهم ، وأن يتعاموا عن النظر إلى مستقبلهم وأن يفروا من الحاضر والمستقبل معا إلى الماضى بمن كان فيه وما كان فيه . ولا يستطيع المسلم الصادق أن يفلت من الإحساس الغامر بالحزن والأسى وهو يرى من حوله شعوباً تنطلق متسابقة إلى أمام ؛ همتها مشغولة بالغد والمستقبل ، وأبصارها معلقة بالأفق البعيد . والعرب والمسلمون ينكسون الرؤوس أو يلوونها إلى وراء . فينبشون قبورهم بأيدهم ، أو ينقبون عن درر تركها الأولون ، أجيال هناك من الناس والشعوب تحقق بالعلم وسلطان العقل ثورات متعاقبة فى تاريخ الإنسان ، تضيف بها حلقات جديدة فى سلسلة اكتشاف الوجود ، والتعرف على سنن الله الضابطة لحركة الكون والناس ، وتذليل الأرض وتسخيرها كما أذن الله ، وأكثر المسلمين مشغولون بالنظر إلى الماضى ، منكفئون على أحداثه وقضاياه ، مذهولون بذلك كله عن حاضرهم .

العصر .. يَستيقظ اليوم كل صباح على هموم كبيرة ، ويقض مضجع علمائه وساسته ومؤرخيــه ما يرون من نذر التدهور المطرد فى علاقات الأفراد والشعوب ، ومخاطر الحروب التى وضع العلم فى أيدى أطرافها أسلحة رهيبة للتدمير الجماعى ، الذى يأكل الإنسان ، وحضارته ، وكل ما أبدع عقله ، وقدمت يداه ، وأكثر مفكرى العرب والمسلمين فى شغل عن هذا كله بجدل لا آخر له حول عدد من القضايا القديمة يتوارثون الخلاف والجدل حولها جيلا بعد جيل ، لا ينسونها فيستريحون ، ولا يحسمون أمرها فيريحون .

ولقد والله آن أن ترتفع الرؤوس المنكسة ، وأن تلوى الاعناق التى لا تنظر إلا إلى وراء ، لنواجه تبعات مستقبل آت لا ريب فيه .

وإذا كان علماء الأمة وعقلاؤها يوقنون بأن المستقبل كله بيد الله ، وأن تقدير الغيب كله من أمره

...رة إلى المستقبل :

...يحول إسلامها إلى مذاهب وتيارات

سقوط معنى الأمة يحدث بالتفرق والأقلية

وعلمه سبحانه ، فإنهم يعرفون كذلك أن يد الله فى دنيا الناس يد عدل ورحمة ، وهى لهذا لا تحاسب الناس ولا تحدد مستقبلهم بقاعدة « كن فيكون » ، وإنما تضع الموازين القسط للناس جميعاً ، وترسى لهم سنناً ثابتة تضبط الكون كله ، وترتبط فيها الأسباب بالنتائج ، والعواقب بالأعمال ، ولهذا فإن ما يصنعه المسلمون فى حاضرهم هو الذى يحدد مصيرهم فى مستقبلهم ، وما نحققه اليوم فى واقعنا من شروط النهضة وأسباب الانبعاث هو وحده الذى يفتح أمامنا آفاق الرجاء ، ويطرق بنا أبواب الأمل فى التغيير .

ولا بد أن نذكر ونحن نتوجه إلى الحديث عن مستقبل المسلمين أن التقدم العلمى فى وسائل الرصد والقياس والسرعة الهائلة التى تتحقق بها الكشوف العلمية المتلاحقة قد جعل استشراف المستقبل أقرب إلى التقدير العلمى المنضبط منه إلى التنبؤ والرجم بالظنون .

إن الدارسين لعلوم التخطيط واستشراف المستقبل يقررون أن منهج هذا الاستشراف يمر بمراحل ثلاث :

الأولى : رسم خريطة الواقع ، وتحديد مكوناته ، وتحليل القوى المحركة لها ، وبيان الوزن النسبى لكل منها .

الثانية : تصور البدائل الممكنة الوقوع إذا تركت مكونات الواقع تتحرك حركتها الذاتية ، أو تتأثر بمؤثرات خارجية تحركها مصالح الآخرين .

الثالثة : تحديد الحركة الواجبة الاتباع فى الحاضر لتوجه التحرك إلى المستقبل توجيها يحقق القدر الأكبر من أهداف الجماعة .

وهذه المرحلة الثالثة تتجاوز مجرد التحليل والاستشراف لتدخل فى نطاق « التوجيه والتأثير » على صورة المستقبل .

علل ثلاث

وعلى كثرة ما قيل ويقال فى وصف حاضر المسلمين وتحديد مكوناته ، وعلى تعدد محاولات تشخيص الأزمة التى تواجه المسلمين المعاصرين ، فلا يزال مستقراً عندى أن تلك الأزمة ترجع فى جزء كبير منها إلى علل ثلاث ، وهى التى تشكل اليوم أبرز مظاهر الضعف وعناصر الأزمة فى حاضر المسلمين :

العلة الأولى : اضطراب فكرى ، وخلل ثقافى فى فهم الإسلام نفسه ، وتحديد مهمة المسلم فى الحياة ، **وهو اضطراب أفقد الأمة وحدتها الفكرية والنفسية** ، وحول إسلامها إلى مدارس ومذاهب وتيارات وحركات .

العلة الثانية : تفرق وتشرذم والتفاف حول حدود إقليمية وقطرية ضيقة سقط معه من النفوس والعقول معنى « الأمة » ، واشتغل فيه كل أحد « بخلافه

الفردى » ، تاركاً أمر « جماعة المسلمين » تحت رحمة الآخرين .

العلة الثالثة : عزلة عن العالم واستخفاف بمسيرة الحضارة ، ورفض للآخرين .. تحت شعارات « تميز المسلمين » واختلافهم عن سائر الناس ، وحاجتهم إلى المحافظة على « نقاء » دعوتهم أن تتسلل إليها أوشاب من حضارات الآخرين .

ولنا الآن مع هذه العلل الثلاث وقفة لن تطول قبل أن ننتقل بالحديث إلى ما نراه عناصر القوة وبشائر النهضة فى واقع المسلمين .

وقد يكون غريباً أن نتساءل اليوم من جديد عن فهم الإسلام وتحديد مهمة المسلم فى الحياة وقد مضى على رسالة الإسلام أربعة عشر قرناً من الزمان ، ولكن هذا التساؤل لا بد منه ونحن نرى حولنا ما نرى من نماذج السلوك المضطرب والموقف الحائر تجاه الحياة ، آلافا من الشباب المسلم يقاطعون الدنيا ، ويركن بعضهم إلى عزلة تحاجز بينهم وبين تيار تلك الحياة ، محتمين بأسوار من الرفض والاحتجاج ، والإحساس بالغربة ، والانتكاس .

وسيلة استرداد المكان

إن الجيل الذى يراد له أن يبنى حضارة المسلمين لابد أن يدرك أن المسلمين ناس كأمثال الناس ، وأن مهمتهم على هذا الكوكب مهمة بناء وتعمير ، وأن مقاطعة الحياة لا يمكن أن تكون مسلكاً إسلامياً مقبولا ، كما أن الإعراض عن الدنيا والتقاعس عن الضرب فى الأرض لا يفضى إلا إلى تراجع شأن المسلمين وهوانهم على الناس . ذلك أننا ـ نحن المسلمين ـ نعرف أن سنة الله فى الناس لا تتخلف ، وأنه لا يعفى من حكمها شعب ولا أمة .. كما نعرف أن وعده بالنصر والاستخلاف فى الأرض وعد مشروط :

إِن تَنصُرُوا۟ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾

سورة محمد ـ آية : ٧

عـزلة المسلمين هيـأت لغيرهم أن يضـربهم

وأنه سبحانه كتب فى الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عباده الصالحون ، وليس من الصلاح فى شىء أن يعجز المسلمون وأن يتكاسلوا أو يفنوا أعمارهم كلها يطحنون كلاما ، ويجترون ماضيا ، ويعتزون بأمجاد أمة قد خلت من قبل .

إن معنى هذا كله ـ بلغة هذا العصر أنه لا مكان للمسلمين على خريطة المستقبل إلا إذا تابوا عن خطيئة الكلام الكثير والعمل القليل ، وإلا إذا شمر كل واحد منهم عن ساعديه وتعبد لله فى ليله ونهاره بالعمل الكثير الذى يعوض ما ضاع من عمر الأمة فى الجدل الطويل .

نعم ، إن المهمة الكبرى للمسلمين إنما تتمثل فى هداية الناس وإرشادهم لقيم الهدى والعدل والاستقامة على أمر الله ، ولكن الناس لا يستمعون إلى هذه النداءات كلها إذا جاءت من كسالى عاجزين وارتفعت بها أصوات يكذب حالها مقالها وتنقض سيرتها شعاراتها .

إن من مظاهر الخلل الثقافى فى حياتنا أن عنايتنا بعلوم المنقول لا تزال تشغل الأمة عن علوم المعقول ، وأن الرواية فى وعى أجيال متعاقبة من شبابنا ورجالنا أوشكت أن تحجب العقل عن علوم الدراية .

لقد ضاع من حياة أمتنا وقت هائل طويل فى مقابلات مغلوطة بين العقل من جانب والنصوص من جانب آخر ، وقولنا الذى سنظل نردده فى ذلك أن

أسباب العلة الثانية

أما العلة الثانية وهى التفرقة والتشرذم والذهول عن حالة الأمة وهمومها فقد ساعد عليه أمران :

أولهما : اشتغال أكثر الدعاة والمصلحين بتصويب الفكر وتصحيح المقولات عن هموم الناس ومعالجة المشكلات ، وتحول الدعاة والساسة والمصلحون وشباب الأمة أجمعون إلى فقهاء ومشرعين يتحدثون عن الإسلام ، ونسوا أمر المسلمين ، وصار الواحد منهم عالماً كان أو متعالماً يستبيح لنفسه أن يخرج على الجماعة ، وأن يشق وحدتها لخلاف فى أيسر الفروع وأوهن الجزئيات ، إن الخلاص الفردى فى منهج الإسلام لا يمكن ولا يجوز أن يشغل عن الخلاص الجماعى ، وإذا كان الحساب بين يدى الله حساب أفراد ، فإن مما يحاسب عليه هؤلاء الأفراد مسئوليتهم عن الجماعة ، واشتغالهم بحال الأمة ، واهتمامهم بأمر المسلمين :

إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً

سورة الأنبياء ـ آية : ٩٢

الأمر الثانى : الغفلة عن حقيقة كبرى هى استحالة صمود الأجزاء المتفرقة من جسد هذه الأمة فى وجه تحديات الأمن وتحديات الرخاء ، فنحن نعيش عصراً تتجمع فيه الشعوب ، وتتوحد فيه الأفكار ، وتندمج فيه الكيانات الصغيرة فى وحدات إقليمية كبرى ، ويضحى فيه حكام تلك الشعوب بالكثير من مظاهر سيادتهم وسلطانهم ، حتى يبلغوا المدى فى حماية شعوبهم ورعاية مصالحها ، وما أمر الوحدة الأوربية عنا ببعيد ؛ فقد تراجعت مظاهر السيادة فى أقطارها ، وأوشكت الحدود أن ترتفع وتزول . وظهرت عملة موحدة جديدة ، وجوازات سفر موحدة جديدة ، وتشريعات موحدة جديدة . كل ذلك حتى تثبت هذه الشعوب فى مواجهة تجمعات أخرى تنشأ فى آسيا وأمريكا ، فهل نستوعب حكاما ومحكومين طبيعة هذا التحول العالمى ، وفداحة الخطر الذى يتهددنا جميعاً

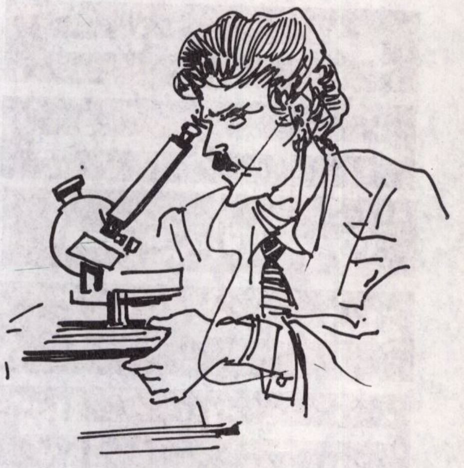

النقل رواية عن واهب العقل ، وأن صريح المنقول لا يمكن أن يناقض صحيح المعقول ، إذ لا يمكن لليقين أن يصادم اليقين .

وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا

سورة آل عمران ـ آية : ٧

ولنذكر فى صراحة وشجاعة أنه إذا كانت آفة الدنيا من حولنا أن الأرض قد أخذت زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها وتصوروا أن العقل يستطيع ـ بعيداً عن النقل أن يهدى إلى الرشد ، فإن آفتنا نحن المسلمين أننا عطلنا العقول ، وركنت عامتنا وخاصتنا إلى المنقول ، فتوقف كثيرون عن السعى ، واختلط التوكل بالتواكل ، وامتزجت القناعة بالخمول ؛ وتداخلت فى فهم الكثيرين نعمة الإبداع مع رذيلة الابتداع ، كما تداخلت فريضة الاجتهاد مع فاحشة الرجم بالظنون والأهواء فتقدم الناس ـ بسبب ذلك كله ـ وتأخرنا ، وتحركت الدنيا وتحجرنا ، وأنزل العقل عن عرشه فى حياتنا كلها .

حين نصر على هذا التفرق ، ثم ننتقل منه إلى صراعات محلية وحروب أهلية تكاد تذهب بما بقى من أسباب القوة وعناصر المنعة والقدرة على مواجهة الآخرين .

أضــرار العزلــة

أما الأمر الثالث وهو العزلة .. فقد دفعنا إليه إحساس بالخوف من الآخرين ، ووهم بتصور إمكان الاستغناء عن أولئك الآخرين ، ونسينا أن المسلمين ناس من الناس ، وأن مكانهم فى هذه الدنيا لا يمكن إلا أن يكون مع الناس ، مصداق قوله تعالى :

كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ

سورة آل عمرن ـ آية : ١١٠

وتمكينا لهذه العزلة وتبريرا لها قيل كلام طويل عريض عن غير الإسلام تميز المسلمين ، وعن ضرورة الاعتكاف الحضارى تأمينا لنقاء الدعوة الإسلامية ومحافظة على روح حضارة الإسلام .

وقولنا هنا أنه لا مجال بعد اليوم لعزلة المسلمين عن العالم : فهى مستحيلة أولا ، ومدمرة ثانيا ؛ فالحواجز بين الناس والشعوب قد أسقطت الثورة الصناعية جانبا منها ، ثم جاءت الثورة فى وسائل الاتصال فأسقطت البقية الباقية منها ، والزمن يتسارع ، ومن تباعد عن ركب الحياة ضاع وقتلته الحيرة ، والتجارب الإنسانية منذ الآن سوف تقع كلها فى ساحات مكشوفة ، والتبادل الحضارى والثقافى بين الناس والشعوب سوف يجرى هو الآخر فى ميادين مفتوحة لا حجب فيها ولا حواجز ، إن أسوار الحماية والوصاية على السلوك الفردى لم تعد أسلوبا تربويا ممكنا ولا فعالا ، وإنما صارت القضية تنمية الإحساس بالمسئولية ، وتشجيع الإقدام على ممارسة الحرية ، ولقد كتب على الجيل الجديد أن يواجه بقامته العالية لفح الرياح الهوجاء التى تهب من كل مكان .

ثلاثة عناصر يتحقق بها استرداد القوة .. وثلاث مهام عاجلة تطلب التنفيذ

إن عزلة المسلمين عن العالم هى التى هيأت لضرب المسلمين فى أفكارهم ، ومكنت للصهيونية فى غفلة من المسلمين أن تحشد معها تأييد الغرب المسيحى زاعمة أن المسلمين مختلفون وغرباء ، وأنها هى الشريك الحقيقى الوحيد فى حضارة الغرب المسيحى .

وللقــوة عناصرهــا

أما عناصر القوة فى حاضر المسلمين فنشير منها إلى ثلاث :

أولها وأقلها شأنا أن الله تعالى فتح على المسلمين أبواب ثروة هائلة بما أخرجه لهم من باطن الأرض من معدن سائل يحتاج إليه الآخرون فزاد الغنى ، وتعاظمت الثروة ، وتكدست الأموال ، وصار فى وسع المسلمين لو أحسنوا التصرف ووجهوا هذا المال إلى ما ينفع الأمة أن يحققوا استقلالا سياسيا واقتصاديا يؤمن لهم مكانة كريمة على خريطة العالم الجديد .

العنصر الثانى : تعاظم موجة اليقظة والانبعاث بين المسلمين .. وتوجه الملايين منهم إلى استشعار رسالتهم فى الوجود وإلى تثبيت هويتهم الحضارية ، كمسلمين أمناء على الحق وشهداء على الناس ، وهى موجة يباركها الله ، وتتلاحق خطواتها على امتداد المشرق

والمغرب ، ولكنها هى الأخرى تحتاج إلى دراسة ورعاية كما تحتاج إلى تصويب وترشيد .

أما العنصر الثالث : فهو أن البشرية تواجه حاجة موضوعية إلى فهم الإسلام ومبادئه الكبرى .

فالتقدم المادى السريع أثر خللا فى علاقات الناس بالناس ، وصار علماء الغرب يتحدثون عن أزمة كبرى جديدة فيما يسمونه « نوعية الحياة » وأنها مهددة فى نقائها واستمرار صلاحيتها لحياة الإنسان .

والعنف والجريمة والهرب إلى المخدرات آفات توشك أن تهلك الحرث والنسل ، والناس فى كل مكان

يتصايحون طلبا للنجدة ، وبحثا عن القيم الحافظة التى جاءت بها الأديان والمسلمون مهيأون لأداء دور جديد .

وإذا كانت هذه عناصر القوة وتلك عناصر الضعف فى واقع المسلمين فأين المصير ، وكيف تكون صورة مستقبل المسلمين ؟

الأمر مرهون بما نفعله بأنفسنا ، وبتعاملنا مع عناصر هذا الواقع بشقيها .

وللعلماء فى ذلك كله دور هائل وأمانة لا فكاك منها ، فهم يرون ما لا يراه الآخرون ، ولا تزال لهم فى عقول الناس وقلوبهم مكانة تمنحهم فرصة هائلة للتأثير .

وبقى أن تشحذ الهمم ، وأن يزول الصدأ عن العقول ، وأن تقال كلمة الحق ، وأن يتنادى العقلاء بأن « حى على الفلاح » .

ويجب هنا أن أشير إلى ثلاثة مهام عاجلة لا تحتمل التأخير :

الأولى : أن يعمل العلماء مع أولى الأمر على التعجيل باحتواء الخلافات التى طفت على سطح حياتنا العربية والإسلامية بين أقطار المسلمين .

الثانية : أن يبادر العقلاء إلى فض الاشتباك القائم بين الحكومات الإسلامية والعديد من روافد العمل الإسلامى .

الثالثة : أن تبدأ بعد إبطاء حركة اتصال بالعالم لرد عادية التشويه والتزييف عن الإسلام والمسلمين ، ففى إطار تلك العادية تستباح حقوق المسلمين ويناصبون العداء ..

﴿ وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ (٤٤) ﴾

صدق الله العظيم

سورة الزخرف ـ آية : ٤٤

التحديات التى تواجه المسلمين

ما من تجمع يلتقى فيه علماء الأمة ومفكروها ، إلا وتكون الشكوى من سوء أحوال المسلمين وانحطاط أوضاعهم هى القاسم المشترك لدى الجميع . بل لقد انتقلت هذه الشكوى من أروقة البحث ، ومن نطاق المفكرين والعلماء لتصبح هما عاما لدى العامة من الناس ، حتى كاد اليأس من الإصلاح يسيطر على الكافة .

فى ظل هذا الوضع التعس المشحون بالعجز والتخلف ، وبخطر الانقراض من ساحة العالم يصبح من فرض العين على قادة الأمة ومفكريها وعلمائها أن يواجهوا أسباب هذه التعاسة فى الواقع بالمصارحة الكاملة ، وبالتجرد الحاسم من المجاملات التى كانت وستبقى هى السبب الأول والأعظم لما نحن فيه من تعاسة ، علينا أن نسمى الأشياء بأسمائها ، وأن نعترف وبأعلى صوت ـ بأننا نحن المسلمين على أبواب أندلس جديدة تذهب ليس فقط بملوك الطوائف ، بل ستذهب بالأمة كلها إلى حيث لا يبقى لنا وجود .

بقلم الدكتور :
عبد الصبور مرزوق
الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

فقدان مفهوم الأمة

حين خاطب القرآن أتباعه بكونهم خير أمة أخرجت للناس وحدد مهمتهم فى الحياة من خلال الآية الشهيرة :

﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾

سورة ال عمران ـ آية : ١١٠

. فإنما كان يحدد بمعالم الإطار الشامل للرسالة الخاتمة التى يفترض أن تبقى عبر الزمان والمكان ، ويفترض أن يكون اتباعها هم القائمون بالتعديل والتصحيح والضبط على السلوك الإنسانى كله فى كل أنحاء العالم حتى يكون الدين لله ، ويعيش الناس كل الناس مستظلين بالدين الحق ، والعدل ، ويبقى الإنسان حراً وعزيزاً وسيداً فى الأرض جديراً بالخلافة فيها عن الله .

وبالفعل وفى زمن قياسى استطاع سلفنا الصالح فى عصر النبوة والراشدين أن يقيموا الدولة ، وأن يبنوا الأمة الخيرة على معالم الإسلام ، وقدموا للعالم النموذج الأمثل للعطاء الحضارى للإسلام ، فهفت إليه القلوب ، وانتشر بذاتيته الفاتحة قبل أن يكون له سيف وسلطان .

وبالملاحظة البسيطة والواعية للوضع الذى كان عليه المسلمون فى تلك الحقبة سنلحظ وبوضوح ـ أنه يمثل الوضع الأمثل والصيغة المثلى لمعنى الأمة التى قرر القرآن فى آيتى الأنبياء والمؤمنون أنها لا تستحق صفة « الأمة » إلا إذا كانت موحدة ، وذلك فى قوله :

﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾

سورة الأنبياء ـ آية : ٥٢.

وقوله : ﴿وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾

سورة المؤمنون ـ آية : ٥٢

ومن ثم مضت « الأمة » تصنع الإنجاز الأعظم للدين وللتاريخ وللعالم ، كل أبنائها ـ رعاة ورعية ـ على قلب رجل واحد ، تتكافأ دماؤهم ، ويسعى بذمتهم أدناهم ، وهم يد على من سواهم ، كما تحدث المعصوم صلوات الله وسلامه عليه :

وأسأل وبوضوح كامل : هل نحن اليوم « أمة » ؟

وإذا كان الجواب بالنفى وهو كذلك حتما ، فهل يجوز لمفكر أو لأى مهتم للمستقبل أن يتصور إمكانية قيامنا بالدور الذى ناطه بنا القرآن ؟ بل هل يجوز لمفكر أو لأى مهتم بأحوالنا أن يتصور ـ ولو لساعة أن وجودنا يمكن أن يستمر على هذه الحال ؟ أم أن مُضيينا على طريق « الأندلس » هو الحتم المقضى الذى صنعناه ـ وما نزال نصنعه بأيدينا ؟

نحن كما مزقنا وبأيدينا ـ مفهوم الأمة وفرغناه من مضمونه الواحدى مزقنا كذلك وبأيدينا مفهوم « الدين » وأحلناه إلى مذهبيات واختلافات ما أنزل الله بها من سلطان ، ولإدراك البون الشاسع بين ما نحن فيه وما ينبغى أن نكون عليه أقول لقد عاش سلفنا العظيم أعظم أيام الازدهار فى تاريخ الدعوة تمكنا وانتشارا فى أرجائها حين عاشوا الإسلام البسيط العظيم السهل ، الذى يلخصه موقف الرجل الذى جاء إلى الرسول صلوات الله عليه يطلب إليه أن يعلمه الإسلام فأخبره الرسول ﷺ بأركان الإسلام الخمسة المعروفة فقال الرجل : وهل علىَّ غيرها ؟ قال ﷺ : لا إلا أن تصدق فمضى الرجل يقول : والله لا أزيد ولا أنقص فقال الرسول صلوات الله عليه كلمته الباقية المشهورة :

« أفلح إن صدق » وقد صدق المجتمع كله عصر الرسول والراشدين فى استيفاء هذه الأركان والعمل بموجباتها دون خلافات أو مذهبيات فسادوا العالم فى زمانهم وكونوا للإسلام دولته الموحدة فى زمن قياسى لا نظير له فى التاريخ .

« وإذا كانت لرسول الله صلوات الله عليه بعض الغزوات فلم تكن إلا دفاعا » ذلك لأن الإسلام قد مكنه دعاته والمتحدثون باسمه فى ذلك التاريخ من أن ينتشر فى الأرض بذاتيته الفاتحة ، التى استهوت ولا تزال تستهوى القلوب إذا وجدت من يحسنون تقديمها للناس ، لا بالصراخ على المنابر ، ولكن بالقدوة البسيطة الصادقة ، التى استطاع التجار من المسلمين أن ينشروا بها الإسلام فى أعماق أفريقيا ، وفى المساحة الشاسعة من

الواقع يحتاج إلى المصارحة والتجرد للمصلحة

أنحاء آسيا ، دون حرب أو قتال ، لأنه ببساطته الهائلة يماثل بساطة الفطرة التى فطر الله الناس عليها فتهفوا إليه . ثم جئنا نحن فبدأنا أول ما بدأنا بتحطيم مفهوم الأمة ـ كما سبقت الإشارة ـ وأحلناها إلى دويلات وممالك ، وأقمنا الحواجز والسدود بين المسلم وأخيه المسلم ، ثم ثنينا فأدخلنا على صفاء الدين رؤانا الاقليمية الضيقة ، أو بتعبير أدق صبغنا الإسلام بصبغات حكام الاقاليم ، وسجل التاريخ أن الإسلام يتشيع إذا كان الحاكم من الشيعة ، ويتسنن إذا كان الحاكم من أهل السنة ، مع أن الإسلام واحد ، والأصل الذى لا يصح الاستمداد إلا منه واحد هو القرآن والسنة ، لكن السياسة قاتلها الله صنعت وما تزال تصنع هذه الإساءة الكبرى إلى الإسلام .

الانفصام الكبير

إن العلة فى هذا التمزيق الخطير الذى صنعناه بعقيدتنا وكيف حولناها إلى شيع وأحزاب يعود إلى ذلك الداء الذى اعترى الأمة كلها بعد ما غاب عنها مفهوم « الأمة الموحدة » ، وتمزقت كما أشرنا إلى دويلات وممالك ؟ فقد اقتضت السياسة الدنيوية ـ لا الشرعية ـ أن يكون لكل دويلة حظ تنتزعه لنفسها من الوجاهة يستمد بركته من الدين ، ولو أن هذا الأمر كانت غايته التنافس لخدمة الدين لكان خيراً وبركة لكنما كانت غايته خدمة أوضاع الدنيا باستثمار الدين .

ولست أحب أن أنكأ الجراح فكلنا يعرف هذا الواقع ويذكره .

أما أهل اليوم فالتنافس بالغ الحدة للانفراد بمن يستحق لقب المتحدث الرسمى باسم الإسلام الذى يرتضيه الجميع ، فإن لم يرتضوه نازعهم وحاربهم حتى يبلغ مراده ، وان أدى ذلك إلى إحداث شروخ وانقسامات تسىء إلى الإسلام كله ، فذلك لا يعنيهم لأن الغاية عند أصحاب هذه السياسة أن يكونوا هم الغالبين . نعم أن يكونوا هم الغالبين وإن أدى غَلَبهم إلى هزيمة الإسلام كله .

هذا الانفصام الكبير فى اهتماماتنا (طروحاتنا الدينية) بين عالم الغيب وعالم الشهادة ، إلى الحد الذى يعرض فيه الإسلام على ألسنة الكثيرين من دعاتنا ـ

الاقليمية لعبت دورها فى ضرب الوحدة وتفتيت الثروة

وكأنه مختص بالنظر فى أحوال الغيب والعمل للآخرة ، وليس له فى العناية بالدنيا نصيب .

ولست أدرى أهى سطحية ثقافية تصيب الدعاة وكثيرين من المتحدثين باسم الإسلام نتيجة الفقر الثقافى الذى يعانون منه ؟ أم هى إصبع خارجية خبيثة ومعادية تحرص على استبقاء الإسلام معزولا عن الاسهام فى قيادة عالم الشهادة بنقله إلى الاهتمام بعالم الغيب .

ونعجب إذ نرى صراعا حادا بين كثيرين من الدعاة حول قضايا : الحجاب ، والنقاب ، واللحية ، والجلباب القصير ، وحديث الذبابة ، وبدعة الاحتفال بالمولد ، الخ ، بينما لا نرى أى اهتمام جاد بالمستقبل السياسى أو الاقتصادى أو الاجتماعى لهذه الأمة فى هذه المرحلة التى نكون فيها أو لا نكون .

حتى ما يسمى بالصحوة الإسلامية أصاب التشويه لمسيرتها ، وبفعل توجهات سياسية معينة انصرف معظم اهتماماتها إلى مثل ما أشرنا إليه حتى لنرى أكثرهم يصرف همه الأعظم إلى مناقشة أمر الصلاة فى مسجد به ضريح أو الصلاة خلف إمام حليق اللحية ، أو أى المشيتين أفضل أمام الجنازة أو خلفها ، مما يعد تغييبا بالغ الضرورة والخطورة على الفكر المنهجى العظيم والحضارى للإسلام .

وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذا الانحراف الخطير عن التعامل الصحيح مع الإسلام هو عاهة فكرية لا تقف بضررها عند حدود الدين ، وإنما تؤدى إلى شق وحدة الأمة ، وتفريق كلمتها ، وتمزيق ولائها ، وتوزعه بين هذا الاتجاه أو ذاك .

ورضى الله عن سلفنا العظيم الذين لم يبتلوا بمثل ما

مفهوم الأمة مزقناه إلى مذاهب واختلافات

ابتلينا به الآن فقد كانوا مع ما بلغوه من التحضر والتمكن من عالم الشهادة كانوا أعظم الناس فقها وإيمانا بالغيب وعملا للتمكن كذلك منه ، ورحم الله أمثال ابن سينا ، وابن رشد ، والبيرونى ، وابن النفيس ، والزهراوى ، ومن لا يحصون من العمالقة الذين كانت صلواتهم فى المختبرات والمعامل تكملة حتمية لصلاتهم فى المساجد لا تختلف – عندهم – هذه عن تلك ، فهم فى حالة عبادة دائمة لله تتصل أحوالها بين عالمى الغيب والشهادة .

ولهذا تفوقوا وبرعوا وسجلوا لأمة الإسلام عطاء حضاريا شامخا هو رصيدنا الذى لا نمل الحديث عنه والاعتزاز به .

والسؤال الملح الذى لابد من الإجابة عنه هو :

كيف نخرج بالأمة من هذا الانفصام الخطير فى التدين بين العناية بعالم الغيب والعناية بعالم الشهادة ؟ وكيف نحقق التصالح الذى لابد منه بين الفرق التى ارتبطت مصالحها بهذا الاتجاه أو ذاك ؟

إن الأمر أكبر وأخطر من أن يترك للأنانيات الفردية أو للمزايدة على الإسلام ، بل أخطر من أن يترك لآثار العاهات الفكرية التى أزمنت فينا فى عصور الانحطاط السياسى والتجزئة القومية ، ومن ثم فلابد من مواجهة جادة نشترط لها أن تخلص النوايا لخدمة الإسلام ، وأن تكون غايتها جمع الكلمة وليس المزيد من الخلافات والانشقاق .

وربما كان التخطيط المخلص لندوة مغلقة يستهدها حكماء الأمة قادرا على بلوغ هذه الغاية فنتعاون فيما اتفقنا عليه ، ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه ، حتى نحسن عرض الإسلام على العالم فى صورته البناءة المتحضرة التى تستهوى قلوب من يقفون عليها .

قضايا بعد الشتات

كان هذا التوقف أمام الشتات المذهبى وأمام الانفصام فى الدين بين عالمى الغيب والشهادة مقدمة حتمية لابد منها لتفسير ما يجرى للمسلمين فى عالم الشهادة من هوان وضياع .

وفى محاولة للتطبيق على الواقع سأقف أمام بعض العناوين التى تلفت الأنظار فى هذه الأيام لنرى انعكاسات ما أشرنا إليه من أبعاد غائبة على الواقع التعس الذى نعيش فيه .

مأساة الاخوة فى البوسنة والهرسك

لعل أعظم مظاهر عجزنا نحن الأمة التى يزيد مقدارها على المليار ، وتكاد إمكاناتها الاقتصادية والطبيعية أن تسد عين الشمس – أعظم مظاهر عجزنا أمام هذه المجزرة البشرية التى لم يسبق لها مثيل هو أننا لا نجرؤ على وصف الكارثة بمسماها الحقيقى ، وهى أنها حرب صليبية جديدة تستثمر الاحقاد العرقية الغربية للنهوض فيها بالدور المنشود كبديل عن الآخرين .

فلم تعرف الأمم المتحدة فى تاريخها تقاعسا عن اتخاذ قرار بشأن مشكلة دولية بهذا القدر من الوحشية إلا مع مأساة الأخوة فى البوسنة والهرسك ، وإذا قارنا موقف الأمم المتحدة والولايات المتحدة والغرب كله وخاصة موقف الرئيس الأمريكى بوش ، وشعارات الشرعية الدولية ، وتجييش المجتمع الدولى كله إبان غزو العراق للكويت ، ثم ما صنعته أمريكا وحلفاؤها فى العراق بعد انسحاب قواته من الكويت ، لرأينا الفارق الهائل بين التصرفين هنا وهناك بما يؤكد وحدة الدافع فى الحالتين ، بمعنى أنه إذا كان الموقف يحقق مصلحة للصليبية الغربية ضد الإسلام فلا بأس بأى تضحية مهما يكن حجمها بالمسلمين فى العراق كانوا أم فى سراييفو .

ومع هذا الواقع البشع فالمتحدثون باسم الأمة الاسلامية يبتعدون بكل حذر عن التصريح بأنها حرب صليبية ، وتأتى ردود أفعالهم تجاه الكارثة خافتة وعلى استحياء ، وكأنهم يقولون للغرب وللأمم المتحدة ومن

أمامها ومن وراءها : لاتؤاخذونا فالضرورة لها أحكام .

ولأن الجبهة الداخلية فى أرض المسلمين شديدة التمزق فلم يقو أحد لا على إعلان أنها صليبية جديدة بل ولا حتى الاقتراب من أرض النزاع بوسيلة من الوسائل مع ملاحظة أنـه حين شاركت قوات من مصر الاسلامية كان لمجرد اشتراك جنود مسلمين فى قوة حفظ السلام أثره النفسى الكبير على الإخوة المحاصرين هناك

أنا لا ألوم أحدا بعينه ، لأن الكل ملوم ، وكان بالامكان التنسيق مع بعض الدول المسلمة القريبة من سراييفو كتركيا مثلا لانقاذ ما يمكن إنقاذه ولوقف هذه المجزرة التى تعرض لها الأخوة هناك وما يزالون ، لكن لأن الوشائج مقطوعة وقنوات الاتصال تسدها مشكلة ما قديمة أو حديثة فلم يحدث أى تنسيق ، ولم يتم القيام بأى عمل . هذا إذا افترضنا بالقوم حسن الظن ، وأن لديهم الرغبة فى القيام بعمل جاد لانقاذ إخوانهم من خطر الابادة التى تتم تحت سمع العالم كله وبصره .

مشكلات الحـــدود :

وعن مشكلات الحدود بين الدول الاسلامية وما يترتب عليها من كوارث كتلك التى وقعت بين العراق والكويت ، أو بين إيران والامارات العربية ، أو بين السعودية وقطر ، فهى جميعا نتاج متوقع فى كل لحظة بسبب الوضع الخاطىء الذى أقيمت عليه هذه الدويلات والممالك فى أرض الاسلام بعد انفراط عقد الخلافة .

فالأصل ألا تكون هناك حدود ولا سدود تحجز بين ديار الاسلام بعضها عن بعض ، والأصل أن كل أرض ترتفع فوقها راية التوحيد وينادى المؤذن فيها لا إله إلا الله هى وطن للمسلمين كل المسلمين من جاءها من الغرب أو من الشرق ، أو من جنوب أو من شمال ، والسير فى هذه الأرض المسلمة والاقامة والعمل فيها والارتزاق من رزق الله فيها هو حق مقدس قررته شريعة

الله وكفلته لكل من يستظل براية الاسلام فى ديار الاسلام حتى ولو كان غير مسلم . وهذه مسلمات وحقائق يقررها القرآن وتؤكدها السنة المطهرة ، وتدل عليها الممارسات السليمة للدول المسلمة فى عصر النبوة والراشدين ، وفى كل ما تلاها من العصور قبل أن ينفرط العقد وقبل الهجوم التتارى الذى أسقط بغداد فى سنة ٦٥٦ هـ — ١٢٥٨م .

ومنذ هذا الانهيار السياسى لدولة الاسلام وإنتهاء عهد «الأمة» وظهور عهد «الشعوب» و«الشعوبية» ونزول الاستعمار الصليبى إلى الساحة العالمية يؤرث الفرقة ، ويذكى الموروثات العرقية ، ويقيم الدويلات ، ويزرع فيها المشكلات . منذ هذا ونحن ماضون على درب التجزئة المدمرة .

ولمشكلة الحدود المصطنعة بين الدول الاسلامية بُعد

ثان بالغ الخطر ، حيث إنها تفتح الباب دائما أمام الفتن التى تثيرها القوى المعادية للاسلام ، وتستفيد منها لصالح الصليبية والصهيونية معا كما حدث فى كارثة غزو العراق للكويت ، وحكاية السفيرة الأمريكية « جريسبى ».

وثمة بُعد آخر أكثر خطرا وأعظم حذرا تصنعه مشكلة الحدود هذه ، وهو أن هذه الحدود المصطنعة تقوم حاجزا كثيفا وحصينا أمام عمليات «التكامل» الاقتصادى الذى كان يجب أن يتم بين أصقاع هذه الأمة التى تشكل أرضها أكثر من خمس الأرض كلها ، بما فيها من تنوعات جغرافية ومناخية ، وبما فيها من ثروات ومعادن على الأرض وفى باطنها لا تكاد تحصى ، ولو لم تكن هذه الحدود المصطنعة قائمة لكانت فكرة السوق الاسلامية واقعا وحقيقة ، ولكان بوسع المسلمين أن تكون لهم « الولايات الاسلامية المتحدة » كما هى لأمريكا اليوم .

والبُعد الرابع الغائب والذى لا يقل أهمية عن سوابقه هو أن هذه الحدود المصطنعة تقيم سدا كثيفا وحصينا فى وجه التكافل الاجتماعى لكل أفراد الأمة ، حيث تقوم حاجزا بين فرص الأخذ من رزق الله الذى أنزله لعباده بزعم أن هذا الرزق نزل فى مصر ولم ينزل بالشام ، أو نزل فى بروناى ولم ينزل فى الصومال ، مع أنها جميعا أرض الإسلام التى ارتفعت عليها رايته ، والتى يحق لكل مستظل بها أن يجد رزقه منها ، حتى ولو كان غير مسلم .

لكنها «الحدود المصطنعة» التى أدت وستظل تؤدى إلى استبقاء الأمة المسلمة مصنفة بين دول العالم الثالث المدين الفقير الجائع والجاهل والمتخلف ، مع أن بين أبنائها من صنفوا ذات يوم من أهل «الشمال» وكسبوا عضوية نادى الأغنياء .

وعليه فإنى أحذر من مناقشة مشكلة الحدود بالروح الاقليمى ، روح التجزئة والتمزيق بين أوصال الجسد الأكبر الذى إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائره بالحمى والسهر .

لابد أن نناقش هذه المشكلة المأساة بروح الاسلام ومنطق الاسلام إذا كنا جادين حقا فى وضع حلول دائمة لها ، وتكفينا جرعة الحزن والمرارة التى تجرعناها عن آخرها يوم تحركت العراق لتعدل حدودها مع الكويت ، فما يزال الجرح ينزف ، ولا نتحمل أبدا اللدغة الثانية .

على أن لمشكلة الحدود هذه وجها آخر صنعته — كما صنعت غيره — القوى الاستعمارية الطامعة وتحركه كلما أرادت على نحو ما كان فى زرع إسرائيل فى قلب الوطن العربى ، وما كان من سلب منطقة «الاوجادين» الصومالية الخصيبة وتسليمها للحبشة أيام «منليك»، ثم ما هو كائن اليوم من نزاع بين السنغال وموريتانيا ، وما كان بين المغرب وما كان يعرف بجبهة البوليساريو ، وما كان أيضا بين ليبيا وتشاد ، وغيرها . فهى جميعا مشكلات تقام فى أرض المسلمين وتترك لتؤدى أكلها السياسى والاقتصادى والاجتماعى ، وكله ذو مردود سلبى على المسلمين والاسلام ، ونحتاج فى فى مواجهته إلى تفرغ وجهد شريطة أن يتوفر الاخلاص والمصارحة فى مواجهته .

القرن الأفريقى !

أما عن القرن الأفريقى والذى يضم أرتيريا وجيبوتى وسلطنة «عفر» الاسلامية كما يضم الصومال ، فإن الاهتمام به ليس فقط اهتماما ديبلوماسيا ، أو لمجرد أنهم إخوة مسلمون ، ولكن لأن لهذا القرن الأفريقى أهميتان كبيرتان :

أولاهما : أنه فى جملته يمثل حزام الأمن الأول للديار المقدسة فى الجزيرة العربية ثم لدول البحر الأحمر جميعا ، فمن يملك القرن الأفريقى يملك «باب المندب» ، ومن يملك «باب المندب» يملك مفاتيح السيطرة والتأثير فى كثير من أمور العالم وليس من شئون هذه المنطقة فحسب .

والأهمية الثانية لهذا القرن الأفريقى أنه ممر الدعوة وطريقها إلى قلب أفريقيا ، وفى الماضى البعيد كان الإخوة من التجار «الحضارمة» ينشرون دين الله فى تلك البلاد بالقدوة الحسنة والتعامل الأمين مع الناس ، وكانت لهم آثار ثقافية كبيرة تعرضت للابادة على أيدى الصليبيين المعاصرين على نحو ما فعله جولويس نيريرى

⇦

ونظراؤه ، وكذا ما فعله الشيوعيون من أمثال منجستو رئيس أثيوبيا الهارب .

وهنا يجب التنبيه إلى أن القوى الاستعمارية سبقتنا بزمان طويل إلى وضع أقدامها على هذه المنطقة ، وغرست ثقافتها فى عقول كثيرة ، ولولا «القرآن الكريم» الذى يقوم الشيوخ بتحفيظه للأطفال تحت أى شجرة مظلة فى البوادى لانقطعت الصلة بهم كمسلمين بصفة نهائية .

وبالنسبة للصومال كجزء عزيز من القرن الأفريقى أحب فى البداية أو أوجه الانظار إلى بعض خصوصيات هذا الوطن وأهمها :

أنه جزء من الوطن العربى وعضو فى الجامعة العربية .

وأن الانتماء للإسلام فى أبنائه فطرة وسجية ، وبحسبى أن أشير إلى أن المواطن الصومالى يتشاءم إذا لم يحفظ ولده على الأقل جزءا أو أجزاء من القرآن قبل أن يلتحق بالتعليم .

كما أسجل — نتيجة لمعايشة مباشرة عدة أعوام كنت أدير فيها المركز الإسلامى بمقديشو — أسجل أن الجهود الضخمة المدعمة بالسلطة التى باشرها المنصرون أيام الاحتلال إذا كانت تنجح فى فرض النصرانية على بعض الصغار ، فمن المدهش أن هؤلاء الصغار عندما يكبرون ويبلغون مرحلة المراهقة يستشعرون «الغربة» فى مجتمعهم فيعودون الى الإسلام من جديد .

وليس هذا بغريب على شعب حارب أسلافه الاستعمار بكل أنواعه «الايطالى والانجليزى والفرنسى» قرابة عشرين عاما بقيادة المجاهد الصومالى «الملا محمد بن عبدالله حسن» قائد ثورة «الدراويش» والذى كان قيامه فى مواجهة الاستعمار والصليبية امتدادا لخط المقاومة الذى قاده فى مصر «أحمد عرابى» وقاده «المهدى» فى السودان وقادته السنوسية فى الشمال الأفريقى .. الخ . ولم تسقط راية هذا الجهاد إلا بعد أن ضربت قوات المجاهدين بالغازات السامة ، ثم نجحت قوى الاستعمار فى النفاذ إلى صفوفه بعد ما أثقلت قواته بالجراح دون أن تجد من بقية المسلمين من يمد لها يد النجدة والمساعدة .

وكل ما أشرت إليه من الخصوصيات الايجابية ، لكن ثمة حالة لا تعتبر خصوصية بل هى سمة مشتركة بين الكثير من أقطار أفريقيا .. وهى سيطرة «القبلية» على الحياة السياسية والاجتماعية .. والتى كان انتشار الجهل وفقدان الوعى والثقافة السياسية والوطنية المستنيرة من العوامل المساعدة على تأريثها .

هذه القبلية هى العاهة التى فعلت فعلها فيما هو جار بالصومال اليوم واذا كان الاستعمار فى الماضى قد صنع تجزئة للصومال حسب مقتضيات تقسيم الغنيمة ، فكان هناك صومال إيطالى وصومال انجليزى وصومال فرنسى وصومال كينيا ، ثم أرض «الأوجادين» التى كانت تعرف باسم الأراضى المحجوزة .

إذا كان الاستعمار فى الماضى قد صنع هذا كله وقطع أوصال الوطن فقد كانت روح المقاومة العامة فى الشعب التى صنعتها عقيدته قادرة على دفن النعرات والعصبيات تحت أقدامها ، فلما جاء الاستقلال وتحركت شهوات الطامعين فى «الحكم» استيقظت فتنة القبلية من جديد لتفعل أفاعيلها المدمرة والمخزية جميعا .

ومع أن إمكانات الصومال الطبيعية مشجعة جدا لاقامة وطن مستقر وقوى عند مدخل القرن الأفريقى له أهميته الاستراتيجية للأمة فإن قصور الاهتمام به على المستوى العربى والإسلامى والحرص على الاستثناء ، ومع هذا فما يزال الأمل وطيدا فى إنقاذه من هذه الكارثة .

الجمهوريات العائدة :

أما عن الجمهوريات الإسلامية العائدة من الاتحاد السوفيتى فهى إضافة هائلة إلى رصيد الأمة وعودة عظيمة لجزء عزيز كان مفقودا زمنا غير قليل .. يحتاج إلى اهتمام لا حدود له لإنعاش الانتماء الى الإسلام بينهم .

ومهما تقدم الأمة العربية والإسلامية لهم من دعم ومساعدة فإنها ترد لهم بعض الدين الذى لهم فى أعناقهم عربا وعجما بما قدمه علماؤهم ورجالهم للإسلام ، فمنهم الرجال الذين حفظوا لنا حديث رسول الله ﷺ كما فعل البخارى ، ومنهم الذين فسروا لنا القرآن كما فعل الطبرى والنسفى ، ومنهم الذين ضربوا فى العلوم بسهم

التحديات التى تواجه المسلمين

وافر كما صنع البيرونى وغيره بل منهم الذين وضعوا لنا أسس النقد الأدبى والبلاغى كما فعل الجرجانيان عبدالقاهر فى كتابيه «أسرار البلاغة» و«دلائل الإعجاز» وعبدالعزيز صاحب «الوساطة» بين المتنبى وخصومه .

هؤلاء الأخوة مُحِيت أخبارهم وآثارهم من ذاكرة العالم الإسلامى قرابة قرن ونصف ، سبعون عاما منها تحت القهر الشيوعى ، وباقيها تحت سيطرة العبقرية النصرانية .

وقد آن الأوان لكى نصنع لهم الكثير ليس فقط لكى ننقذهم وننعش إسلامهم ، بل لأنهم رصيد عظيم فى الاقتصاد وفى السياسة وفى شئون الحرب والسلام نحن أبناء الوطن الأمة فى أشد الحاجة إليه .

أما كيف تكون المساعدة فهذا هو الأمر المهم نظرا لما لاحظناه فى زيارة قريبة لهم من أن كل من تقدموا بمساعدات أدخلوا مع المساعدة أهدافهم الاقليمية الضيقة ، وكمثال فإن تركيا دخلت لتنشر وتؤكد «العلمانية» التى تدين بها ، وهذا بالطبع ما يلقى الدعم من أمريكا ، ودخلت إيران لتؤكد وتدعم «التشيع» بين الجمهوريات التى ترتبط معها بعرق فارسى . أما الذين ساعدوا من العرب فقد دخلوا بأيديولوجياتهم

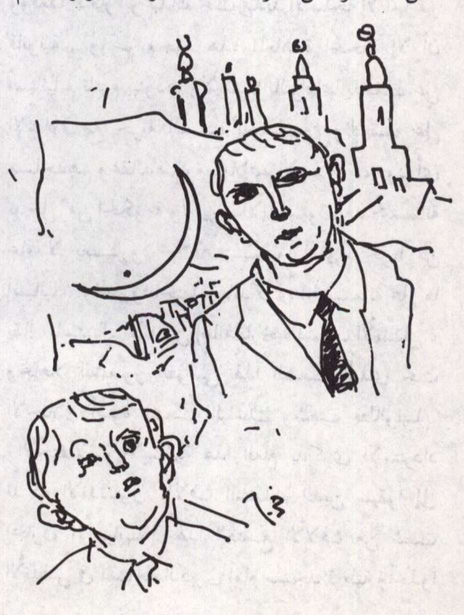

العقدية أو السياسية ، وكان مما يلفت اهتمام المراقب عند زيارتنا لأحد المساجد فى أذربيجان أن سألنا — أحد الشباب هناك عن حكم الصلاة فى مسجد به ضريح ، مع أن المساجد قليلة ولا يوجد مطلقا مسجد به ضريح . الأمر الذى يشير إلى توجه مذهبى معين لا مجال مطلقا للتبشير به لما سيكون له من مخاطر ستمزق هؤلاء الأخوة مذهبيا أخطر مما مزقتهم الشيوعية سياسيا وجغرافيا من قبل .

وهنا يصبح «التنسيق» هو المطلب الأساسى والصعب أيضا ، وأقـــول «الصعب» لأن هذا التنسيق تعترضه الرواسب والجذور المتمكنة للاقليمية والقبلية الضيقة المسيطرة على الساحة الاسلامية اليوم .

فالملحوظ أن الحرص على «الدعاية» وليس على «الدعوة» يسيطر على كثير من الجهات التى تباشر العمل فى الساحة الاسلامية ، وكل من يدفع لأى عمل إسلامى يحرص على نسبة العمل إليه ، ومع أن الأصل هو إنكار الذات واخلاص النوايا لله لكن لا اعتراض على نسبة كل خير إلى صاحبه تنشيطا لهمم الأخرين حتى يتنافسوا فى الخير .

لكن الصعوبة هنا أن التنافس — كما رأينا الكثير — لا يكون على التمكين للأهداف الاسلامية العليا بقدر ما يكون تنافسا على عرض الدنيا من الدعاية وحسن السيرة وغيرها .

لذلك أرجو أن يكون بعض مهامنا بل أحد آمالنا الكبار فى هذا المؤتمر أن ننجح فى وضع تصور أمثل لعملية التنسيق بين الجهود التى تبذل هنا وهناك لخدمة الدعوة فتتابع الجهود بدل أن تتكرر وتتحد الوجهة بدل أن تتعارض ، وأن تكون غاية الجميع بذل المجهود دفاعا عن الإسلام ، وتمكينا له فى الأرض ، بدل أن تكون دعاية لأنظمة أو لأشخاص .

الأندلس .. كتاب طـ
وفتح صفحاته

قد يبدو لأول وهلة أن الإسلام بسقوط غرناطة عام ١٤٩٢م قد حمل قرآنه ورحل عن ديار الأندلس . وهذا المقال لالقاء الضوء على الحركة الإسلامية والقومية فى الأراضى الأندلسية ، هذه الحركة التى أصبحت واقعا فى أسبانيا ، وتيارا بعث من تحت ركام السنين وخلال الحقب الظالمة التى ألمت بشعب الأندلس ذى الجذور الإسلامية والعربية .

بقلم الدكتور
أحمد محمد عوف

وهذه الصحوة الأندلسية الكبرى حمل لواءها شعراء وأدباء ومفكرون وعلماء من الأندلس الأسبانية ، فنراهم فى كل كتاباتهم يشيدون بالحضارة الإسلامية الأندلسية ، ويطالبون صراحة الحكومة الأسبانية باسترداد المساجد حسب معاهدة تسليم غرناطة عام ١٤٩١ م . وقد استولى عليها الأسبان عنوة ، وحولوها إلى كاتدرائيات وكنائس ، لأن هذا العمل تم بالإكراه والتهديد . لهذا أعلن شعب الأندلس أنهم تحت الاحتلال الأسبانى ، وأعلنت جبهة الأندلس أن وثيقة تسليم غرناطة رغم أنها تمت تحت القسر الاحتلالى ووقعها الأمير أبوعبدالله تحت تهديد الأسلحة إلا أنها غير قانونية . ورغم وجود هذه المعاهدة المجحفة إلا أن أسبانيا لم تلتزم ببنودها ولا سيما بالتزاماتها بالحفاظ على الإسلام مع حرية العبادة للمسلمين والإبقاء على مساجدهم وعقائدهم ومعاملاتهم الإسلامية ، دون أى تدخل من الحكومة ولا يزال الأندلسيون بعد خمسمائة عام لا يعتبرون بلادهم وأراضيهم جزءا من أسبانيا ..واعتبروا احتفالها بالذكرى الخمسمائة على ما يقال باسترداد الأندلس إهانة تاريخية لشعب الأندلس ، وتجاهلا للشعور القومى لهذا الشعب الذى تحت الاحتلال أسوة بشعب الباسك وشعب قطالونيا . والاحتفالات الأسبانية هذا العام بذكرى الاسترداد تذكر الأندلسيين بآلاف الشهداء الذين سيقوا إلى المحارق الأسبانية . لهذا اجتمع الآلاف من شعب الأندلس فى الساحة الكبرى أمام مسجد قرطبة وأخذوا

واه الزمـــان ..
أندلسيون الأسبان

يكبرون ويؤذنون للصلاة على شهدائهم وتعالت تكبيراتهم وقولهم « ولا غالب إلا الله » شعار الخلافة الإسلامية متحدين مطران قرطبة الذى احتج على هذا التحدى السافر للكنيسة الأسبانية .

هجوم الصحافـة الأسبانيـة

أمام هذه الصحوة الأندلسية التى اندلعت منذ عدة شهور عندما احتفلت إشبيلية بمليكها المعتمد بن عباد بمناسبة مرور ثمانمائة عام على سقوط مملكة إشبيلية المعتمدية عام ١١٩٢ م . بعدها قامت الصحف الأسبانية بشن حملاتها على الإسلام والمسلمين ، واتهمته إفكا وافتراء بأنه عقيم وبلا حضارة . ونشرت صحيفة (لانا نكارديا) البرتغالية وصحيفة (دياربو) الأسبانية سلسلة من المقالات كلها مطاعن وتشويه للإسلام مع التشنيع بالمسلمات المحجبات هناك . وهذا جعل مسلمى الأندلس يصلون جماعة فى ساحات المدن الأندلسية ولا سيما صلاة الجمعة والعيدين ، وظهرت كتب كتبها كبار الكتاب الأندلسيين كلبلاس ، وانفانتى ، وأفناسيو كلاى ، يدعون فيها شعب الأندلس بالرجوع إلى الجذور والأصول الإسلامية واسترداد الهوية القومية الأندلسية العربية .

وأصدرت جبهة الأندلس منشورات ونشرت ست مجلدات عن (تاريخ الأندلس اليوم) وضعها أعضاء (جماعة أشبيلية الإسلامية) ، وهذه المطبوعات دعت إلى عالمية الإسلام والقومية الأندلسية .

ومما يدعو للدهشة أنه بوفاة الجنرال (فرانكو) عام

● باب سان ستيفانو

١٩٧٥م . آخر دكتاتورى أسبانيا .. أظهر الكثيرون بالأندلس هويتهم الأندلسية ، وأعلنوا أسماءهم العربية ، وكان آباؤهم قد سموهم بها خفية ، وكانوا قد أطلقوا عليهم أسماء أفرنجية لمسايرة الجو السياسى ، وتقيهم جواسيس الكنيسة ، وظهرت بين الشعراء الأندلسيين المعاصرين جماعة (المدرسة العربية فى الشعر الأندلسى)

عنيت بدراسة التراث العربى الأندلسى ، ونشره مترجما للأسبانية ، وأخذوا يشيدون بالحضارة الأندلسية فى أشعارهم وكتاباتهم .. ومن بين هؤلاء الشاعر الأسبانى (أنجيل جارثيا لوبيز) الذى لعن قشتالة عندما أسقطت غرناطة ، وذلك فى قصيدته (الحنين للأندلس) قائلا :

رندة والمرية ووادى آش تغطى اليوم عيونها بثياب الحداد بعدما تعفر تاريخها بالرغام ، وسلبت خيراتها ، وجزت نخلاتها .

وفى آخر القصيدة خاطب العرب قائلا :

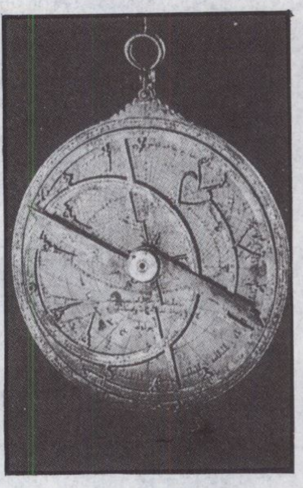

الإسطرلاب الذى كان يستعمله الفلكيون بالأندلس صنع عام ١٠٦٧ م . فى متحف الآثار القومى بمدريد .

يد لسيدة مسلمة مصنوعة من « البرونز » وطولها بوصتان موجودة حاليا فى متحف الآثار بغرناطة

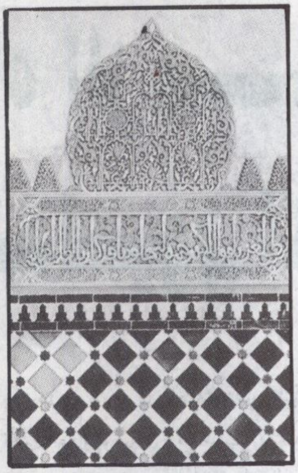

الزخرفة الإسلامية بقصور غرناطة بأسبانيا ويظهر فن النقوش الجصية على الجدران ويبدو فيها التناسق الهندسى البديع .

عودوا عودوا .. فالحمراء لن تذهب معكم .

ونشرت مجلة (كلامو) أى القلم تحقيقا مصورا عن الآثار الإسلامية الأندلسية ، وخاصة فى مدينة شرش الحدودية ، والتى تقع فى شمال أسبانيا ، وسلط التحقيق على سلالة الخيول العربية التى لا تزال هناك حتى اليوم . ولما زار الملك سعود بن عبد العزيز أسبانيا عام ١٩٥٦ م . وهو فى طريقه لأمريكا . استقبله الجنرال فرانكو ، ولما زار مدينة قرطبة عاصمة الخلافة الأموية الأندلسية توجه إلى مسجدها الكبير الذى حول لكاتدرائية . فصلى ركعتين تحية للمسجد ، وهذا ما أغضب الكنيسة وهيج الصحافة الأسبانية ، وكادت أن تحدث أزمة سياسية كبرى ، وأخذت الصحف الأسبانية تشن هجوما على الإسلام والمسلمين بعدها .

الأندلس فى كتابات الغرب

وصف (أولاج) فى كتابه (أحداث الثورة الإسلامية بالأندلس) الفتح الإسلامى لأسبانيا بأنه ثورة إسلامية فى الغرب ، وقال (توماس اير كرومبى)

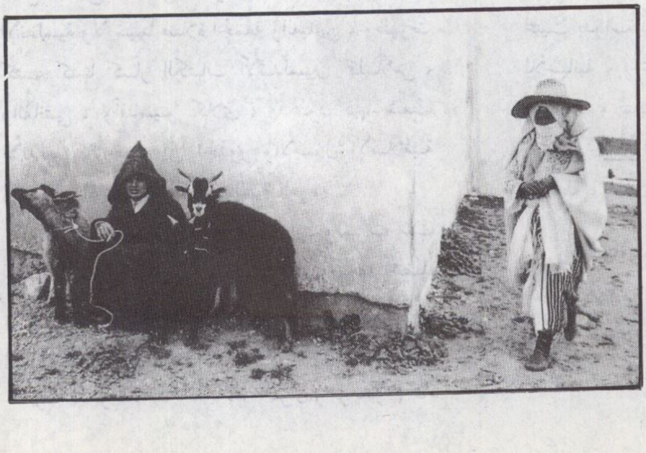

ملابس الحجاب تعود للأندلس فى جنوب أسبانيا

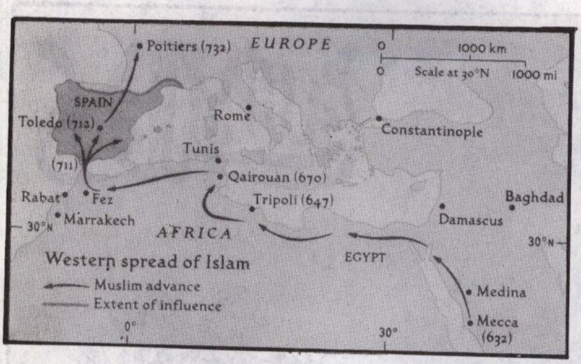

خريطة تبين الفتوحات الإسلامية فى غرب أوربا ونرى أن المسلمين وصلوا إلى (بواتييـه) فى قلب فرنسا عام (٧٣٢ م) حيث كانت معركة بلاط الشهداء الشهيرة بين القائد العربى عبد الرحمن الغافقى وشارل مارتل جد الامبراطور شارلمان .

عن مجلة ناشيونال جيوجرافيك كبرى المجلات الجغرافية فى العالم

بمجلة (ناشونال جيو جرافيك) الدولية : لقد ترك المسلمون بالأندلس بصماتهم عندما جاءوا فى القرن السابع من الشرق الأوسط عبر شمال أفريقيا وفتحوا شبه جزيرة إيبيريا ، وهؤلاء يطلق عليهم الأسبان الموريسكيون الذين حكموا الأندلس حوالى ٨٠٠ عام ، وخلفوا وراءهم تراثا حضاريا وثقافيا لا يزال خير شاهد على عظمتهم سواء فى أسبانيا ومراكش ، وقال الكاتب فى تحقيقه : حقيقة تقال أن الإسلام انتشر سريعا فى القرن السابع بعد موت الرسول محمد ﷺ عام ٦٣٢ م ، حيث فتح المسلمون الشام وفلسطين ، وأصبح الإسلام بعد قرن من ظهوره ، يطلق الآذان من فوق المآذن على امتداد من المحيط الاطلنطى حتى تخوم الصين ، وقامت دولة إسلامية أكبر حجما واتساعا من الامبراطورية الرومانية فى أوج مجدها ، وامتزج العرب بأهل الأندلس ، تزوجوا منهم ، وبهذا قامت الحضارة الأندلسية التى لا تزال روحها فى أسبانيا لأكثر من ٩٠٠ عام .

واكتشف الكاتب من زيارته للأنـدلس عام ١٩٨٨ م أن الأنـدلسيين بدأوا يستـردون وعيهم الأندلسى ويتفاخرون بدمائهم النقية والتى حافظوا عليها لأكثر من ٥٠٠ عام ، وهذا مالا يرغب فيه الأسبان الكاثوليك .

ووجد الكاتب أن الأنـدلسيين رغم محاولات أسبنتهم المضنية إلا أنهم لا يزالون يفكرون بنكهة التراث العربى الأصيل والطويل ، وهذا يتضح فى موسيقاهم الأندلسية ، وغنائهم ، وأشعارهم ، مما جعله يقول :

صورة فى كاتدرائيـة طليطلـة تصور المسلمين ومقاومتهم للنصارى فى « مربلا » بعـد عودتهم لاستردادهـا .

نماذج من الزخرفة والخطوط الإسلامية الأندلسية

وجدت علامات الموريسكين (المسلمين) فى وجه وقلب أسبانيا .

المسلمون تحت التنصير

نرى المسلمين فى المدن الأندلسية التى وقعت فى أيدى النصارى الأسبان قبل سقوط غرناطة عام ١٤٩٢ م . قد أجبرهم القشتاليون على وضع شارة فوق ملابسهم لتمييزهم كما أجبروهم على الركوع للصليب .

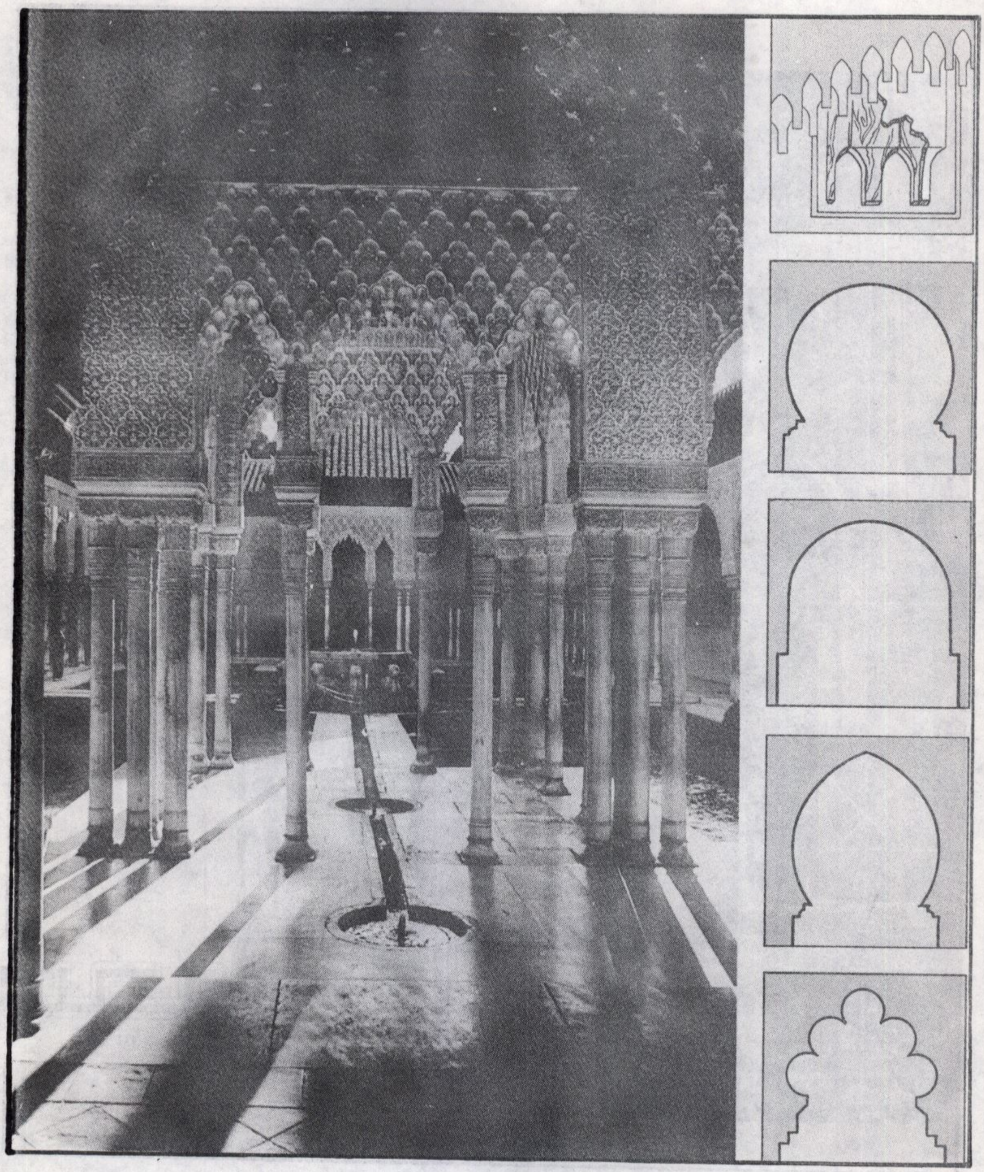

الفن المعمارى الإسلامى فى القرن الـ ١٤ والصورة داخل قصر قلعة الحمراء بغرناطة . نرى فيه التزيين والتناسق وهذه الصورة لساحة الأسود بها النافورات .

وفى عام ١٤٧١ م أصدرت الملكة ايزابيلا قرارا باسترقاق المسلمين ، وإلغاء المحاكم الشرعية والزامهم بارتداء ثياب خاصة .

وصدر عام ١٥٠٢ م . قرار باعدام كل مسلم لا يتنصر فى قشتالة .

وفى مخطوطة بالمكتبة الوطنية بمدريد توجد رسالة بلغة (الالخاميدو) (العربية المستعجمة) موجهة إلى مسلم يدعى "يوسف العاصى" جاء فيها :

مسجد قرطبة

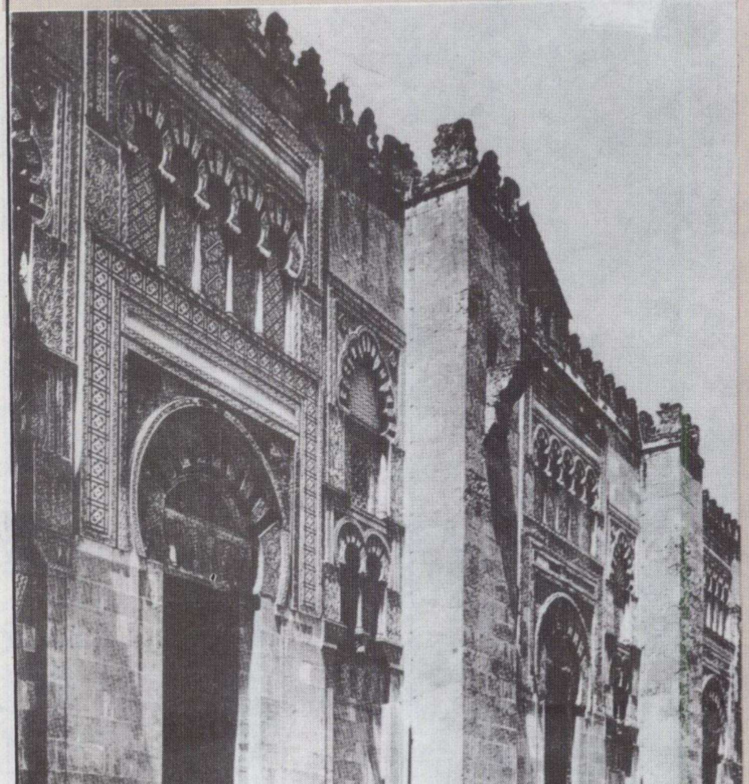

جامع قرطبة بعد الاستيلاء عليه حول إلى كاتدرائية

« أنه لم يبك أحدا كما بكى على الغرناطيين فى أعقاب سقوط غرناطة وجاء فيها : « رأيت كل النسوة الفضليات وقد اغتصبن بوحشية ، سواء : كن متزوجات أو عذارى ، وبعن كإماء فى السوق علانية ..) .

وكان أهل بلنسية بعد سقوطها قد عقدوا معاهدة مع ملك أراجون عام ١٢٣٨ م . تعهد فيها بالحفاظ على عقيدة المسلمين وعاداتهم ولغتهم العربية سواء فى

بلنسية أو سرقسطة أو يابسة أو برشلونة إلا أنه بعدها غدر بهم وصادر مساجدهم واسترقهم ، وهذا ما جعل المسلمين يثورون عام ١٢٥٤ م . وكان من المدهش للنصارى المتعصبين أن الذين تنصروا قسرا كانوا وهم على فراش الموت يعلنون إسلامهم وينطقون الشهادتين ، وكان من كثرة المحارق التى كان النصارى يلقون فى أتونها بالمسلمين الشهداء أن الغابات الأسبانية لم يبق بها حطب لاحراقهم .

هكذا كان تعليق (فون شاك) فى كتابه (الفن العربى فى أسبانيا وصقلية) (طبْعة دار المعارف) .

أما غرب البرتغال فقد كان إقليما تابعا للأندلس فى القرن الحادى عشر عندما فتح المسلمون براغة عام ١٠٤٠ م ، وقلمرية عام ١٠٦٤ م ، ولشبونة عام ١٠٩٣ : ثم استولى البرتغاليون على هذه الولاية عام ١٢٤٩ م ، وقام البرتغاليون بعدها بحملات التنصير القسرى لمسلمى البرتغال ولا سيما عام ١٥٠٢ م ، حيث كانت مذابح التنصير الجماعى وأكبرها شناعة مذبحة عام ١٥٤٠ م .

وكان مسلمو الأندلس الذين تنصروا قسرا مقيدين فى قوائم مودعة بالكنائس حيث كان ينادى عليهم القساوسة مع كل قداس ، ومن كان يتخلف يعاقب ويدفع غرامة ، وكان هؤلاء القساوسة يمرون على بيوتهم للتفتيش بها على أى مظاهر إسلامية ، ومن كان يضبط وهو يتكلم العربية كان يرسل إلى غرف التعذيب الجهنمية ليعذبوا على أصوات الموسيقى ، ثم يساقون مكبلين إلى ميدان الحطابين بغرناطة ، وكان يجلس بساحته قضاة غلاظ يحكمون على المتهمين بالإسلام بالحرق .

إحياء العظمة الأندلسية الإسلامية ، أهالى الأندلس يرفعون العلم الإسلامى الأخضر عليه (الهلال والنجمة) ومعه رفعت أعلام الممالك الإسلامية والأندلسية ونرى فوق القلعة الأهالى يلبسون الملابس العربية الإسلامية . ويرفعون الآذان ونرى إخوانهم ينظرون إليهم ويكبرون معهم ويقولون بأعلى أصواتهم « ولا غالب إلا الله » .

وقام الكردينال (تسينيروس خمينس) باحراق كل الكتب العربية التى كانت فى غرناطة ، وكانت تضم التراث الفكرى الأندلسى بما فيها المصاحف ، وكانت مكتبات غرناطة قد آل إليها كل التراث الفكرى من كتب ومجلدات بعد سقوط قرطبة وطليطلة وبلنسية واشبيلية وغيرها من المدن الإسلامية التى وقعت أسيرة الفرنجة ، فأحرق الكاردينال آلاف المجلدات ، بين عشية وضحاها ، وكانت مكتبة قصر غرناطة تضم مائة ألف مجلد أحرقت ، وقضى على التراث الإسلامى الأندلسى الذى جمعه ووضعه العلماء والشعراء فى ثمانية قرون .

وهنا يجب الاشادة بالتعليم فى الأندلس ، فكما يقول المستشرق الهولندى (دوزى) عام ١٨٨٤ بأن كل فرد فى الأندلس كان يجيد القراءة والكتابة باللغة العربية ، بينما كانت أوربا تعيش فى دياجير الظلام ولا يوجد بها فرد واحد يعرف القراءة والكتابة ما خلا القساوسة ، وكانت النسوة المسلمات متعلمات ويجدن الشعر وروايته .

وحقيقة تقال أن المسلمين بطول بلاد الأندلس وعرضها سواء فى أسبانيا أو البرتغال لم يغادروا ديارهم وظلوا على إسلامهم رغم القسوة والتهديد ، ولم يرضخوا فى قرارة نفوسهم لحملات التنصير ، وكانوا يقومون بالانتفاضات لمقاومة الاحتلال الصليبى ، وقامت عدة ثورات إسلامية فى القرن السادس عشر ، وظهرت المقاومة المسلحة فى المرية ورندة وغرناطة واشبيلية ، وهذا ما جعل مملكة قشتالة النصرانية عام ١٥٧٢ م . تسجل أسماء المسلمين فى كل مدينة وقرية

باب قصر الحمراء مكتوب عليه بالعربية « ولا غالب إلا الله »

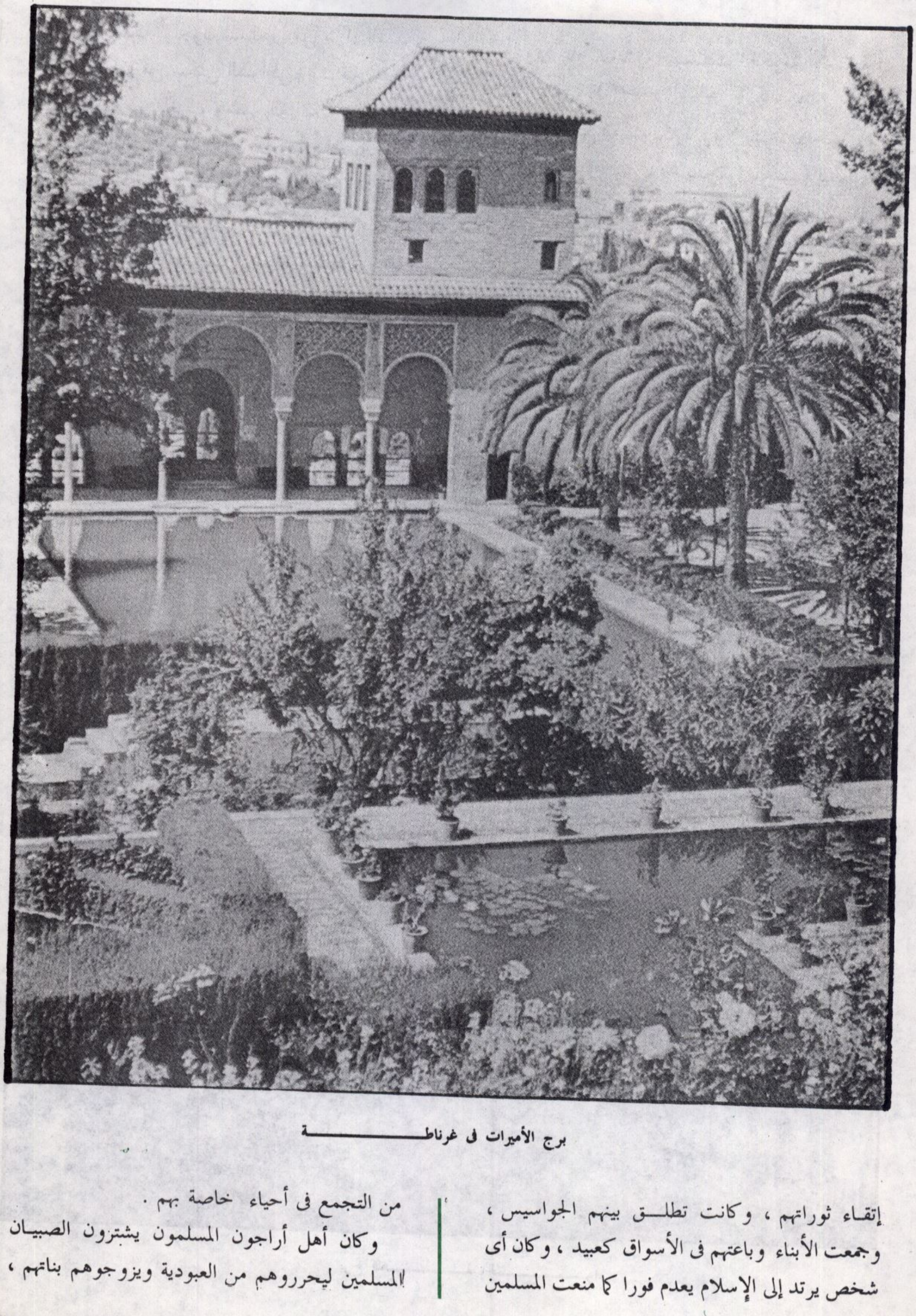

برج الأميرات فى غرناطـــــــــة

إتقاء ثوراتهم ، وكانت تطلــق بينهم الجواسيس ، وجمعت الأبناء وباعتهم فى الأسواق كعبيد ، وكان أى شخص يرتد إلى الإسلام يعدم فورا كما منعت المسلمين

من التجمع فى أحياء خاصة بهم .

وكان أهل أراجون المسلمون يشترون الصبيان المسلمين ليحرروهم من العبودية ويزوجوهم بناتهم ،

لهذا منعت مملكة أراجون المسلمين من شراء العبيد ، ومنعهم ملكها من سكنى الشواطىء الشرقية حتى لا يتلقوا العون من المغرب ومصر العثمانية ، ورغم هذا الحظر قام المجاهدون بأراجون عام ١٥٨٥م بالتحصن والاختفاء فى الجبال ، وشن مسلمو بلنسية وسرقسطة حرب الجبال التى دامت حتى عام ١٥٩١م . فالمقاومة الإسلامية نراها قد استمرت قرنا بعد سقوط غرناطة .

وفى عام ١٦٠٨م اكتشفت الحكومة الأسبانية أن الموريسكيين (مسلمو أسبانيا كما كان يطلق عليهم) يتكاثرون بسرعة ، وبكثرة ، ولا يشربون الخمر ، ولا يأكلون لحم الخنزير ، ولم يلتحقوا بالكنيسة ليعملوا بها كقساوسة أو رهبانا ، ولم ينضموا للجيش الأسبانى ، مما جعل البابا فى روما كما يقول (بونارت باراتشيا) (فى كتابه الموريسكيون الأسبان بعد ثورة بلنسية

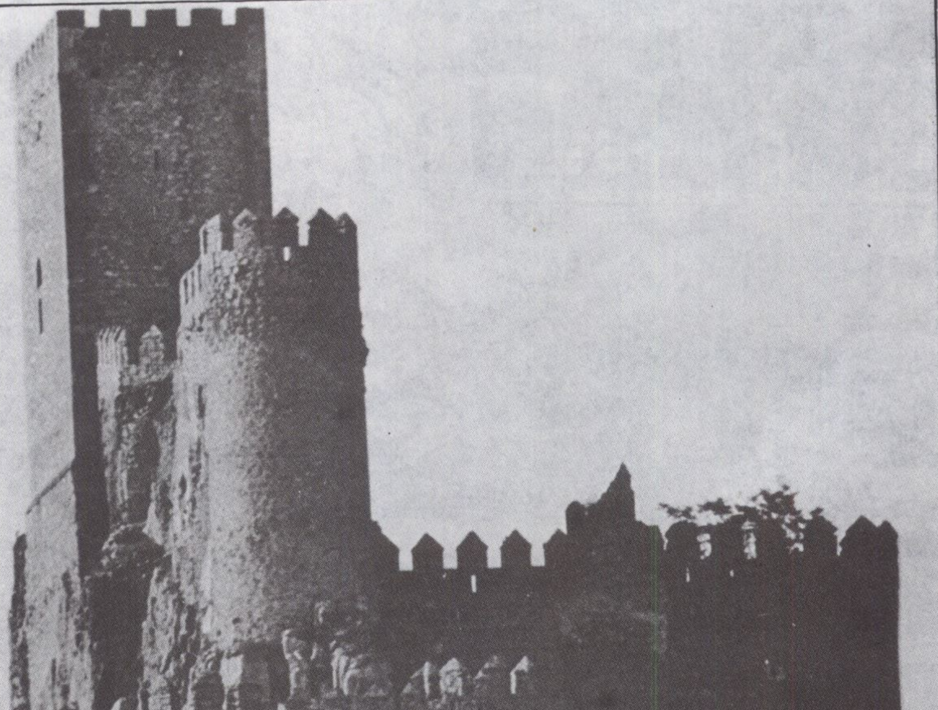

برج قلعة الحمراء

يرسل رسالة عام ١٦٠٦م . يدعو فيها نصارى الأسبان بتكثيف التنصير الجماعى للموروسكيين ، فأصدر الملك قرارا عام ١٦٠٩م ، بطرد المسلمين خلال ثلاثة أيام من بلنسية مع مصادرة أموالهم وتجريدهم من أملاكهم ، ووقتها قتل النصارى الكثيرين وهم فى طريقهم للهجرة القسرية .

وكان قرار الملك فليبى الثالث يتضمن أيضا إباحة إسترقاق أى مسلم يوجد بعد هذا التاريخ .

وهذا ما جعل الدولة العثمانية بالاستانة تطلب من فرنسا وايطاليا السماح لآلاف النازحين بالعبور بأراضيها لتوطينهم بالبوسنة والهرسك وسالونيك والآستانة والشام .

ولما هلك الملك تولى ابنه الذى لم يعر مسألة مطاردة الموريسكيين انتباها ، وهذا أغضب عليه الكنيسة ويقول (جيم بيلدا) فى كتابه (تاريخ الموريسكيين فى بلنسية) بأن السلطات فى قطالونيا وجدت آلاف الموريسكيين الذين عاذوا إلى ديارهم خفية عندما رجعوا إلى بلنسية وأراجون واشبيلية وسرقسطة وقطالونيا ، ، واكتشفت أن الآلاف لم تغادر ديارها من الأصل ، وكما يقول الرحالة (سوينييورن) الذى زار أسبانيا عام ١٧٧٥م ، إن محاكم التفتيش حكمت على المئات من المسلمين الذين كانوا يعتنقون الإسلام سرا .

وبين الكاتب (هـ.لى) فى كتابه (الموريسكيون فى أسبانيا تحولهم وثوراتهم) من أن فى قرطبة كان يوجد تنظيمات إسلامية سرية ، وكان لهم مسجد سرى يصلون الجمعة والأعياد به ، وظلوا بغرناطة حتى عام ١٧٢٩م ، وطلبت السلطات من الملك طردهم لأنهم دم فاسد ، ولجأ المسلمون إلى الجبال ليقاوموا الجيش الأسبانى .

المسلمون هناك

لقد أخذت الأندلس تمسح دموعها عن وجهها العربى والإسلامى الأصيل بعد سنوات القهر والذل،ولا سيما بعد وفاة فرانكو عام ١٩٧٥م ، آخر طغاة أسبانيا ، حيث بعثت القومية الأندلسية فتية من تحت ركام السنين ورماد الهوان ، والدعوة للقومية الأندلسية أصبح قوامها حاليا العودة للإسلام ، وإحياء اللغة العربية ، وتحقيق التراث الأندلسى الإسلامى ، ففى البرتغال أصدرت جماعة (برشلونة الإسلامية) ترجمة لمعانى القرآن باللغة البرتغالية عام ١٩٦٨م ، كما نشرت كتبا للتعريف بالإسلام وفى عام ١٩٧٤م ، تأسست (الجمعية الإسلامية لعموم أسبانيا) والتى تصدر مجلتها (العروة الوثقى) ، ولها مركزها الإسلامى بمدريد ، وفى عام ١٩٧٨م ، شيد المركز الإسلامى فى أسبانيا بالعاصمة مدريد .

وأصدق وصف للجذور الإسلامية فى الأندلس ما قاله القس الأسبانى (ميجل آسين بلاسيوس) فى كتابه (الامبراطورية الإسلامية فى الأندلس) ونشره عام ١٩٥٧م ، قائلا فيه : إن الإنسان الأندلسى لم يتغير فى طبعه أو فى دمه الإسلامى لأن حبه للإسلام حقيقة ، حتى التراث الصوفى الإسلامى لايزال يسود نصارى الأندلس ، فالإسلام موجود فى عادات الأندلسيين وتصرفاتهم الحياتية ، حتى لما أجبروا على ترك اللغة العربية فى القرن الثامن عشر قاوموا اللغة القشتالية ورفضوها بشدة .

وأخيرا .. لقد أصبحت الأحجار الصماء التى خلفها المسلمون بالأندلس تتعلق بعظمة الإسلام والمسلمين هناك .

فلا يزال على باب الشريعة المفضى إلى ساحة قلعة الحمراء توجد يد فوقه يطلق عليها اليد الصخرية المنحوتة ذات الأصابع الخمس إشارة إلى أن الإسلام بنى على خمس وهذه آخر بصمات الإسلام هناك .

الأندلسيون .. يقومون سنويا بإحياء تراثهم الإسلامى . فنرى الأندلسيين يسيرون فى طريق المحارق حتى لا ينسون التعذيب وحرق الآلاف من مسلمى الأندلس بعد سقوط غرناطة عام (١٤٩٢م) . والصورة لشعب الأندلس وهو يسير فى طريق الآلات ونرى حامل العلم الإسلامى وهو يلبس صديرى عليه صورة عبد الرحمن الفاتح (صقر قريش) وفى هذا إحياء للتراث الأندلسى فوق ربع (أندلسيا) والاحتفال السنوى فى مدينة (فالنيا) بشرق أسبانيا

جدول بأهم الأحداث فى الأندلس

ميلادية / هجرية

٧١١ / ٩٢ ـ فتح المسلمين للأندلس .
٧١٩ / ١٠٠ ـ قرطبة عاصمة ولاية الأندلس .
٧٣٢ / ١١٤ ـ موقعة بلاط الشهداء (بواتييه) .
٧٥٦ / ١٣٨ ـ إنفصال إمارة الأندلس الأموية عن بغداد .
٧٨٠ / ١٦٩ ـ النصارى يدخلون أفواجا فى الإسلام .
٨١٦ / ٢٠٠ ـ دخول المذهب المالكى فى الأندلس .
٨٢٥ / ٢١٠ ـ بناء مدينة مرسية .
٨٢٩ / ٢١٤ ـ بناء جامع اشبيلية .
٨٤٤ / ٢٣٠ ـ إستيلاء النورمانديين على إشبيلية .
٨٥٩ / ٢٤٥ ـ إستيلاء الفايكنج على الجزيرة الخضراء .
٨٩١ / ٢٧٨ ـ أسترداد إشبيلية .
٩٢٩ / ٣١٦ ـ إعلان الخلافة الأموية .
٩٣٢ / ٣٢٠ ـ إسترداد طليطلة .
٩٥٥ / ٣٤٤ ـ إنشاء مدينة المريسة .
٩٦٦ ـ ٢٥٥ ـ النورمانديون يستولون على شواطىء الأندلس الغربية .
١٠٠٣ / ٣٩٢ ـ فتح شنت مانقش وقطالونيا وبرشلونه .
١٠٠٨ / ٣٩٩ ـ إحراق مدينة الزهراء .
١٠١٧ / ٤٠٨ ـ بداية الحروب الصليبية بالأندلس .
١٠٣١ / ٤٢٢ ـ سقوط الخلافة الأموية وظهور عصر الطوائف .
١٠٨٥ / ٤٧٨ ـ سقوط طليطلة .
١٠٨٦ / ٤٧٩ ـ موقعة الزلاقة بين المرابطين والنصارى .
١٠٩٢ / ٤٨٥ ـ الإندلس ولاية تابعة للمرابطين بمراكش .
١١٢١ / ٥١٥ ـ ظهور الموحدين بمراكش .
١١٢٥ / ٥١٩ ـ حصار الفونسو الأول لغرناطة .
١١٣٩ / ٥٣٧ ـ إنفصال البرتغال عن الأندلس .
١١٩٥ / ٥٧١ ـ إنتصار المسلمين فى الأرك .
ـ نفح الطيب للمقرى .
ـ ثورة الموريسكيين لمرمول كريجال .
١٢١٢ / ٦٠٩ ـ هزيمة المسلمين فى العقاب .
١٢٣٠ / ٦٢٧ ـ نهاية حكم الموحدين .
١٢٣٦ / ٦٣٣ ـ سقوط قرطبة .
١٢٣٨ / ٦٣٦ ـ سقوط سرقسطة .
ـ سقوط بلنسية .
١٢٤٣ / ٦٤٠ ـ سقوط مرسية .
١٢٤٤ / ٦٤٢ ـ حصار غرناطة الأول .
ـ تاريخ حركة الاسترداد فى أسبانيا لمؤلفه (لى) بالانجليزية .
١٢٤٦ / ٦٤٤ ـ سقوط شاطبة .
١٢٤٨ / ٦٤٥ ـ سقوط إشبيلية .
١٢٥٧ / ٦٥٤ ـ ثورة المسلمين فى أراجون النصرانية .
١٢٧٦ / ٦٧٣ ـ الثورة الثانية لمسلمى أراجون .
١٤٩٢ / ٨٩٧ ـ سقوط مملكة غرناطة .
١٤٩٩ / ٩٠٤ ـ التنصير الجماعي للمسلمين .
١٥٠٠ / ٩٠٥ ـ الثورة الإسلامية فى جبال البشرات والمرية
١٥٠١ / ٩٠٦ ـ الثورة الإسلامية فى راندة .
ـ احراق الكتب الإسلامية .
ـ إصدار مرسوم باعدام المسلمين .
ـ منع تداول اللغة العربية .
ـ تحويل المساجد إلى كنائس .
١٥٠٢ / ٩٠٧ ـ إعدام مسلمى قشتالة .
١٥٠٨ / ٩١٣ ـ منع الزى الإسلامى .
١٥٢٣ / ٩٢٨ ـ تنصير مسلمى غرناطة .
ـ ثورة مسلمى أراجون ضد التنصير .
١٥٦٨ / ٩٧٣ ـ ثورة مسلمى غرناطة .
ـ تهجير المسلمين من غرناطة .
ـ المجاهدون يشنون حربا فى جبال غرناطة .
١٥٧١ / ٩٧٦ ـ التفريغ الدينى لمسلمى غرناطة .
ـ المجاهدون يشنون حربا باشبيلية .
١٥٩١ / ٩٩٦ ـ تقديم المسلمين لمحاكم التفتيش .
١٦١٠ / ١٠٢٥ ـ طرد بقايا المسلمين من الأندلس .

● **المراجع :**

ـ الفن العربى فى أسبانيا وصقلية لفون شاك (طبعة دار المعارف) .
ـ الحضارة العربية فى أسبانيا لبروفنسال (طبعة دار المعارف) .
ـ الصحوة الإسلامية بالأندلس اليوم للدكتور على المنتصر الكيلانى (كتاب الأمة) .
ـ مجلة (ناشونال جيوجرافيك) عدد يوليو ١٩٨٨ .
ـ العرب لمؤلفه أنتونى ناتنج (بالانجليزية) .
ـ الإسلام لدومينيك سوردل (بالفرنسية) .
ـ تراث الإسلام (ترجمة حسين مؤنس وآخرين) .
ـ أندلسيات لمحمد عبدالله عنان (كتاب العربى) .
ـ دائرة المعارف الإسلامية (طبعة دار الشعب) .
ـ الإسلام والكوميديا الالهية لميجل آسين بلاسيوس (بالانجليزية) .
ـ الحلل السندسية لشكيب أرسلان .
ـ حضارة الأندلس عدد خاص من مجلة عالم الفكر الكويتية .

التطبيق النبوى للتربية الإسلامية

بقلم الدكتور

سعيد إسماعيل على

أستاذ أصول التربية بجامعة عين شمس

إذا كان القرآن الكريم قد أرسى الحجر الأساسى للتربية الإسلامية مبيناً معالمها الرئيسية محدداً خطوطها العامة ، فإن روعة هذه التربية تكمن فى أنها لم تظل حبيسة الرأى والفكرة كغيرها من المذاهب والعقائد الأخرى ، وانما وجدت فرصتها فى التشخيص والتجسد فى عالم الواقع ، معلنة بذلك انها إذا كانت قد نزلت من السماء ، إلاأن ذلك لم يكن يعنى بأى حال من الأحوال تجردها المطلق ومثاليتها العالية ، وانها ممكنة التطبيق سهلة التنفيذ لكل ذى بصر وقلب سليم ، فها هو الرسول محمد ـ صلوات الله عليه ـ فى أقواله وفى أفعاله ، فى سلوكه الشخصى العام ، فى بيته ومع الناس ، فى مخاطبته الناس فى دعوته إلى الإسلام ، فى كل جزئية من جزئيات حياته يتمثل روح التربية الإسلامية كما جاءت فى القرآن ، أما كيف كان ذلك كذلك فهذا ما يمكن الاشارة إلى بعض نماذجه فيما يلى :

١ ـ فلقد جمع الله سبحانه وتعالى لنبيه أسباب الهداية ووسائلها التى بها يعلم الناس ، وعلى ضوئها يهديهم إلى صراط مستقيم ، فأوتى صلوات الله عليه جوامع الكلم وفصل الخطاب ، ولقد كان يعجب الصديق رضى الله عنه من فصاحته عليه الصلاة والسلام ويقول له : « لقد طفت فى العرب وسمعت نصائحهم فما سمعت أفصح منك ، فمن أدبك قال : « ادبنى ربى فأحسن تأديبى » ، وقال عمر بن الخطاب : يا رسول الله ما لك أفصحنا ولم تخرج من بين أظهرنا ؟ قال : كانت لغة إسماعيل قد درست فجاء بها جبريل فحفظتها .

وقال على بن أبى طالب : ما سمعت كلمة غريبة من العرب إلا وقد سمعتها من رسول الله وسمعته يقول : مات حتف انفه ، وما سمعتها من عربى قط ، فقد كان صلوات الله عليه أفصح العرب لساناً كما كان على علم بلغاتهم ، حلو المنطق ، عذب الحديث ، بين القول جميل اللغة ، كان كلامه ، الدر المنظوم[(١)] .

وقالت عائشة : ما كان رسول الله ـ ﷺ ـ يسرد كسردكم هذا ، ولكن كان يتكلم بكلام بين فصل يحفظه من جلس إليه . وفى رواية أخرى : كان رسول

(١) أحمد عمر هاشم : المنهج النبوى فى تعليم المسلمين ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ، سلسلة كتب إسلامية ، العدد ١٥٨ ، ١٩٧٤ ص ٢٦ .

الله ـ ﷺ ـ يحدث حديثاً لو عده العاد لأحصاه . فلم يكن كثير القول ، كثير السرد للحديث ، وانما كان بين الكلام ، بليغاً .

وسيلة التمثيل

٢ ـ وإذا كان من وسائل التربية الايضاحية والتدريسية (التمثيل) الذى يساعد المربى على تقريب الأفكار المجردة بصورة محسوسة ملموسة يعرفها كل الناس ، أو أكثرهم على أقل تقدير ، فإن الرسول الكريم يقدم لنا مثالاً لقدرته على استخدام هذه الوسيلة الناجعة(٢) .

والفكرة المجردة هنا هى : المؤمن راسخ الايمان ، ثابت العقيدة فى أعماق نفسه ، وهو مستقيم فى معاملته ، وهو دائم المعروف والخير ، سواء كان ذلك لنفسه أو لغيره .

وقد قدم الرسول هذه الفكرة فى خطوتين : الأولى : فى تمثيل شخصية المؤمن فى معظم أبعادها وصفاتها بشجرة ذات صفات خاصة ورئيسية فى شق جذورها ، واستقامة ساقها ، ودوام اخضرارها ، وغنى ثمرها . والرسول رغم انه قد شبه نفسية المؤمن بشجرة ، إلا أنه لم يذكر أسمها تمهيداً للخطوة الثانية بتقديم الفكرة بصيغة سؤال يثير الاهتمام . فالمسئول السامع يشارك السائل المتكلم فى تصور المعنى ! « ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وهى مثل المسلم ، حدثونى ما هى ؟ « فيذهب السامعون من الصحابة كل مذهبه فى تحديد الشجرة المطلوبة والتى تشبهه . ولقد كان الجمع الصحابى حافلاً . منهم الشيوخ والشباب وفيهم أيضاً الآباء والابناء . ويكون التنافس الشريف . ومن يدرى ؟ فقد يكون الصغير سناً ـ أكثر وعياً للتعلم من الكبير عمراً .

والذى روى الحديث ، كان حاضراً وهو شاب ، وهو عبد الله بن عمر ، وكان عمر نفسه حاضراً ، وكان عبد الله يعرف الجواب وهو النخلة ، ولكنه كان يشعر بحياء أن يُفصح عن هذا الجواب ما دام فى المجلس من هو أكبر منه سنا . ومن الغريب ان أحداً لم يعرف الجواب ، فلما سألوا الرسول عنه قال : النخلة . وبعد انتهاء الجلسة يُخبر عبد الله أباه بالأمر . فأبرز عمر وعيه بأهمية توافر الشجاعة الأدبية لدى الابناء مما جعلهم يفصحون عن رأيهم أمام الكبير ودون خوف أو حياء ، فإن كان صواباً كان بها ، فيفيدوا الحاضرين ، وان كان خطأ استفادوا هم بعملية التصحيح والتقويم ، فقال عمر لابنه (لأن تكون قلتها ، أحبُ إلىّ من ان يكون لى كذا وكذا من عزيز المال) .

المسجد مؤسسة تربوية

٣ ـ وكانت الخطوة التى قام بها الرسول الكريم فى بناء المسجد مثالاً رائعاً يبين لنا كيف أن اقامة مؤسسة تربوية يعد عملاً أساسياً فى بناء الدعوة وتربية الناس ، بل ويبين كذلك ، ان مثل هذه المؤسسة لا يمكن ان تحد بوظيفة واحدة فعلى الرغم من أن المسجد هو مكان يتعبد فيه المسلمون لله سبحانه وتعالى وفقاً لمبادىء الإسلام وتعاليمه إلا أن الرسول قد عدَّد من وظائفه ونوَّع فى مهامه .

لقد عمل محمد فى بناء المسجد بيديه ، ودأب المسلمون من المهاجرين والأنصار على مشاركته فى بنائه ، حتى أتموه واقاموا من حوله مساكن الرسول ، وما كان فى بناء المسجد ولا كان بناء المساكن ليرهق أحداً ، وقد كانت كلها من البساطة بما يتفق وتعاليم محمد .

كان المسجد فناء فسيحاً ، بنيت جدرانه الأربعة من الآجر والتراب ، وسقف جزء منه بسعف النخل وترك الجزء الآخر مكشوفاً وخصصت إحدى نواحيه لإيواء الفقراء الذين لم يكونوا يملكون سكنا .

ولم يكن المسجد يُضاء ليلاً إلا ساعة صلاة العشاء ،

(٢) عبد الحميد الهاشمى : الرسول العربى المربى ، فى المؤتمر الأول لاعداد المعلمين ، كلية التربية ، مكة المكرمة ، ١٣٩٤هـ ص ١٣١ .

إذ توقد فيه أنوار من القش أثناءها .

وكذلك ظل تسع سنوات متتابعة شدت بعدها مصابيح إلى جذوع النخيل التى كان يعتمد سقفه عليها .

ولم تكن مساكن النبى أكثر من المساجد ترفاً ، وان كانت بطبيعتها أكثر منه استتار[٣] .

بنى الرسول مسجده ومساكنه ، وآوى من بيت أبى أيوب الأنصارى إليها ، ثم جعل يفكر فى هذه الحياة الجديدة التى استفتح ، والتى نقلت دعوته خطوة جديدة واسعة ، فقد ألف هذه المدينة وبين عشائرها من التنافر ما لم تعرف مكة ، لكنه ألف قبائلها وبطونها تصبو إلى حياة فيها من السكينة ما يجنبها الخلاف والحزازات التى مزقتها فى الماضى شر ممزق ، وما يهيىء لها ما فى المستقبل طمأنينة تطمع معها أن تكون أوفر من مكة ثروة ، وأعظم جاهاً . وما كانت ثروة يثرب ولا كان جاهها أول ما يعنى محمداً وان كان بعض ما يعنيه . انما كان همه الأول والآخر ، هذه الرسالة التى عهد الله إليه فى تبليغها والدعوة إليها والانذار بها .

طريق واحد

٤ – فى حديث يروى عن الرسول : (إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة ، فاستطاع ألا تقوم حتى يغرسها ، فليغرسها ، فله بذلك أجراً) .

ولعل آخر ما كان يدور فى ذهن السامعين أن يقول لهم الرسول ذلك الحديث ، ولعلهم توقعوا ان يقول لهم الرسول الذى جاء يذكر الناس بالآخرة ، ويحثهم على العمل لها ، ويدعوهم إلى تنظيم ضمائرهم وسلوكهم من أجل اليوم الأكبر : يوم الحساب الذى تدان فيه النفوس لعلهم توقعوا ان يقول لهم : فليسرع كل منكم فليستغفر ربه عما قدمت يداه[٤] .

ولكن كلا ! ، إن الإسلام على لسان الرسول هنا يؤكد أن طريق الآخرة هو طريق الدنيا بلا اختلاف ولا افتراق . انهما ليسا طريقين منفصلين ، أحدهما للدنيا والآخرة للآخرة . وانما هو طريق واحد يشمل هذه وتلك ويربط ما بين هذه وتلك . ليس هناك طريق للآخرة اسمه العبادة ، وطريق للدنيا اسمه العمل ! وتوكيد قيمة العمل وابرازه ، والحض عليه ، فكرة واضحة شديدة الوضوح فى مفهوم الإسلام ، ولكن الذى يلفت النظر هنا ليس تقدير قيمة العمل فحسب ، وانما هو ابرازه على أنه الطريق للآخرة الذى لا طريق سواه .

وكذلك يروى أن رجلاً جاء إلى النبى – ﷺ – يطلب منه صدقة ، فأمره الرسول بشراء قدوم من القليل الذى عنده ثم جاء بيد من خشب سوّاها بنفسه ووضعها فيها ، ثم دفعها للرجل وامره ان يذهب ليحتطب ليكسب قوته وقوت عياله ، وطلب إليه الرسول أن يعود إليه بعد أيام ليخبره بحاله . وقد أفلح الرجل فى تحسين حاله .

ونخرج من هذه الحادثة بالمبادىء الآتية[٥] :

الاول : ان المتعطلين كانوا يرون لهم حقوقاً على الدولة فيذهبون إلى ولى الأمر باسم هذه الحقوق ليدبر لهم أمرهم بما يراه ، وكانوا يذهبون بملء الكرامة والعزة لأن صاحب الحق لا يكون ذليلاً . وما نظن طلاب التربية يحلمون بخير من هذا .

الثانى : ان الدولة تقر المتعطلين على هذه الحقوق وتعترف لهم بها ولا تنكرها عليهم ، بدليل أن رسول الله استمع إلى شكاية الرجل ولم يزجره ، وأقره على حضوره إليه ولم يطرده ، وهذه إنسانية سامية لا تنبع إلا من معين الإسلام ، وما احرى أن نتأسى بها .

الثالث : ان الدولة لا تكتفى فقط بالاعتراف بحقوق المتعطلين ، بل تدبر لهم العمل فوراً ولا تتركهم إلى التسويف والمماطلة . فقد رأينا الرسول لم يأمر الرجل بالانصراف إلا بعد ان عرفه طريق العمل ومكانه ، وهذا أقصى ما تطمح إليه أنظار العمال فى العالم .

---

(٣) محمد حسين هيكل : حياة محمد ، القاهرة ، النهضة المصرية ، ١٩٦٣ ، ص ٢٢٠ .

(٤) محمد قطب : قبسات من الرسول ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٩٦٢ ، ص ١٦ .

(٥) عبد السميع المصرى : الإسلام والمال – العمل والعمال ، مجلة منار الإسلام ، أبو ظبى ، العدد الثالث ، ربيع الأول ١٣٩٦هـ ، ص ١٢٣ – ١٢٤ .

الرابع : اطمئنان الدولة على سير العامل ورخائه . وقد رأينا الرسول عليه السلام ولم يكتف بارشاد للمتعطل ، بل طلب أن يعرف ما صارت إليه حاله ليطمئن عليه . وهذا هو السمو الذى تفرد به الإسلام ولم تصل إليه شريعة من الشرائع .

الخامس : وهو مسئولية ولى الأمر فى توفير أدوات الانتاج ووسائله لمن سوف يقومون بالعمل ، وهو ما أشار إليه الغزالى فى الإحياء إذ ندب ولى الأمر بعد كل هذا ان يزود العامل بآلة لعمل النجارين ، وللحداد آلة الحدادين .: وهكذا .

أدب العطاء

٥ ـ كذلك فمن أهم السبل لكى يمارس المربى تأثيره على الناشئة على وجه العموم ، ما يكون عليه من لين الجانب ورحمة القلب مع التسليم بأن ذلك لا يكون مع من تقع أعمالهم فى دائرة الاخطاء الكبيرة الخطيرة ، وهذا ما جعله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يؤلف بين القلوب ، ويجمع الناس على كلمة سواء ، قال تعالى :

﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾

سورة آل عمران ـ آية : ١٥٩

وهذه الرحمة التى اتسمت بها جوانب التربية فى حياة الرسول ، كان حقاً على المؤمنين ان يكون الرسول أحب إليهم من أنفسهم ، وحكمه أنفذ عليهم ، وحقه آثر لديهم لأنه أوْلى بهم فى أمورهم : فى أمور دينهم فهو حريص عليهم ، رحيم بهم ، يعز عليه عنتهم ، ويخشى مغبة ما يؤول إليه أمرهم لو وقعوا فى تهلكة أو اصابوا من حدود الله شيئاً ، قال تعالى :

﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۝١٢٨﴾

سورة التوبة ـ آية : ١٢٨

وهو أوْلى بهم فى أمور دنياهم ؛ فلقد وسعهم بحلمه ورحمته وعطفه وشفقته ، يقول قيس بن أبى حازم : أتى رجل النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ فلما قام بين يديه استقبلته رعدة ، فقال النبى : « هون عليك فإنى لست ملكاً انما أنا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد » ، ويقول ابن أبى أوفى كان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ لا يأنف ولا يستكبر أن يمشى مع الأرملة والمسكين فيقضى له حاجته ...(٦) .

جاء أعرابى إلى الرسول يطلب منه شيئاً فأعطاه ثم قال : احسنت إليك ؟ قال الأعرابى : لا ولا اجملت . فغضب المسلمون وقاموا إليه ، فاشار إليهم النبى بالانتظار ثم قام ودخل المنزل وارسل إلى الأعرابى وزاده شيئاً فاستحسن الأعرابى فعله وابدى رضاءه . ثم قال له ـ صلى الله عليه وسلم ـ : انك قلت ما قلت وفى نفس أصحابى من ذلك شىء ، فإن احببت ، فقل بين أيديهم ما قلت بين يدى حتى يذهب ما فى صدورهم عليك ، قال : نعم ، فلما كان الغد أو العشى جاء فقال ـ صلى الله عليه وسلم ـ : ان هذا الأعرابى قال ما قال فزدناه ، فزعم انه رضى . وسأل الأعرابى : أكذلك ؟ قال : نعم فجزاك الله من أهل وعشيرة خيراً ، فقال ـ صلى الله عليه وسلم ـ : مثلى ومثل هذا الرجل مثل رجل له ناقة شردت عليه فاتبعها الناس فلم يزيدوها إلا نفوراً ، فناداهم صاحبها : خلوا بينى وبين ناقتى فإنى ارفق بها منكم واعلم ، فتوجه لها بين يديها فأخذ لها من قمام الأرض فردها حتى جاءت واستناخت وشد عليها رحلها واستوى عليها ، وانى لو تركتكم حيث قال الرجل ما قال فقتلتموه ، دخل النار !!

الأمل والرجاء

٦ ـ وكان الرسول حريصاً على بث الأمل والرجاء والثقة بالنفس فى قلوب المسلمين مؤكداً بذلك انه لا استمرار للحياة مع اليأس ، وأن مهمة البناء والتعمير التى كلف بها الإنسان تتطلب التفاؤل المستمر ،

(٦) المنهج النبوى ، ص ٢٧ .

(٧) الزمر ـ ٥٣ .

والأمل الدائم ، فمهما أسرف الإنسان على نفسه ، فلا يحمله ذلك على ان يقطع أمله فى الله ، ولا يحق له ان يقطع صلته بربه ، بل عليه ان يقبل على الله :

إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾

سورة الزمر – آية : ٥٣

وقد روى عن أنس بن مالك انه قال : سمعت رسول الله – ﷺ – يقول ، قال الله تعالى – يعنى فى الحديث القدسى : « يا ابن آدم ، انك ما دعوتنى ورجوتنى غفرت لك على ما كان فيك ولا أبالى . يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتنى غفرت لك ولا أبالى ، فلو أتيتنى بقراب[8] الأرض خطايا ثم لقيتنى لا تشرك بى شيئاً لاتيتك بقرابها مغفرة » .

وقد دخل النبى على رجل وهو يعالج سكرات الموت ، فقال له : كيف تجدك ؟ فقال : اجدنى اخاف ذنوبى ، وارجو رحمة ربى ، فقال – ﷺ – : ما اجتمعا فى قلب عبد فى هذا الموطن إلا اعطاه الله ما رجاه وآمنه مما يخاف »[9] .

جزاء الاحسان

٧ – وإذا كان الإسلام نفسه لم ينحصر فى بطون الكتب وعلى صفحات الورق ، وانما تشخص وتجسد فى أخلاقيات الرسول ، كان طبيعياً ان يحرص على أن يؤكد للناس ، أن مجرد الاقتناع بالرأى والايمان بالفكرة ، انما هو نصف الطريق ، ونصفه الآخر هو تمثيل وتطبيق الفكرة فى السلوك والعمل ، ومن هنا فهو الوقت الذى يقول فيه : « من قال رضيت بالله تعالى ربا ، وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولاً ، وجبت له الجنة[10] نجده يقول فى حديث آخر : « إذا احسن أحدكم إسلامه ، فكل حسنة يعملها

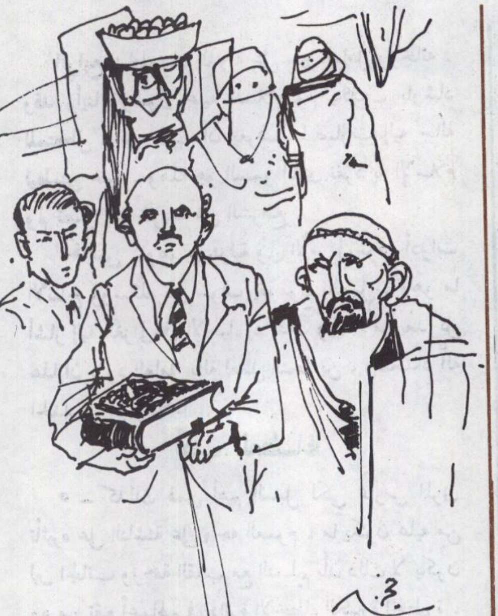

تكتب له بعشرة أمثالها إلى سبعمائة ضعف وكل سيئة يعملها تكتب له بمثلها حتى يلقى الله تعالى » .

فالمطلوب إذا ليس مجرد الإسلام ، بل احسان الإسلام . واحسان الإسلام يتمثل أول ما يتمثل فى حسن فهمه ، ثم الاخلاص الوثيق فى تقبله وممارسة واجباته واحسان الإسلام ينادى إليه حلاوة الايمان ، وحلاوة الايمان حين تجىء تملأ قلب المؤمن عطراً وفكراً ، ويقينا ، وبالتالى يصبح المرء ويمسى وهو فى كنف الله وستره وتوفيقه ، لكن حلاوة الايمان أيضاً لن

(٨) يقارب قدر الأرض .

(٩) على حسن العمارى : المؤمن بين الأمل واليأس ، مجلة منار الإسلام ، أبو ظبى ، العدد السابع ، رجب ، ١٣٩٦هـ ، ص ٣٢ .

(١٠) اخرجه أبو داود .

يجد مذاقها عابر سبيل بدين الله وتوجيهات رسوله ، انما هى لمن يكتشف بعد العمق فى نفسه فيرى ما لا يرى التائهون .

ويحدد لنا الرسول ـ ﷺ ـ هؤلاء الذين يجدون طعم الايمان ويحيون فى حلاوته فيقول :

« ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة أو طعم الايمان :

(ا) ان يكون الله ورسوله احب إليه مما سواهما .

(ب) ان يحب العبد لا يحبه إلا لله .

(جـ) وان يكره ان يعود فى الكفر بعد ان انقذه الله منه ، كما يكره ان يلقى فى النار » .

فكراهية الرجوع إلى الاثم بعد ان يهتدى المسلم إلى الطاعة ، مماثل لكراهية العودة إلى الكفر ، بعد ان اكرمه الله بالايمان .

وهكذا تتعدد البذور التى جاء بها القرآن الكريم ليزرعها الإنسان المسلم فى الأرض فتنبت العديد من الأشجار التى يتفيأ تحت ظلها ، ويتخذ منها وقوداً وطاقة تعينه على الحياة ، فيمضى فى الأرض معمراً .

وهكذا تتعدد آيات التطبيق النبوى لتشهدنا على بواكير التربية وارهاصاتها الأولى التى كانت خير بداية وأقوم سبيل مكّن الإنسان المسلم من أن يشيد حضارة عظيمة ما زلنا حتى الآن نكشف فى كل يوم عن جديد فيها !!

وانها لتؤكد لنا بما لا يدع مجالاً للشك ، ان عملية التطوير ورغبة التحديث ، وهدف التجديد التى يتردد صداها على صفحات الكتب والصحف والمجلات وعبر أمواج الأثير من العسير ان يتم تحقيقها إلا إذا استوعبنا جيداً هذه البدايات وتلك البواكير والارهاصات ، وجعلناها مرشداً أساسياً لنا يساعدنا على اكتشاف معالم الطريق إلى المستقبل .

رجاء واعتذار إلى الكتاب

ترجو «منبر الإسلام» كتابها الكرام أن يتفضلوا بكتابة مقالاتهم بخط واضح أو بكتابتها على الماكينة، وأن يرسلوا إلينا بالأصل فى الحالتين وليس بالصورة.

وتعتذر عن عدم نشر المقالات التى يختارها بعض الكتاب من كتبهم، لأن القاعدة فى النشر أن تسبق المقالات الكتب، ولاتسبق الكتب المقالات. ذلك لأن هذا يؤكد احترام الكتاب والمجلة للقراء.

علماء الإسلام يؤكدون :

محاولات ضرب السياحة .. لا يقرها الإسلام

تحقيق : حاتم هلال

الشيخ الغزالى :

من يقتل سائحا .. هو خائن لوطنه

الشيخ الشعراوى :

كل أموالها حلال .. ويجب أن نقدم الدين سلوكا عمليا

فى الآونة الأخيرة ظهرت محاولات لضرب السياحة فى مصر .. والاعتداء على السياح الأجانب .. وهذا يعتبر اساءة لبلد دينه الإسلام الذى ينبذ العنف بكل صوره ، ويحرم قتل النفس بغير حق .

والسياحة صناعة تستهدف المساهمة الفعلية لحل المشكلات الاجتماعيـة ، وتشجيع الصناعات الوطنية ، وعندما تنتعش السياحة تدور تروس الآلات وتعمل المصانع التى تمد المشروعات السياحية باحتياجاتها ، وبالتالى فهى تساعد على تشغيل الآلاف من العاطلين .. وتزيد من حصيلة الدولة من رأس المال الأجنبى الذى نحتاجه فى توفير السلع التى لا ننتجها فلماذا إذن الاعتداء على السياح وسفك دمائهم ؟ وما هو عقد الأمان الذى كفلته الشريعة الإسلامية للسائح ؟!

حملنا هذه الأسئلة إلى علماء الإسلام .. وكانت هذه هى إجاباتهم وآراؤهم :

يرى الداعية الإسلامى الكبير الشيخ محمد الغزالى أن السياحة من تعاليم الإسلام وأن الله سبحانه وتعالى فى كتابه طلب منا أن « نسيح » فى الأرض ، وأن نتعرف على ما كان وما يكون ، قال تعالى فى كتابه الكريم :

* أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِن وَاقٍ ﴿٢١﴾

سورة غافر ـ آية : ٢١

وفى سورة أخرى يقول :

أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا

سورة الحج ـ آية : ٤٦

إن السير فى الأرض يوسع الآفاق العقلية للإنسان ويجعله أكثر فهما للأمور ولآثارها وعواقبها ، وإن

د. عبدالرحمن العدوى:

الإذن بدخول الأراضى المصرية.. عهد أمان

حدث ان أحدا لم يرزق السير فى الأرض والقدرة على استنباط آثار ما فيها من معان خبأها الزمن ، فهناك الأمر الثانى :

فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴿٤٦﴾

سورة الحج ـ آية ٤٦

لكن المهم أن نطلع على الآثار ، وأن نراها وأن ننتفع بها لأنها ضمن معالم السياحة التى هى من تعاليم الإسلام ، بل أنا أرى أنه فى الصلوات التى نصليها كل يوم ، ونقرأ فيها من القرآن ما شئنا ، نجد أن الصلاة نفسها « سياحة » تخترق العصر الحاضر لتذهب إلى الزمان الماضى ، وتطلع على ما فيه ، وذلك من خلال قصص القرآن الكريم ، فأنا عندما أقرأ :

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ﴿٢﴾

سورة الفيل آية ١ ـ ٢

هذه القصة انتهت وأثر مضى ، ومع ذلك فإن القرآن أمامى لكى أطلع عليه واستخرج منه عظة !

أضاف الشيخ الغزالى : يخيل إلى أن الإسلام دين مجهول ، كالكنوز المجهولة تحتاج إلى من يتعرف عليها ، وعلى من يستكشفها فالمسلمون ٢٠٪ من البشر فى الأرض . ما علاقتنا بغيرنا ؟ إن الأساس فى العلاقة بالآخرين أن نتعارف :

قال تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ﴾ سورة الحجرات ـ آية : ١٣

فمن حقى أن أذهب لأى إنسان وأخبره بأننى أحب أن أتعرف به وأكون صديقا له فالأساس هو التعارف ، أما عن الأفضل فينا ، فهذه حكاية أخرى فنحن ننظر للناس على أساس أن نعرفهم ما عندنا ، ونعرف ما عندهم أولا ، وثانيا نفرض أن الشخص الذى تعرفت عليه : « كافر » فعلا ، وقال لك كمسلم : أعلم أنك توحد الله وتقول عن « عيسى » إنه عبد ، لكن أنا أرى أن « عيسى » إله مع الله وابن الله . فى هذه الحالة تقول له : انت حر ، كفرك ليس سببا فى العدوان عليك نتعاشر ونتعايش معا ، يأخذ كل منا حظه من الحياة والفكر كما يريد ، ولا يعتدى أحدنا على الآخر .. إذا وافق الكافر على هذا فقد بدا صديقا ، ولا يجوز أن ترغمه على شىء بنص الآية :

قال تعالى :

﴿ فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ﴿٩٠﴾ ﴾ سورة النساء ـ اية : ٩٠

ويقول الشيخ الغزالى :

وأنا عندى « التعارف » العام أولا بينى وبين الناس ، ثم أدعو بعد ذلك للإسلام ، فإذا تعرض لى أحد وقال أنا لا أقبل هذا الدين ، ولا أحب أن أكون مسلما أرد عليه بقولى « أنت حر » والكفر ليس سببا فى أن أعاقبك ، ولكن إذا قال لى أنا لن أسمح لك بأن تعرض هذا الدين على أحد ، ولا أسمح لأحد دخل هذا الدين أن يتبعك ، بل سأحاربكما . فى هذه الحالة تصبح الحرب قائمة بينى وبينه ، وهو السبب فيها ، وليس أنا ، فهل العالم الآن إذا قام على هيكل التعارف العام وعدم التقاتل من أجل دين يظهر فينا من يقاتله ؟ ولماذا ؟

● أحد المعابد الفرعونية يكشف عن جزء من هذا التاريخ البعيد.. إن مشاهدته من هوايات السياح ..

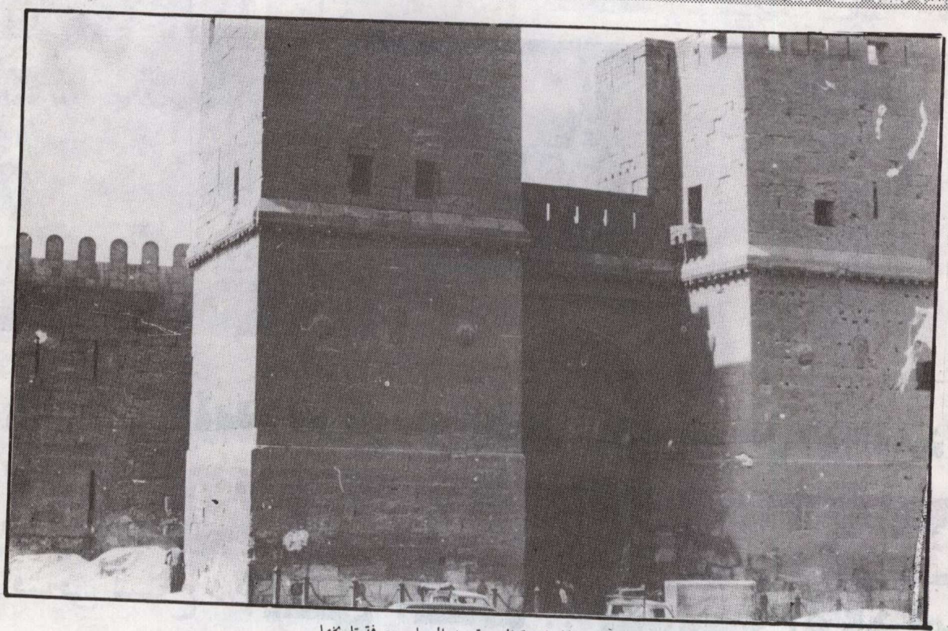

● هذا السبيل من آثارنا الإسلامية التى يقصد السياح معرفة تاريخها

معاملة أهل الذمة

وأوضح فضيلة الشيخ الغزالى أن كلمة « أهل الذمة » التى عرفت فى الثقافة الإسلامية ، هذه الكلمة من « أرق » الكلمات لو فهمت على حقيقتها لأن معناها إذا كنت أنت كافر بدينى ظل كما أنت على دينك ، وليس لى شأن بك ، وسوف تعيش فى المجتمع الإسلامى « فى ذمتى » .. كلمة « فى ذمتى » تعنى أنك فى عينى ، فى قلبى ، فى رقبتى ، لن ينالك أحد بأذى ، وتستطيع أن تعرف الإسلام عمليا عن طريق التأمل فى حياتى وفى معاملتى لك !

لقد قال رسول الله ﷺ « من آذى ذميا فقد خاصمته » ، ويا ليت الأوربيين عرفوا نظام أهل الذمة ، الحروب التى دارت فى أوربا وسميت بالحروب الدينية وظلت نحو قرنين من الزمن رغم أنهم أتباع دين واحد ، أنظر إلى مذبحة « سان بارفينو » فى فرنسا عندما وثب « الكاثوليك » على « البروتستانت » وقتلوا منهم نحو أربعين ألفا فى ليلة واحدة ، وسك « البابا » نقودا لتخليد المذبحة ، كان سبب هذه المذبحة مجرد الاختلاف فى المذهب داخل العقيدة النصرانية ، وهذا لا يعرفه الإسلام أبدا !

يقول الشيخ الغزالى :

السائح القادم من أوربا إلى بلدنا جاء بما يسمى فى اللغة الفقهية أو الشرعية فى ظل « عقد الأمان » ومعناه أنه قادم ومطمئن بأن ماله ودمه وعرضه فى أمان كامل ، فإذا تعرض له أحد وأطلق عليه الرصاص ، فإن معنى ذلك أنه أهدر عقد الأمان ، وفى الحديث : « يرفع لكل غادر لواء يوم القيامة يعرف به يقال هذه غدرة فلان ابن فلان »

ما ذنب ممرضة انجليزية جاءت إلى مصر لتستمتع بمشاهدة آثارنا الخالدة فتقتل .. لماذا ؟.. إن قاتل هذه السائحة إذا إعتبر نفسه « مجاهدا » فهذا ضلال كبير ، هو فى الواقع مجاهد ضد الله ورسوله ، ضد تعاليم الإسلام الذى لا يقبل العداوات المتوارثة ، والأخلاق الشرسة ، والمعاملة النكرة ، كل هذا لا يعرفه ديننا ، ويستحيل أن يقبله .. المسلمون ٢٠٪ من العالم ، هناك ٨٠٪ من أهل الدنيا لا يعرفوننا ، واجبنا أن نتعرف عليهم ، ونتيح لهم أن يتعرفوا علينا ، فهل سيتعرفون علينا بصفتنا قتلة ، وسفاكى دماء وجزارين ، إذا كان المفتى جزارا فلابد من ضحية !.. يجب أن تعرف الناس الإسلام بخلقك ، بسيرتك ، بدعوتك ، بأى عمل محترم ، لا بالفتوى بقتل الآخرين ، وإذا كانت حرية

الدكتور أحمد شلبى

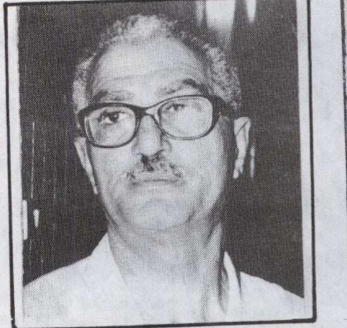

سيد رشاد

فتحى تمساح

د. أحمد شلبى : الإسلام عبر تاريخه الطويل .. لم يشهد مثل هذا الاعتداء

سيد رشاد : الآثار الإسلامية .. عنصر جذب مهم للسياح

فتحى تمساح : القتل العمد .. عقوبته الإعدام

الدعوة مكفولة ، فادع للإسلام ، ولكن الدعوة تحتاج إلى عقل ، وأنا أرى نماذج من البشر تدعو للإسلام وتكفر الناس بالإسلام .. عندما يأتى لى « فرد » ويقول الديمقراطية ليست من الإسلام ، كيف ؟! هل الديكتاتورية هى التى من الإسلام ، وآخر يقول حبس المرأة فى البيت من الإسلام يجب ألا تخرج إلا إلى قبر أو إلى زوج ، هل هذا دين ؟! أى دين هذا ؟! ينبغى ألا يقال هذا الكلام لأنه جهل فى جهل ، عرف الناس الإسلام بالحقيقة التى جاء بها هذا الدين .

دفع الجزية

وذكر الداعية الإسلامى الشيخ محمد الغزالى أنه عندما دخل عمرو بن العاص مصر ، كانت مهمته أن يعلم سكان مصر أن هناك فارقا بين « معاملتين » معاملة الرومان لهم ومعاملة الإسلام لهم ، فأول ما فعل إستقدم « الأنبا بنيامين » رئيس الأقباط وكرمه ، وأخبره بأنه حر فى كنيسته ، وحر فى دعوته ، وهذا مخالف تماما لما فعله الرومان مع أهل مصر ، ثم فرض عليهم الجزية ضريبة بدل الزكاة التى يدفعها المسلمون لأن المسلم مكلف بأن يحميه ويدافع عنه إذا اعتدى عليه ، فعندما يدفع ضريبة تعين المسلم على القيام بهذه المهمة فالأمر سهل ، خاصة وأن المسلم مكلف بأن يجاهد بنفسه وماله ، فلا حرج إذا دفعوا هذه الضريبة وأصبحت الصلة التى بيننا وبينهم أخلاقية !

إننى أتعجب أن يأتى البعض وباسم الإسلام ويريد معاملة أتباع الأديان الأخرى معاملة شرسة . لماذا المطالبة بهذه المعاملة الشرسة التى لا يقرها الإسلام مطلقا ؟!

فى مسألة القتل بالذات هناك حديث يقول : « إن زوال الدنيا أهون عند الله من قتل نفس بغير حق » .

وقد يتساءل البعض : هل المراد فى الحديث : قتل النفس المسلمة .. أم الكافرة .. والقرآن ذكر كلمة « نفس » فى قوله تعالى :

مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا

سورة المائدة ـ آية : ٣٢

فالنفس المرادة هى أى نفس ، سفك دماء نفس عند الله بغير حق زوال الدنيا أهون منه ، لأنك كيف تهدم بنيان الله وتستبيحه بالقتل ؟

ويؤكد الداعية الإسلامى الكبير الشيخ محمد الغزالى على أهمية حماية أرواح السائحين الذين يقصدون مصر ،

لأنهم يساهمون فى زيادة الدخل القومى ، وفى الوقت نفسه يرجعون إلى بلادهم سفراء لحضارتنا ونهضتنا ، والآثار الموجودة فى مصر لابد من بقائها ، ولابد من اطلاع الناس عليها ، ولابد أن نشجع الأجانب على زيارة آثارنا حتى لو أدى الأمر إلى أن « ندفع » مقابل ذلك ، فكيف يكون الحال إذا كنا نقتلهم . الحق يقال إن ما يحدث الآن من محاولات البعض ضرب السياحة فى مصر بعيد عن الإسلام ، بل هو مضاد للإسلام تماما .

أيـن الدليـل

أما فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى فيرى أننا أصبحنا وأمسينا نسمع كثيرا عن حرام ما عرفنا يوما أنه حرام ، وليس فى الدين دليل على تحريمه ، والذين يقولون ذلك ينصبون من أنفسهم مشرعين ، مع أن المشرع الوحيد هو الله سبحانه وتعالى ، ولكن هؤلاء لهم من الحيلة ما يسهلون به على ضعاف الفهم أن يصدقوا ما يقولون ، وآخر ما قالوه فى هذا الشأن : ان السياحة حرام ، ثم شفعوا هذا القول ، فاعتدوا على قوم جاءوا إلى بلادنا يستطلعون فيها أنباء الأقدمين من عصور الفراعنة وعصور ازدهار الإسلام ، وحضارتهما على مدى الزمن الطويل ، ثم هم جاءوا يلتمسون الراحة والاستجمام يستمتعون بطيب المناخ ، ويفيدون من المعارف فى الواقع العملى مما لا يجدونه فى الدراسات النظرية ، تلك الشواهد القائمة من معابد الفراعنة وتماثيلهم ونقوشهم وصورهم على الصخور تحكى قصة حياتهم وتشرح أساليب حضارتهم وهناك المساجد التى تشهد بحضارة إسلامية فى فنون العمارة وهندسة البناء ، تؤكد ما ندرسه فى الكتب عن التقدم العلمى الذى كان عليه المسلمون ، وقت أن كانت أوربا تغوص فى ظلمات بعضها فوق بعض ، وبذلك تجمع مصر الحبيبة عبقرية حضارات وإن لم تكن مؤمنة ، وعبقرية قيم تصون حتى من لم يكن على دينها وهو الإسلام ، ومن هنا كان يجب أن نزيد الله حمدا على ما وهبنا من موقع يلتمس فيه أهل الحضارات نسمة من راحة ، وانتفاعا بنعمة عزت عليهم فى أوطانهم فلو أننا حمدنا الله على

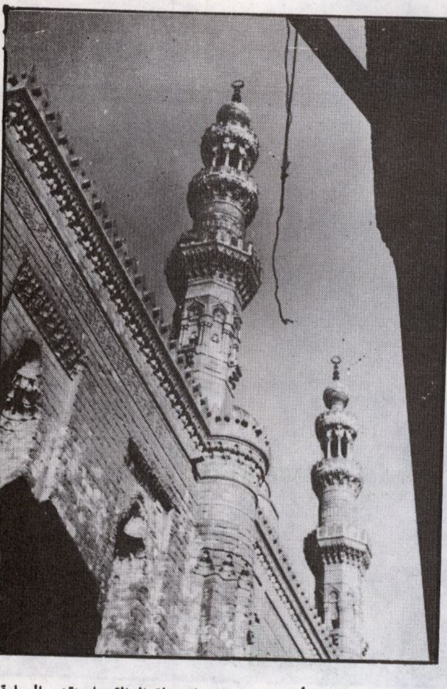

● أحد المساجد الأثرية وتبدو فيه الزخرفة الدالة على تقدم العمارة الإسلامية . السياح يعشقون مشاهدتها ، وهى دليل على حضارتنا .

ذلك ، لكان من الواجب أن نزيد نعمة الله علينا بأن نؤمن هؤلاء السائحين والزائرين أمانا يكون له أثره فى أبدانهم وفى قلوبهم وفى عقولهم حتى يرجعوا إلى بلادهم وفى نفوسهم تقدير لطبيعة هذا الموقع ، وطبيعة هذا الدين السمح الذى يؤدى لأهل كل ذمة حقهم فى أن ينعموا بخير الإسلام ، حتى وان لم يكونوا مسلمين !!

دروس عمليـة

يضيف فضيلة الشيخ الشعراوى : إن الوقوف أمام آثار الأقدمين يلقن الإنسان درسا عمليا فى التاريخ عن أسباب قيام الدول والأمم وأسباب انهيارها واندثارها ، وهو ما يمكن أن يفيدنا ـ نحن المسلمين ـ فى فترات ضعفنا وقوتنا على السواء وهو ما شرحه تفصيلا رائد علم الاجتماع فى العالم العلامة المسلم « ابن خلدون » فى مقدمته للسفر العظيم الذى كتبه فى التاريخ وسماه « كتاب العبر » وحينما يأتى السائحون إلى بلاد المسلمين ليعرفوا عنهم ما لا يعرفون يوقنون تماما أن سرا فى دينهم يدفعهم إلى الاجادة والابداع ، فيبحثون فى الدين بعد أن يشاهدوا هذه الآثار .

باب النصر من الآثار الإسلامية التى يقصد إليها السياح الاجانب ليروا على جانبيه بقايا السور الذى كان يحيط بالقاهرة لحمايتها من المغيرين

وعن قولهم أن السياحة حرام ، لأن السياح من قوم كافرين وأموالهم جاءت من حرام يقول فضيلة الشيخ الشعراوى : ان الكفار ماداموا لم يعتدوا علينا ، فليسوا أعداء لنا ، وذلك مصداق قول الله سبحانه وتعالى : يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ .

المائدة : ١٠٥

ولكن علينا أن نقدم لهم الإسلام وأن نعرضه عليهم ، ولا يكفى أن نقدمه لهم منهجا نظريا يكون عرضة للنقد ، والتجريح .. يجب أن نقدمه سلوكا عمليا ، يعطى لغير المسلم ما للمسلم من حرمة فى عرضه وماله وبدنه ، يجب أن نقدم لهم الإسلام سلوكا حيا يطبق قيمنا وتقاليد وجوهر ديننا ، وبذلك نكون كالمقرعين لهم على أنهم لم يشرفوا بهذا الدين ، وقديما حدثنا القرآن الكريم بموقفه من يهودى اتهم بجريمة لم يفعلها ولكن فعلها مسلم ، فينزل الله قرآنا يقطع على الناس سبيل الحكم لصالح مسلم خان ضد يهودى لم يخن ، هذا هو زيد بن السمين اليهودى وطعمه بن ابيرق المسلم فيقول الله تعالى : إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ

النساء : ١٠٥

على الاطلاق فى كلمة « الناس » .

إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ ۚ وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا ﴿١٠٥﴾

النساء : ١٠٥

وأى حلاوة تقع فى قلب هذا اليهودى حينما ينزل الله فى شأن براءته قرآنا ؟.. ذلك هو الإسلام ، ولذلك سمى هذا العمل بعهد الذمة ، وأيضا فهل لا نذكر لغير المسلم كيف استقبل المسلمين الذين هاجروا إلى الحبشة ، ليأمنوا بلاء التعذيب وكيف صدقت نبوءة رسول الله ﷺ حين أمرهم بالهجرة إلى الحبشة ، وعلل ذلك بأن فيها ملكا لا يظلم عنده أحد ، وفعلا احتضن الملك الحبشى المسيحى هؤلاء المسلمين ولم يقبل أن يردهم إلى الكفرة فى صحبة الوفد الذى جاء من مكة يساوم بالألطاف والهدايا ، بل ويبلغ من تقدير النبى ﷺ لهذا الموقف أن يوكل هذا الملك ليعقد له على أم حبيبة رضى الله عنها ، أليس من الواجب علينا أن نرد هذه التحية من غير المسلم للمسلمين المستضعفين بخير منها ؟

اعقلوا يا دعاة التدين ، وافهموا من الله .. لا عن شياطين أهوائكم .

حـــلال وحـــرام

ويستطرد الشيخ الشعراوى يفند المزاعم التى تردد أن مال السياح حرام ويصيبنا منه ما يصيبنا ، فيقول : إن هذا الكلام ينقصه العلم بالحلال والحرام فى المال .

ويتساءل فضيلته قائلا : ولماذا لا نحمد الله على مال اثم حرمته على جامعة ، ونحن إنما ننتفع به فيما يؤكد الحلال ويشجب الحرام ؟

يطرح الشيخ الشعراوى السؤال ويجيب عنه ثم يضرب مثلا .. يقول : إذا كان عندى مال اكتسبته من حلال وأقرضته شخصا يستعين به على منفعته ، ثم لما جاء يرده لى تبين لى أنه يسدد ما عليه من دين من أموال مسروقة أو ربحها من تجارة محرمة ، هل امتنع عن أخذها لأنها أموال مسروقة ؟.. إن المنطق فى المعاملات الإسلامية ينصرف إلى التصرفات وليس إلى ذات المال ، ومن هنا فاسترداد مالى منه ليس حراما ، وهو الذى يحمل التبعة !؛ فالسياح يأتون إلينا لينفقوا من أموالهم فى مقابل الخدمات التى نقدمها لهم ، ونحن نأخذ هذا المال فى تصرفات ومعاملات حلال ، فيكون ما نحصل عليه منهم حلالا حلالا .

إننا نذكر هؤلاء القائلين بتحريم هذه الأموال بأن صحابة رسول الله ﷺ فى المدينة كانوا يعملون لليهود ويحصلون على أجورهم منهم نظير عملهم لهم !!.. وإننا نقول لهم أيضا : أنتم تعلمون المعونات التى تقدم إلينا من دول غير إسلامية لنسد بها عجزا فى مصرف أو دعما لقوت فهل امتنعتم عن رغيف العيش فلم تطعموه ، لأنه أسهم فيه مال من دول لم تتحر الحلال فى أموالها ؟

وعن قضية الأمن الإسلامى للسياح يقول الشيخ الشعراوى : لنفرض أن هؤلاء السياح كفار ، لكن إقامتهم فى بلدنا تتم طبقا لمواثيق وأعراف دولية ، وفى الإسلام عقد يسمى عقد الأمان ، وهو أن يأخذ شخص ما الأمان عند إقامته لديك لغرض ما وهو يوجب عليك أن تحقق له هذا الأمان على نفسه وماله وعرضه وكل ما يملك حال اقامته عندك . وهذا يتطلب حمايته من إيذاء الآخرين ، فما بالنا والايذاء يتم بأيدينا سرا أو علانية ، مواجهة أو خديعة ؟ وكيف غاب عنكم أيها المهيجون لأمن هؤلاء السياح أن فى بلادهم قوما من اخوانكم المسلمين يعيشون معهم ويعملون لهم ، ويتقاضون أجورهم منهم ، إنكم بعملكم هذا تعطون المبررات لأى دولة غير مسلمة أن تهيج إخوانكم المسلمين الذين ضربوا فى هذه الأرض يبتغون من فضل الله .

ولكننا نقول : لقد شاء الله أن يفضح دعواكم ويفضح تفكيركم الذى لا يزن الأمور بميزان الحق : لك أو عليك ، وما لكم لا تمعنون النظر فيما يجرى من أحداث مزعجة فى البوسنة والهرسك ؟.. فلو أننا أحسنا لمن كان بيننا من هؤلاء لأحسن الله – على أيدى غير المسلمين – ما يؤمن هؤلاء !!

عقـد الأمـان

ويشير فضيلة الشيخ إلى أن عهد الأمان تتضمنه اليوم وثيقة السفر « الباسبور » بتأشيرة الدخول التى يعطيها البلد المسلم لشخص أجنبى عنه ، وهذا هو عقد الأمان الذى يفرض علينا الوفاء به ، لأننا قبلنا التعامل بمقتضياته فى المجتمع الدولى ، والوفاء بهذا العهد يعتبر من البر الذى أشارت إليه الآية الكريمة التى يقول الله فيها :

لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَـٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَـٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَـٰهَدُوا۟ وَٱلصَّـٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾

سورة البقرة : ١٧٧

ولنقرأ جيدا قوله تعالى :

فَأَتِمُّوٓا۟ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ

سورة التوبة : ٤

ولذلك يجب ألا ننقض عهدا عاما إلا بعد أن نعلن خروجنا من هذا العهد ، أما أن نفاجىء فى عهد بعمل يؤذى قبل أن نعلن فسخه ، فتلك خيانة لئيمة .

هل بعد ذلك يقال : ان الاعتداء على سائح أمر جائز لأن السائح كافر وأمواله حرام ؟.. عجبا لمن يقول ذلك .. ويجعل بلادنا مغلقة أمام الآخرين ، وبالتالى فلن تكون لديهم معرفة بها ، وهذا بدوره تجهيل للمجتمع

المحافظة على الواجب

ويؤكد فضيلة الدكتور عبدالرحمن العدوى أستاذ الفقة الإسلامى بكلية الدعوة : أن السياح الذين جاءوا إلى مصر بقصد الاقامة بين المصريين والتعرف على آثارنا ، جاءوا بعد أن سمحت لهم السلطات المصرية وأعطتهم الاذن بدخول الأراضى المصرية مما يعتبر أمانا لهم واجب المحافظة عليه ورعايته وعدم الغدر بأحد منهم بعد هذا الأمان الذى حصلوا عليه من أولى الأمر فى مصر .

أضاف فضيلته بقوله : إن الرسول ﷺ يقول : « المسلمون تتكافأ دماؤهم ، يسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم » فكان فى عهد الرسول ﷺ إذا أمن أحد الصحابة واحدا من غير المسلمين فإن أمانه يكون محترما ، ولا يحق لأحد أن يعتدى على هذا المستأمن الذى حصل على عهد الأمان من أحد أفراد المسلمين ، وكانت رعايتهم للذمة والعهد تبلغ أقصى درجات الوفاء وحفظ العهود والأمانات بل إن الله سبحانه وتعالى أمر رسوله ﷺ أن يدخل فى جواره وعهده من يستجير به من المشركين ، وأن يؤمنه على نفسه وماله مدة الأمان الذى يعطيه له ، ثم يتعهد حفظه والمحافظة عليه إلى أن يبلغ مأمنه فى بلاده التى يطمئن بها ويأمن فى جوارها ، وذلك فى قول الله تعالى :

وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ

سورة التوبة آية ٦

وعلى هذا فإن الإسلام لا يرضى من المنتسبين إليه أن يقوم أحد بالغدر للذين أمنهم ولى الأمر وأعطاهم الاذن بدخول البلاد للسياحة أو لطلب العلم أو الاشتراك فى أمر من الأمور التى رأى ولى الأمر الحاجة إلى اشتراكهم فيه ، وكل من يعتدى على واحد من هؤلاء ويغدر به يكون ناقضا لعهد الأمان خارجا على تعاليم الله وحدوده وأوامره .

جريمة كبرى

الإسلام عبر تاريخه الطويل لم يشهد اعتداء بعض أبنائه على الضيوف هذا ما يؤكده الدكتور أحمد شلبى أستاذ التاريخ الإسلامى بجامعة القاهرة ، ويقول : ان الاعتداء على السياح يعتبر جريمة كبرى لأنه عدوان على ضيوف جاءوا بشبه معاهدة فوجب علينا أن نحميهم ونتولى أمنهم ، والعدوان على هذا العهد غير المكتوب لا يقره أى عاقل ..

من جانب آخر فهذه الاعتداءات الآثمة ضربة فى صميم الاقتصاد المصرى الذى ينمو ، خاصة فى الصعيد ، فإذا كان الناس بالقاهرة يستفيدون من السياحة بطريق غير مباشر ، فأهل الصعيد يحصلون على الفائدة على الفور ، فهم يعملون ويقبضون فى الحال ، وسبق أن اشتكوا مر الشكوى أيام حرب الخليج من حرمانهم من عدم تدفق السياح ، وعندما عادت السياحة وازدهرت ظهر من يعتدى عليها ..

إننا نستنكر أن يحدث مثل هذا العدوان على ضيوف أعزة نريد منهم أن يعودوا إلى بلادهم وهم يحملون ذكرى طيبة عن الآثار المصرية وسماحة المصريين . إنها خسارة كبيرة أن تضار السياحة كأحد أهم مصادر الدخل القومى ، وسوف نتعرض من جراء ذلك لخسارة فادحة نظراً لأننا أنفقنا الكثير فى إنشاء قرى سياحية وصيانة الأماكن والمزارات السياحية وغيرها ..

ما أود قوله ـ والكلام لأستاذ التاريخ الإسلامى ـ الدكتور أحمد شلبى : ان عادة الشعب المصرى منذ أكثر من مائة سنة هى استقبال الضيوف عندما كانوا يحضرون إلى الأزهر فيقدم لهم السكن المتمثل فى الرواق ، وإطعامهم بالجراية ، ويعلمهم مجانا .. ماذا

حدث لهذا الشعب حتى نفاجأ بالانقلاب الأخير ؟ اننى أتمنى العودة إلى طبيعتنا الطيبة ؛ فقد كان الملايين من حجيج المغرب العربى وأفريقيا يمرون بمصر فكانت تحسن استقبالهم ، والتاريخ يحكى أن المئات منهم كانوا يبقون فى أرض النيل ويستقرون عليها ..

وإذا عدنا للتاريخ الإسلامى القديم نجد أن المسلمين هاجروا أولا إلى الحبشة فأحسن أهلها استقبالهم ، لذلك استقر بعض المسلمين هناك لأنهم وجدوا معاملة كريمة تفوق الوصف .

بعد ذلك هاجر المسلمون من مكة إلى المدينة ضيوفا فاحتواهم أهل يثرب بالعناية وشاركوهم فى كل مايملكون ..

اننى أتساءل من هم هؤلاء الشباب المهووسون الذين ظهروا فى الساحة ، وأخذوا يسيئون إلى سمعة مصر . اننى أرى أنهم مغلوبون على أمرهم وجهلة ، ويجب دراسة أحوالهم ، ونعرف لماذا يفعلون ذلك ، وما هى الدوافع التى حرضتهم للاعتداء على الضيوف ؟

ان الخطورة القصوى من هذه الأحداث المؤسفة تأتى من كون أن مصر بموقعها الحساس جداً جغرافيا وعلمياً يمكن أن تنعكس على العالم الإسلامى كله ويمس الضر جميع المسلمين فيمتنع السياح من زيارة الأردن وسوريا وغيرهما من البلاد العربية الإسلامية التى تضم آثارا ومزارات كثيرة ..

وظائف متنوعة

وعن الآثار الإسلامية ودورها فى السياحة .. يقول سيد رشاد مدير عام الآثار الإسلامية : هناك وظائف متنوعة جعلت للآثار الإسلامية أهمية خاصة عند السائحين ؛ فالعمارة الإسلامية التى تنقسم إلى عمارة حربية « متمثلة فى القلاع والحصون والأسوار والأبراج » ، وعمارة مدنية متمثلة فى « الأسبلة والقصور والوكالات والخانات » .. وعمارة دينية متمثلة فى « الجوامع والمساجد والخنقاوات والأروقة » .

هذه العمارة تجذب السائح من حيث اختلافها عن الآثار الفرعونية فى وظائفها ، ومن حيث أنها لا تزال

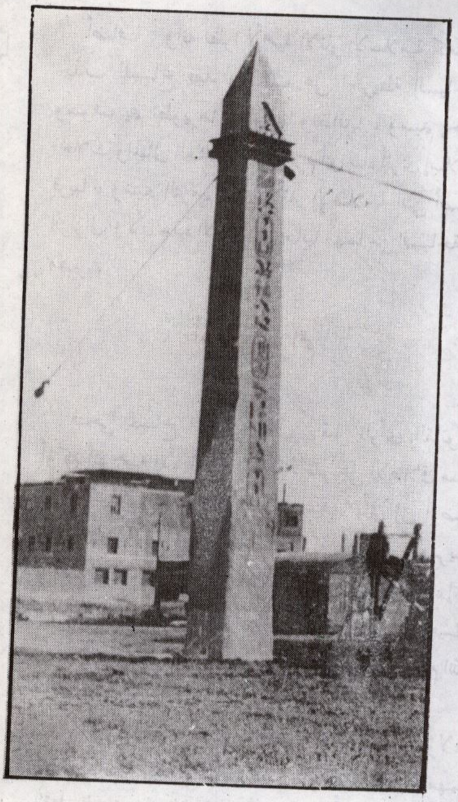

اشتهر قدماء المصريين ببناء المسلات المرتفعة والنقش عليها بميزات الدول الذى تقيمها . فى الصورة مسلة المطرية . ومن هذه المسلات ما نقله الاستعماريون إلى بلادهم ويباهون به، مع انه ليس من صنعهم

مستعملة وتدب فيها الحياة ، علاوة على ضخامة البناء وتنوع التخطيط بالنسبة للمساجد من عصر إلى عصر كما ان ارتفاع المآذن وزخرفتها المتشابكة من الداخل والخارج من الأشياء التى يقف أمامها السائح كثيرا ، بالاضافة إلى أن الأثر الإسلامى يفرض نوعا من الخشوع والقداسة على من يشاهده ، وهذه ناحية دينية روحية يحرص السائح على التمتع بها ، فالمسجد من الداخل بما يحتوى عليه من منبر ومحراب وكرسى المؤذن وكرسى القارىء وكرسى المصحف ، كل هذه الأشياء تثير الجلال فى نفسى الرائى .

أضاف : وانه نظرا لأهمية الآثار الإسلامية كعنصر جذب للسياح فقد وضعت على الخريطة السياحية وسوف يتم تطويرها وتجميلها ونظافتها ، وسيتم إخلاء المحلات والمبانى العشوائية من حرم أى بناء أثرى إسلامى قريبا ، وسيتم الترميم لكل الآثار الإسلامية التى أصابها الزلزال ؛ لأن هذه الآثار تمثل جانبا مهما من السياحة فى مصر .

أم الجـــرائم

فتحى تمساح المحامى يقول : قبل الرأى القانونى أؤكد أن جميع الأديان السماوية لا تقر على الاطلاق مبدأ قتل الانسان خاصة وأن السائح عندما يأتى إلى أرضنا يجب أن يكون آمنا وأن تكفل له الأرض المصرية والمصريون الحماية من أى إعتداء .. وما يفعله هؤلاء إنما هو أمر يخالف كل الشرائع السماوية الغراء ، حيث لا توجد شريعة فى الأرض تبيح قتل النفس التى حرم الله قتلها إلا بالحق .

هذا من ناحية ، أما من ناحية القانون فمثل هؤلاء المعتدين أمامه قتلة ، الأمر الذى يوجب معه اتهامهم بالقتل العمد .. بالاضافة إلى تعريض أرواح المصريين والأجانب القادمين إلينا للأخطار .. وتصل عقوبة هذه الجريمة إلى حد الإعدام .. لكن تظل هذه الجريمة « أم » الجرائم فى الوقت الحالى ، ويجب أن تكون لنا حيالها وقفة مع النفس ، وإذا احتكمنا لكتاب الله العزيز وسنة رسوله ﷺ سوف نتأكد أن ما يفعله هؤلاء أمر يخالف كل الشرائع والأعراف .

يضيف : ان قانون العقوبات فى عدد من مواده واضح وصريح فى هذا المجال فالقتل العمد تصل عقوبته إلى الاعدام شنقاً .. وسوف تواجه هذه الحفنة المنحرفة عدة اتهامات أخرى منها ، ممارسة الارهاب وتعريض أمن وأمان مصالح الدولة العليا للخطر ، وتعريض حياة كافة الموجودين فى موقع الجريمة للخطر سواء كانوا أجانب أو مصريين .. وهذه أفعال تضاف لتجريم الواقعة مما يساعد على الوصول إلى الحد الأقصى للعقوبة ..

رجـاء واعتذار إلى الكتـــاب

ترجو «منبر الإسلام» كتابها الكرام أن يتفضلوا بكتابة مقالاتهم بخط واضح أو بكتابتها على الماكينة، وأن يرسلوا إلينا بالأصل فى الحالتين وليس بالصورة.

وتعتذر عن عدم نشر المقالات التى يختارها بعض الكتاب من كتبهم، لأن القاعدة فى النشر أن تسبق المقالات الكتب، ولاتسبق الكتب المقالات. ذلك لأن هذا يؤكد احترام الكتاب والمجلة للقراء.

مسابقة منبر الإسلام للحج والعمرة اقلب الصفحة

مسابقة منبر الإسلام للحج والعمرة اقلب الصفحة

مسابقة منبر الإسلام للحج والعمرة
عدد شهر جمادى الأولى ١٤١٣هـ

السـؤال :

قال تعالى : والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً .
ما عنوان المقال الذى وردت به هذه الآية الكريمة ، وما اسم كاتبه ؟

الإجابة :

عنوان المقال .... اسم الكاتب ....

اسم المتسابق ....

العنوان : ....

العمل : .... رقم التليفون ....

رقم البطاقة : .... شخصية / عائلية .... جهة الصدور ....

املأ بيانات هذه البطاقة بعد معرفة الإجابة ، واحفظها عندك لترسل إلينا جميع البطاقات مرة واحدة فى آخر أشهر المسابقة عسى أن تفوز برحلة للحج أو رحلة للعمرة

مسابقة منبر الإسلام للحج والعمرة
عدد جمادى الآخرة ١٤١٣هـ

السـؤال :

قال تعالى : إن الله بكل شىء عليم
ما عنوان المقال الذى وردت به هذه الآية الكريمة ؟ وما اسم كاتبه ؟

الإجابة :

عنوان المقال .... اسم الكاتب ....

اسم المتسابق ....

العنوان : ....

العمل : .... رقم التليفون ....

رقم البطاقة : .... شخصية / عائلية .... جهة الصدور ....

املأ بيانات هذه البطاقة بعد معرفة الإجابة ، واحفظها عندك لترسل إلينا جميع البطاقات مرة واحدة فى آخر أشهر المسابقة عسى أن تفوز برحلة للحج أو رحلة للعمرة

سبب الرفض

حدَّث سفيان بن عُيينة قال : « دعانا الرشيد فدخلنا عليه ، ودخل الفضيل آخرنا مُقنعا رأسه بردائه :

فقال لى الفضيل : يا سفيان ! أيهم أمير المؤمنين ؟

فقلت : هذا ، وأومأت إلى الرشيد .

فقال الفضيل للرشيد : أنت يا حسن الوجه ، أمر هذه الأمة فى يدك وعنقك ؟

لقد تقلدت أمراً عظيماً .

فبكى الرشيد ! ثم أتى لكل رجلٌ مِنّا ببدرة ـ سرة من المال ـ فكلٌّ قبلها إلا الفضيل .

فقال له الرشيد : يا أبا على ! إن لم تستحلها فأعطها ذا دين ، واكس بها عريانا ، فاستعفاه منها ..

فلما خرجنا قلت له : يا أبا على ! أخطأت ، ألا أخذتها وصرفتها فى أبواب البر .

فأخذ بلحيتى ثم قال : يا أبا محمد ! أنت فقيه البلد والمنظور إليه ، وتغلط مثل هذا الغلط !!

لو طابت لأولئك لطابت لى ..

(أقباس روحانية لمحمود شيت خطاب)

الشعبى والحجاج

جاء فى كتاب ثمرات الأوراق :

أن الحجاج بن يوسف الثقفى سأل يوما الشعبى فقال له : كم عطاك فى السنة ؟

فقال الشعبى : ألفين .

فقال له الحجاج : ويحك كم عطاؤك ؟

قال : ألفان .

فقال الحجاج : ويحك ، كيف لحنت أولا ؟

فقال الشعبى : لحن الأمير فلحنت ، فلما أعرب أعربت ، وما يحسن أن يلحن الأمير وأعرب أنا .

فاستحسن ذلك منه الحجاج وأمر له بجائزة .

وكان الشعبى ضئيلا نحيلا ، فقيل له فى ذلك ـــ أى عن سبب ذلك ..

فقال زُوحِمْت فى الرحم ، وكان قد وُلِد هو وأخ آخر ـ توأم ـ وأقام فى بطن أمه سنتين .

توابع الكرم

قال المدائنى : أقبل وَفْدٌ من بنى أسد وبنى قيس يريدون النعمان بن المنذر ، فلقوا حاتما الطائى ، فقالوا له : تركنا قومنا يثنون عليك أجمل الثناء ، وقد أرسلوا إليك برسالة .

قال حاتم وما هى ؟

فأنشده الأسديون شعرا للنابغة يمدحه فيه .

فلما أنشدوه قالوا له : إنا نستحى أن نسألك شيئا ، وإن لنا عندك حاجة .

قال : وما هى ؟

قالوا : صاحب لنا قد فُقِدتْ راحلته .

فقال حاتم : خذوا فرسَى هذه فاحملوه عليها .

فأخذوها ، وربطت جارية لحاتم ابن الفرس حتى لايذهب وراء أمه التى أخذوها ، فأفلت ابن الفرس يتبع أمه ، وجرت الجارية وراءه لترده .

فصاح حاتم : ماتبعكم فهولكم .

فذهب الوفد بالفرس ، وابنها والجارية .

عن ثمرات الأوراق

فى رحاب السنة

ضالة المؤمن

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال :

قال رسول الله ﷺ :

« الكلمة الحكَمة ضالة المؤمن فحيث وجدها فهو أحق بها » .

رواه الترمذى .

معانى المفردات :

الكلمة : جاء فى المصباح . الكلام فى اصل اللغة عبارة عن أصوات متتابعة لمعنى مفهوم .

وفى اصطلاح النحاة : هو اسم لما تركب من مسند ومسند إليه ، ثم قال : والكلام فى الحقيقة هو المعنى القائم بالنفس قال تعالى :

﴿ وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ ﴾

سورة المجادلة ـ آية : ٨

الحكمة ـ بفتح الحاء والكاف : جاء فى المصباح : والحكمة ـ أى للدابة ـ وزان قصبة ، سميت بذلك لأنها تذللها لراكبها حتى تمنعها من الجماح ونحوه ، ومنه اشتقاق الحكمة لانها تمنع صاحبها اخلاق الأراذل .

وقوله : ضالة المؤمن : الأصل فى الضلال الغيبة ، ومنه قيل : **للحيوان الضائع ضالة للذكر والأنثى ، والجمع الضوال مثل دابة ودواب .**

وقوله ﷺ : فهو أحق بها . أى أولى الناس بالانتفاع بها والبحث عنها :

بقلم الشيخ :

إبراهيم الدسوقى

وزير الأوقاف الأسبق

البيان :

الاسلام بتعاليمه وتشريعاته جعل الحياة فى كل أبعادها قضيته الأساسية ، يعمرها ويبث الخير فى أرجائها وينشر الأمن والرخاء فى ربوعها ، مؤكدا بذلك وجوب الاهتمام بها ، وللوجود الإنسانى بقاؤه ، وللتطور استمراره ، وهو ينظر إليها ككل لا انفصام فيه ، ويعمل على تحقيق التوافق والانسجام بين اجزائها جميعا ، فيضع الرباط الوثيق الذى يشد كل فرد إلى سواه ، كما يسلك الأفراد فى إطار تجمعه وحدة فى الفكر ، ووحدة فى العمل ، يأخذ شكل الأسرة أوالمدينة أوالدولة . الأمر الذى لابُدّ له من وجود قواعد تضبطه ، وضوابط تنظمه ، وقوانين تحكم سلوكه ولاتقيد حركته ، وفى ظل إمكانيات تبيح الانطلاق إلى كل مايثرى بالخير هذا الوجود ، ويعلى من قيمته .

فها هى ذى تعاليم الإسلام تفتح كتاب الكون بين يدى الإنسان بالدعوة الجاهرة إلى النظر والبحث والتدبر والتأمل والتزود من العلم بكل قدر نافع فى الدين والدنيا : أساسا للبناء فى جميع مايهم الإنسان وفى أول مانزل فى دستوره أعلن أن العلم بشتى وسائله وأنواعه المختلفة هو اللبنة الأولى فى كل بناء ، فقال سبحانه :

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾

سورة العلق ـ آية : ١ ، ٢

وقوله تعالى :

باسم ربك تذكرة للإنسان بأن فضل الله يفيضه على الإنسان بقدرته ، وفى سبيله ، وأن كل مايحصله من العلم أوبهديه إليه البحث إنما هو نعمة من الله ، عليه ألا يهدرها ، وأن يضعها حيث يريد الله لها فى خدمة الخير والحق لصالح الفرد والمجتمع جميعا .

واذا كان مفتاح العلم : الكلمة منطوقة ، أومقروءة ، أومسموعة ، فهذا رسول الله ﷺ يستحث الهمم ، ويستثير العزائم فى المؤمنين الذين لاتلهيهم عن السمو إلى آفاق الكمال زهرة الحياة الدنيا وزينتها ألا يدخروا وسعا فى البحث ، وأن يبذلوا من طاقاتهم كل مايستطيعون فى سبيل الكلمة المعبرة عن الحكمة اوالحاملة ، لثمرتها ، فلئن سعَى أسْرَى المادّة إلى الحصول على أكبر قسط من زخرف الحياة وزينتها ومتاعها وبهجتها فإن المؤمن الحق لايرى فى المادة إلا وسيلة يبلغ بها أسمى وأغلى مايطلب إنسان فى هذا الوجود وهو مابه يستطيع تسخير الحياة بجميع مافيها وما أوتى منها فى الانتفاع بكل نتائج العلم والمعرفة ، دون أن يضع لهذا الانتفاع قيودا أوحدودا تصدعنه ، أوتحول دونه ، مادام لخير الحياة وصالح الإنسان . إنه فى هذه الكلمات : الكلمة والحَكْمة ضالة المؤمن .

أما الكلمة فإنها الكلمة المعبرة عن المعنى القائم فى النفس . خيرا كان أوشرا .

قواعد الإسلام وقواعد الحياة

وتقييد الكلمة بأنها الحَكَمة . إشارة إلى أن من الكلام النافع ، ومنه الضار ، وأن منه المحمود ، ومنه المذموم . والمؤمن الذى خالطت بشاشة الإيمان قلبه إنما يهمه الكلام المحمود الذى يحقق له السعادة فى دنياه وفى اخراه ، ويرضى عنه مولاه .

والحَكَمة هى العلم الصحيح يكون صفة محكمة فى النفس حاكمة على الإرادة توجهها إلى العمل ، ومتى كان العمل صادرا عن العلم الصحيح كان هو العمل الصالح النافع المؤدى إلى السعادة . وقوله تعالى :

يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا

البقرة : ٢٦٩ .

وايتاء الحكمة يعنى إعطاء آلتها وهى العقل مع توفيقه لحسن استعماله فى تحصيل العلوم الصحيحة .

وجاء فى تفسير القرطبى للحكمة قوله : واصل الحكمة مايمنع من السفه فالعلم حكمة ، وكتاب الله حكمة ، وسنة نبيه حكمة ، وكل ما ذكر العلماء فى معناها فهو حكمة .

وقوله ﷺ : ضالة المؤمن :

يشير إلى أنها الحقيقة المهمة التى يشغل البحث عنها كل مؤمن مخلص لدينه ولربه وليست فى يده ، فهو لايني ولايفتر فى البحث عنها ، حتى إذا وجدها كان أولى الناس بها وبالانتفاع بثمرتها ، فقد صادفت أهلا لها وهو أحق بها .

وأما كلمة المؤمن فلأن الرسول ﷺ يربط بين السلوك السوى والاستفادة من ثمار العلم البشرى فى أى مكان وفى أى موضع ، وأيا ما كان الباحثون عنه أو الواصلون إليه ، بل وبين الايمان ذاته بحيث تصبح محاولة رفض الاستفادة منه طعنا لإيمان المؤمن ، وعلى قلة إيمانه وجهله به . ومن هنا فإن الإسلام يؤكد لهذه الحقيقة قيمتها وأصالتها ، إذ أنها تنبع من الإيمان ذاته فهى عنصر جوهرى فى منهجه ، وليست سطحية تضاف إليه . وهكذا تتفق قواعد الإسلام مع قواعد الحياة دون أن تصبح قيودا تقف عقبة فى طريقها أو تكون فضفاضة تثقل كاهل الفرد والمجتمع جميعا .

حدود العقل

وإذا كان الله سبحانه قد كرم الإنسان بالعقل ، ووهبه القدرة على الإحاطة بما حوله من الماديات

والتفاعل معها ، والانتقال منها إلى ماوراءها من صفات وخصائص يخلص بها من أسر الماديات وحصار الواقع إلى رحابة الأمل فى أن يطوع حياته ويحسن الانتفاع بها إلى أبعد مدى ، ويستطيع من خلال ذلك تنمية مايحتاجه ، والعمل على إثرائه ، وتدمير كل ما يعترض سبيله ، أويعوق مسيرته وتقدمه ، فإن العقل مع ذلك لايمكن أن نطلق له العنان يسيح كيف يشاء ، ويبحث كيف يشاء ، ويقضى بما يشاء ، ويفعل مايشاء . إذا أن قدراته محدودة لا تتجاوز الأُطُرَ التى تحيط به والموجودات التى يدركها بحواسه ، فما فات لايدرك منه إلا صورته ، وما هو آت لايستطيع أن يقطع بشىء فيه إلا بالحدس . بل إنه لعاجز كذلك عن أن تتطاول قدراته إلى ماوراء المادة ، أوإلى دائرة الغيبيات ، إذ الأحكام المتعلقة بها لاتستمد من الواقع ولاترتكز على شىء فيه . فأى سبيل إلى الزعم بالاتصال بهذه الغيبيات أوالقطع بشىء فيها ضلال وجهالة وأولى بهذه الصفات كل محاولة لإنكارها أوالتشكيك فيها .

على أن هذا الإنسان لو أمعن النظر فى كيانه المادى ، ثم فى المادة بصورها المتعددة التى تنتقل فيها فى ظل ظروف معينة من الصلابة إلى السيولة الى الغازية إلى الطاقة ؛ لأدرك أنه ذرة لاتكاد تدرك ، بل إن الأرض التى تقله وتحمل آلاف الملايين من البشر لاتكاد ترى إلى جوانب الكون العظيم ؛ فالمجموعة الشمسية والأرض أحد كواكبها واحدة من ملايين المجرات التى يتكون منها نهر المجرة ونهر المجرة واحد من ملايين المجرات التى تمتد فى الكون بغير حدود .

ومن النجوم مايستغرق ضوءه للوصول الينا ملايين السنين الضوئية وصدق الله العظيم القائل :

﴿لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ﴾

غافر : ٥٧

والقائل وهو يوجه الأنظار إلى عظيم قدرته وبديع صنعه : ﴿ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ ۚ بَنَىٰهَا ﴿٢٧﴾ رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّىٰهَا ﴿٢٨﴾ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا ﴿٢٩﴾ وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾ أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا وَمَرْعَىٰهَا ﴿٣١﴾ وَٱلْجِبَالَ أَرْسَىٰهَا ﴿٣٢﴾ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴿٣٣﴾﴾

النازعات : ٢٧ ـ ٣٣

إن هذه الحقائق المادية كلها تنبىء بوجود قدرة هائلة خارقة هى وحدها التى استطاعت أن تحدث هذا الكون العظيم وأن تمده فسيحا متناسقا إلى مدى لا يتصوره خيال .

فلو رفض الإنسان الذى يمثل الذرة فى هذا الكون أن يصل من هذه الحقائق إلى نتائجها وأنكر العالم الغيبى لما انتهى بذلك هذا الوجود الكونى وما يلزمه من عالم غيبى ، ولما دل ذلك الرفض إلا على ضلال فى الفكر ، وحماقة فى الرأى وجهالة بأدنى قضايا المعرفة التى لا تخفى على ذى عقل ، أو تستعصى على من كان له قلب وإن ذلك لأعظم دليل على قصور قدرة العقل المحدودة التى كرم الله بها الإنسان وحده ، وأنها وحدها لا تستطيع الوفاء بحاجاته ، ورسم الطريق التى تجنبه العثرات وتنير له السبيل الى مايكرم آدميته فى الحياة وفيما وراء هذه الحياة ، وتصله بمصدر الخير وواهب الوجود رب الأرض والسموات . وهو لذلك عاجز وفى أقصى درجات العجز التى يحتاج معها إلى من يقدم له المنهج المتكامل الذى يتناول به الوجود ماديه وروحيه على السواء ولايصح أن يكون هذا المنهج عقليا فحسب لأنه حين يفقد ميزة المادية والروحية معا يفتقد الأسلوب الوحيد الصالح للتعامل مع الواقع ، وهذا يشير إلى أن هذا المنهج بعض خصائصه اتصافه بالعقلية والغيبية معا ، وبغير هذه النظرة المتكاملة يضل الإنسان عن إدراك حقائق الوجود ، وتحديد مافيها من علاقات ، ومالها من أبعاد ، ويكون مثل الإنسان حينئذ مثل نملة تمارس الوجود من خلال مسارها المحدود ، فلا إدراك عندها غير عالمها ولا معرفة لها إلا بتجارب غرائزها .

المنهج فى الدين

وبين يدى ذلك كله نتساءل . فاين نجد هذا المنهج ؟

ولقد كان من رحمة الله بعباده أن تداركهم بالإسلام ورضيه لهم دينا وأتم به عليهم النعمة واكمل لهم الدين حين قال .

﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾ المائدة : ٣

قال ابن عباس وتبعه الجمهور : المراد بالدين عقائده وأحكامه وآدابه والعبادات وما فى معناها بالتفصيل ، والمعاملات بالاجمال ونوْطها بأولى الأمر ، ويدخل فيه مااختاره ابن جرير من أمر الحج دخولا أوليا بقرنية الحال وأمر القوة واكتفاء أمر المشركين حيث قد علم من قوله تعالى :

﴿ ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمْ ﴾

سورة المائدة ـ آية : ٣

ويزيده تأكيداً وتقريراً قوله :

﴿ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ﴾

سورة المائدة ـ آية : ٣

ولولا أن المراد بالدين جملته ومجموعه لما قال :

﴿ وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾

سورة المائدة ـ آية : ٣

٥١ . منار بتصرف جـ ٥ ص١٦٦

هذا ولقد أطلق الإسلام منذ طلع فجره وأشرق نوره صيحته المدوية فى آفاق الدنيا يدعو إلى السلام ويضع الخطة الرشيدة التى تبلغ بالإنسانية إليه ؛ فالإسلام يحب الحياة ويقدسها ، ويحب الناس فيها ، وهو بذلك يحررهم من الخوف ، ويرسم الطريقة المثلى لتعيش الإنسانية متجهة إلى غايتها من الرقى والتقدم وهى مظللة بظلال الأمن الوارفة . وليس غير الإسلام كفيلا بذلك إذ السلام والإسلام يلتقيان فى توفير الأمن والسكينة والاطمئنان .

ومن ثم كانت العلاقات التى تحكم مسار الحياة للإنسان فى نفسه وتجمع له بين ما يحقق أشواقه الروحية ومطالبه المادية فى معادلة لاتطغى أى منهما على صاحبتها كما لاتتعطل معها سنة الله فى عمارة الحياة بما يثرى خيراتها وفاء بما أودع الله فى الإنسان من غرائز أدناها غريزة حب البقاء ، وما لها من مقومات ، وكذا بما يعمرها به الأخيار من صالح العمل الذى يؤكد به ولاءه لأشرف عنصريه وهو الجانب الروحى ، ويحقق به التحرر من العبودية لغير مولاه . كل ذلك انطلاقا من ايمان بالله وكتبه ورسله واليوم الآخر ، إيمانا يملك عليه كل مشاعره ويذكره فى كل شانه بحيث لايرى إلا فى مواطن الخير يغشاها ويحبها . ويذكر ربه فى رخائه وشدته ومنشطه ومكرهه ، ويراقبه فى سره وعلانيته ، يذكر دائما قول الله عز وجل : ﴿ وَمَا تَكُونُ فِى شَأْنٍ وَمَا تَتْلُواْ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٦١﴾ ﴾

يونس : ٦١

وقوله ﷺ : «**أفضل الإيمان أن تعلم أن الله شاهدك حيث كنت**» وفى وصايا لقمان لابنه :

﴿ يَٰبُنَىَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِى صَخْرَةٍ أَوْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِى ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾ ﴾

لقمان : ١٦

كما تفضل سبحانه فأرسل رسوله بالهدى والمنهج الذى يصلح به أمر الحياة وجميع الكائنات وأيده بالمعجزات ، وعصمه من المخالفات ، وذلك قوله سبحانه :

﴿ وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ ﴾

النجم : ١ ـ ٤

فكان القرآن . قال تعالى :

إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ .

الإسراء : ٩

كما اراده سبحانه ليكون مثابة لهذه الأمة تفزع إليه فى شدتها وتجد بين جنباته الهدى والرشد فى أمرها ، والعبرة التى يفيد منها فى مواجهة الخطوب القوة والصلابة حتى يجتازها ؛ فعن الحارث عن على رضى الله عنه قال : « سمعت رسول الله ﷺ يقول : **ستكون فتن كقطع الليل المظلم . قلت يارسول الله وما المخرج منها قال كتاب الله تبارك وتعالى . فيه نبأ من قبلكم ، وخبر ما بعدكم ، وحكم مابينكم . هو الفصل ليس بالهزل . من تركه من جبار قصمه الله . ومن ابتغى الهدى فى غيره أضله الله فهو حبل الله المتين ، ونوره المبين ، وهو الذكر الحكيم ، والصراط المستقيم ، وهو الذى لاتزيغ به الاهواء ، ولاتلتبس به الافئدة ، ولايخلق على كثرة الرد ، ولاتنقضى عجائبه . وهو الذى لم تنته الجن إذ سمعته أن قالوا : إن سمعنا قرآنا عجباً من علم علمه سبق ، ومن قال به صدق ، ومن حكم به عدل ، ومن عمل به أجر ، ومن دعا اليه هدى إلى صراط مستقيم** » رواه الدارمى وغيره .

ولقد أمرنا الله باتباع ماجاء فى هذا الكتاب والاعتصام به فقال :

ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ

سورة الأعراف ـ آية : ٣

وقال :

فَٱسْتَمْسِكْ بِٱلَّذِىٓ أُوحِىَ إِلَيْكَ

سورة الزخرف : آية ٤٣

وقال :

ٱتَّبِعْ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ

سورة الأنعام : آية ١٠٦

ولقد جاء فى هذا الكتاب الأمر بطاعة الرسول ﷺ وأن طاعته سبحانه لا تتم إلا إذا أطاع المرء رسوله ﷺ قال تعالى :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ

سورة النساء : آية ٥٩

وقال :

مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ

سورة النساء : آية ٨٠

بل لقد نفى الإيمان عن لم يرض حكمه ﷺ :

فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾

سورة النساء : آية ٦٥

وعن أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله ﷺ « **إنى تارك فيكم ثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض طرفه فى يد الله عز وجل وطرفه فى أيديكم فاستمسكوا به ألا وعترتى » الطبرانى فى الأوسط وغيره .**

وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « **قد خلفت شيئين لن تضلوا بعدى ما أخذتم بهما وعملتم بما فيهما كتاب الله وسنتى » أخرجه البزار وغيره**

القول والعمل

والاسلام لا يقبل الايمان قولا تلوكه الألسن وتنطق به فحسب فليس الإيمان بالتمنى ولكن ما وقر فى القلب وصدقه العمل . إنه المضمون العملى الذى يمثل مظلة تستظل بها البشرية . تلك المظلة هى العلاقات الانسانية التى أشار إليها الله سبحانه فى قوله :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾

سورة النساء : آية ١

فلا عصبية لدم ولا لقرابة ولا لنسب أو مصاهرة وإنما هى الأخوة العامة التى أمرنا الله أن نتقيه فيها وأن نرعى حقوقها التى فى ظلالها تصان الأنفس والأموال والأعراض بروح التعاون البرىء الذى لا تبعث عليه منفعة أو غرض وإنما هو الود والتعارف والتراحم ، قال تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ﴾

سورة الحجرات : آية ١٣

وقال أيضا : ﴿ لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ ﴾

سورة الممتحنة : آية ٨

وفى الحديث قال ﷺ « **من ظلم معاهدا أو كلفه فوق طاقته فأنا حجيجه** » .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما .. كان آخر ما تكلم به النبى ﷺ قال : « **احفظونى فى ذمتى** »

والناس أخوة فى الدين . هذه الأخوة التى تنصهر فى بوتقتها كل القيم الدنيوية وحسبها أنها فى ظلالها تهون النفس ويهون المال والأولاد والزوجة والعشيرة والأهل إنها علاقة تذكيها الفرائض وأداؤهـــا والحرمات والشعائر وحرماتها فإنه من يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب .

وحين خلق الله آدم وحواء وكان خليفته فى أرضه وفر له كل حاجاته ويسر له سبل الحصول عليها قال تعالى :

﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ ﴾

سورة الملك : آية ١٥

ومن منطلق الأخوة الانسانية والايمانية طلب الله سبحانه عمار الحياة بالعمل الذى ينميها ويثرى خيراتها كما يعمرها بالطاعات يتقرب بها الى مبدعها واجتناب كل ما يكدر صفوها أو يفسدها ويعطل وظيفتها والانتفاع بها ، كأولئك الذين قال الله فيهم :

﴿ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ ﴿٢٠٥﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ ۚ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ ۚ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾ ﴾

سورة البقرة : آية ٢٠٥ ــ ٢٠٦

ولقد كان سياج الحياة ورائدها التعاون المخلص على البر والتقوى وفاء بما فضلت به أمة محمد على سائر الأمم ، وهو الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر بالحكمة والموعظة الحسنة ومجادلة المخالفين بالتى هى أحسن ، وما الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر إلا بالكلمة العاقلة الحكيمة التى تهدى الى الرشد وتحول دون الضلالة والغى ،الكلمة التى أشار إليها الحق سبحانه بقوله :

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾

سورة ابراهيم : آية ٢٤ ــ ٢٥

وخير الكلم مايذكر بالله ويحفز للعمل الذى يحبه ويرضاه . قال تعالى :

﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾

سورة فصلت : آية ٣٣

الهندسة الاجتماعية فى الرؤية الإسلامية

لكل مجتمع أهداف يسعى إلى تحقيقها . ولذلك فإنه يعد الوسائل التى تجعله يصل إلى أهدافه . والهندسة الاجتماعية : تعبير يقصد به : إنشاء النظم والمؤسسات التى تكون وسيلة لتحقيق أهداف المجتمع ، ولابد من وجود خلفية ثقافية تضع أسس الهندسة الاجتماعية .

بقلم :
على القاضى

والخلفية الثقافية فى الإسلام تؤخذ من القرآن الكريم والسنة النبوية ، ولذلك فإن المجتمع الإسلامى يرى أن الكون كله وطن للإنسان خلقه الله تعالى ليؤدى فيه دور الخلافة . وفى القرآن الكريم آيات تبين أن الله تعالى خلق الكون ليستخدمه الإنسان ويستريح إليه ؛ فالأرض لينة كالمهد ، والجبال أوتاد للأرض تثبتها وتحفظ توازنها من التقلبات الجوفية والتقلصات السطحية . كما خلق الله تعالى من نفس الإنسان أزواجا ليحس بالراحة والسكن والطمأنينة ، وجعل النوم يتكفل براحة الأجسام والأعصاب ليبدأ الإنسان عمله ونشاطه . كما جعل النهار ليكون معاشا تتم فيه الحركة والنشاط .

مقارنة بين حضارتين

والخلفية الثقافية للحضارة الغربية تستند إلى الثقافة الغربية الاغريقية القديمة وتقوم على أساس وثنى .

والأدب اليونانى يصور العلاقة بين البشر والآلهة على أنها علاقة صراع وحروب مستمرة ، كما يصور القدر على أنه قوة عمياء لا تعفى الآلهة المتجبرين أنفسهم من ضرباتها ، كما تضرب قوة البشر والآلهة على السواء ، وأصبح فى عرف أهل الحضارة الغربية أن العاجز وحده هو الذى يخضع لمشيئة الله . وبهذا الدافع اللاشعورى يحس أهل الحضارة الغربية بأن كل خطوة يخطوها العلم ترفع درجة الإنسان ، وفى الوقت نفسه تخفض من درجة الآلهة .

ولذلك فإن الهندسة الاجتماعية فى الحضارة الغربية تقوم على أساس المادة والمصلحة الذاتية وحدها . يقول « هايز » : « إن المصلحة الذاتية وحدها فى الحضارة الغربية هى التى تنشر الصراعات والعدوان » .

ولذلك فإن الكون قد أصبح مجال صراع وعداوة للناس فى الحضارة الغربية . وأصبح هذا سلوك الغربيين على امتداد الزمان والمكان .

لكن الهندسة الاجتماعية فى الإسلام تميزت بالنزعة الإنسانية فى أجواء الحب والتسامح والتعاون والمساواة أمام الله تعالى ، وأمام القانون تساويا أثر فيه لا استعلاء عرق على عرق ، أو فئة على فئة ، أو جماعة على جماعة .

أسس إسلامية

ولكل مجتمع خصائص تميز أسس الهندسة الاجتماعية التى يقوم عليها وأهم خصائص الهندسة الاجتماعية فى الإسلام :

أولا : الاستقامة :

الاستقامة على منهج الله تعالى دون انحراف ؛ فهى لا تتأثر بأهواء البشر ولا بنزغات الشيطان ، وهى استقامة فى الاتجاهات ، واستقامة فى السلوك على منهج الله تعالى ، فلا ظلم ولا انحراف ولا غش ولا حقد ولا حسد ؛ وبذلك يكون المسلمون قادرين على أداء وظيفتهم فى الحياة ، وعلى الفوز برضوان الله فيعيشون فى أمن وسلام ويدخلون الجنة بسلام :

قال تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا جَزَآءًۢ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾﴾

الأحقاف : ١٣ ، ١٤

ثانيا : الإحسان :

والمسلم مطالب بالإحسان فى القول والإحسان فى العمل ، وذلك يشمل محيط الحياة كلها : يشمل الإحسان علاقة العبد بخالقه وبنفسه وبأسرته وبالجماعة الإسلامية ، بل وبالجماعات البشرية كلها ، وبالكون وما فيه . يقول الله تعالى : ﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٢﴾﴾

البقرة : ١١٢

ويقول :

﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾﴾

النحل : ١٢٨

ويقول : ﴿وَأَنفِقُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾﴾

البقرة : ١٩٥

ثالثا : العلم الصادق :

وهو العلم الذى ينتفع به الناس والذى يشيع فى صاحبه الحكمة فيصبح طبعا ملازما له فى سلوكه الاجتماعى ، وبذلك تتحقق الآمال فيهم ؛ فالعلماء هم ورثة الأنبياء ، ولابد وأن يكون العلم مقرونا بالعمل الذى يتلاءم معه . وبهذا يقوم العلم على أساس المبادىء الأخلاقية الإسلامية التى تجعل هدفها تحقيق القيم الإسلامية فى كل اتجاهاتها وفى كل نشاطاتها ؛ ذلك لأن العلم فى الإسلام يهدف إلى إعداد الإنسان الصالح الذى يعمر الأرض طبقا لمنهج الله تعالى ، ويكتشف ما فى الكون من أسرار ليستخدمها فى أداء وظيفته ، والإسلام يطلب من المسلم أن يقول دائما :

﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴿١١٤﴾﴾

طه : ١١٤

رابعا : الجهاد فى سبيل الله :

والإسلام يطلب من أبنائه الإعداد الكامل للقوى التى تحفظ الأمن العالمى لأن هدف الجهاد فى الإسلام :

(أ) إنقاذ المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يحيط بهم الأذى ولا يستطيعون المقاومة يقول الله تعالى :

﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا ﴿٧٥﴾﴾ النساء : ٧٥

(ب) المحافظة على أماكن العبادة سواء أكانت يهودية أم نصرانية أم إسلامية ، يقول الله تعالى :

﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا﴾

الحج : ٤٠

(جـ) فتح الباب أمام من يريد الدخول فى الإسلام بدون عقبات توضع أمامه على النحو الذى نراه الآن فى أكثر الدول فى العالم ، ولا إكراه فى الدين ، ولكن لابد من حماية من يريد الدخول فى الإسلام من العصبية الدينية أو الحكم الفردى أو غير ذلك ، ولذلك فإن الأعداء يخيرون بين الإسلام أو الجزية أو الحرب .

خامسا : النظام السياسى :

الحكومة جزء من المجتمع الإسلامى ، ومهمتها إدارة النظام فى المجتمع ، والحاكم لا يتميز عن غيره من أفراد المجتمع فى شىء ، وهو مسئول أمام الناس فى الدنيا وأمام الله فى الآخرة ، وهو مسئول عن كل أقواله وأفعاله ، بل وعن المشاعر الداخلية ؛ لأن الله تعالى يعلم ما تخفى الصدور .

والشورى : من أسس الحكم ، وهى ملزمة للحاكم ، لأن أمر المسلمين شورى بينهم ، وقد أمر الله تعالى نبيه بالشورى فقال :

﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾

آل عمران : ١٥٩

وطاعة ولى الأمر متعلقة بطاعة الله ورسوله .

والعدالة : أيضا جزء أساسى من النظام السياسى وهو يشمل كل الناس على امتداد الزمان والمكان ، ولا تفريق بين قريب أو بعيد ، أو بين عدو وصديق لأن الله تعالى سيحاسب على كل ذلك وقالها القرآن الكريم واضحة جلية :

* ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا ۚ وَإِن تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٣٥﴾﴾

النساء : ١٣٥

لأن الأخلاق الإسلامية لا صلة لها بالقومية أو الوطنية .

المساواة : ولابد من المساواة بين الناس جميعا فى كل شىء لا فرق بين أبيض وأسود ، ولا بين قوى وضعيف ، ولا بين شريف وغيره ؛ لأن الله سبحانه وتعالى خلق الناس جميعا من أب واحد وأم واحدة ، وجعلهم شعوبا وقبائل ليتعارفوا ، وجعل أكرمهم عند الله أتقاهم :

الحدود : وقد حدد الإسلام عقوبات لبعض الجرائم الاجتماعية التى تؤثر تأثيرا سلبيا قويا فى أمن المجتمع وأخلاقه كالسرقة والزنا وشرب الخمر وقتل النفس التى حرم الله قتلها إلا بالحق ؛ وذلك ليحفظ المجتمع من الانحرافات التى تقوض أسسه .

ومع ذلك فإن الشريعة توجب درء الحدود بالشبهات للشك فى ركن من أركان الجريمة أو أركان الشهادة ، وبذلك لا يقام الحد ، ويكتفى بالتعزير الذى يشمل أيضا جرائم غير الحدود ، ويكون بالسجن أو العقوبة البدنية .

سادسا : النظام الاقتصادى :

والنظام الاقتصادى يقوم على أساس أن المال أساسا مال الله تعالى ، وأن الإنسان مستخلف فيه ؛ ولذلك فإنه مطالب بأن يسير فيه طبقا لمنهج الله ، فلا ربا ولا غش ولا احتكار ولا تجارة فيما حرم الله ، ثم لابد من التوسط فى الإنفاق فلا إسراف ولا تقتير ولا إنفاق فيما حرم الله . وإلى جانب ذلك فإن للفقراء نصيبا بالزكاة أو الصدقة ، ولابد من إيجاد فرص العمل لكل قادر عليه . وغير القادرين على العمل يتكفل بهم أقاربهم ، فإن لم يستطيعوا تكفل بهم بيت مال المسلمين .

سابعا : النظام الاجتماعى :

الفرد يخاطبه الإسلام مباشرة ويعطيه حقوقا ويلقى عليه تبعات تبرز كيانه الفردى المستقل ، وهو متصل بالله تعالى مباشرة ، ويشعر برعاية الله تعالى له رعاية كاملة . والرجل مكلف بالإنتاج المادى وما ينتج عنه ، والمرأة مكلفة بالإنتاج البشرى وما يترتب عليه .

والجماعة يخاطبها الإسلام كذلك : يعطيها حقوقا ، ويلقى عليها تبعات تبرز كيانها ، وتبرز المجتمع المترابط المكلف بعمارة الأرض .

والأسرة تمثل نبتة لا تعوض بالنسبة للهندسة الاجتماعية بمعناها الدقيق ، ولبناء شخصية الطفل الاجتماعية والثقافية ؛ ولذلك كد الإسلام على أن مقياس اختيار الزوجين التقوى ، حتى تتحقق للأسرة الراحة والأمن والطمأنينة ، فيربى الطفل فى جو سليم يجد فيه حاجاته الجسمية والنفسية والعقلية .

وفى محيط الأسرة جعل الإسلام للأطفال حقوقا وواجبات محددة ، وكذلك لكل فرد من أفراد الأسرة .

وحقوق الأبوين تتضح عند الكبر ، فالمطلوب طاعتهما فى غير معصية الله ، وطاعة الوالدين تأتى بعد طاعة الله تعالى مباشرة ، حتى ولو كانا كافرين ، فلابد من مصاحبتهما بالمعروف يقول تعالى :

﴿ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴾ (٢٤)

سورة الاسراء ـ آية : ٢٤

﴿ فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا ﴾

سورة الاسراء ـ آية : ٢٣

والمدرسة : لها دور فى تربية الطفل من جميع نواحيه ، ولها دور فى إيجاد التوازن فى حياة الطفل الفردية والاجتماعية ، وهى حلقة وسط بين البيئة المنزلية والمجتمع الكبير ، وهى تؤثر فى سلوك الأفراد الأطفال والجماعات عن طريق المعرفة النظرية والتقليد والاستهواء والايحاء وغير ذلك .

والمجتمع : بما فيه من أصدقاء وهيئات وأندية وصحافة واذاعة وتلفاز له أثره العميق فى التربية ؛ ولذلك فلابد فى مجتمعاتنا الحاضرة من أن يحاط الإعلام بالضمانات التى تكفل التأثير الإيجابى فى نفوس الشباب والأطفال لتكون عاملا مؤثرا تأثيرا إيجابيا فى المجتمع الإسلامى .

وكل فرد من أفراد المجتمع الإسلامى يحس بأخوته للمؤمنين جميعا ، فهم كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا ، وكالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والسهر .

ولابد من التناصح فى المجتمع الإسلامى بحيث تكون النصيحة لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم .

ولابد من الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ؛ فلذلك دوره فى اصلاح المجتمع وبقائه سليما .

والإسلام يطالب بكل ما يشيع فى المجتمع المودة والمحبة والاطمئنان ، ومن ذلك القاء السلام ، والتهادى ، ولو كانت الهدية رمزية .

اجراءات وقائية :

وقد اتخذت الهندسة الاجتماعية فى الإسلام إجراءات وقائية لحماية المجتمع ؛ فقد نهى الإسلام عن دخول البيوت إلا بعد الاستئذان والإذن بالدخول من سكانها ، وأمر المؤمنين بأن يغضوا أبصارهم ويحفظوا فروجهم ، وكذلك الأمر بالنسبة للمؤمنات ، وأمر بعدم دخول الأطفال على والديهم فى أوقات خاصة ، كما أمر بمنع الاثارة عن طريق الزينة ، وبالحجاب لإغلاق باب التأثير والفتنة ، الأمر الذى يؤدى إلى نتائج وخيمة فى المجتمع .

ثم أمر بألا يسخر أحد من أحد ، وبألا يلمز مسلم مسلما ، وبألا يتنابز المسلمون بالألقاب ، وبأن يجتنبوا كثيرا من الظن لأن بعض الظن اثم ، وبألا يتجسس أحد على أحد ، وبألا يغتاب أحد أحدا . كما أنه منع الخمر ، والربا ، والتطفيف فى الكيل والميزان ، وكل شىء يشيع الفحش فى المجتمع ويجعله غير قادر على أداء وظيفته .

وبهذا نلاحظ : أن الهندسة الاجتماعية فى الإسلام تناولت الإنسان من جميع نواحيه فى تعاليم عليا خالدة اكتمل فيها توحيد العقيدة ، وتوحيد الشريعة ، والسلوك الإنسانى .

وبقى أن يهتم المسلمون أنفسهم بالهندسة الاجتماعية الإسلامية ليعتنقوها اعتناقا كاملا ، ويطبقوها تطبيقا سليما كما فعل أسلافهم من قبل .

وحينئذ ستكون لهم قيادة هذا العالم يسيرون به إلى الأمن والعدالة والسعادة المنشودة ؟

وبذلك يرضون عن أنفسهم ، ويرضى الله سبحانه وتعالى عنهم فى الدنيا والآخرة .

وهذا ما يتمناه كل إنسان على امتداد الزمان والمكان ، ولكن لا يصل إليه إلا من سار على منهج الله وكان هدفه تحقيق منهج الله .

القيم الإسلامية فى البيئة المصرية

بقلم الدكتور
أبو الوفا الغنيمى التفتازانى
نائب رئيس جامعة القاهرة ـ الأسبق
شيخ مشايخ الطرق الصوفية

البيئة المصرية بيئة إسلامية المعتقد والسلوك ، والقيم التى تسود فيها هى قيم الإسلام كدين وكحضارة، ومن هذه القيم ما يحكم سلوك الفرد ومنها ما يحكم سلوك المجتمع .

وفى عصر تتصارع فيه الأفكار ، يتعين علينا أن نحدد بوضوح القيم والأفكار السائدة فى المجتمع المصرى ، فإن لهذا تأثيرا واضحا على البيئة .

ويحسن أن نشير أيضا إلى العوامل الاقتصادية وأثرها على القيم السائدة ، فظاهرة مثل ظاهرة التضخم مثلا لها إنعكاساتها على قيم الأفراد وسلوكياتهم ، بل وعلى الثقافة أيضا .

وأيضا فان شيوع النظام الديمقراطى فى الحكم له أكبر الأثر على إزدهار القيم ، والتزام الأفراد بها ، فان حرية التعبير والشعور بالمشاركة فى الحكم يعطى للمجتمع أملا فى مستقبل أفضل واستقرار أكمل

ان القيم ولا شك تتأثر بالأفكار السياسية السائدة ، وبالعوامل الاقتصادية ويرى كثير من علماء الأخلاق أن قيم الأخلاق عامة وإنسانية لازمة للإنسان فى كل مجتمع وفى كل عصر ، وتأتى الأديان السماوية لتؤكد على هذه القيم أو المبادىء الإنسانية ، فهى إذن لا تجيء بما يتعارض مع العقل ، وهذا القول لا يخلو من صحة ، فقيم الأخلاق عامة وإنسانية ، وموجودة فى كل مجتمع إنسانى أيا كان.

نوعه ، وسواء تحققت هذه المبادىء فى سلوك أفراده أو لم تتحقق ، فإن من الملاحظ أن المجتمعات التى يشيع فيها الانحراف ، أو الغارقة فى ألوان مختلفة من اللذات الباطلة والترف الفاسد ، تظل تتطلع إلى مثل عليا كمقاييس للسلوك الفاضل ، والدليل على ذلك أن ليس هناك مجتمع واحد يقول : أقتل ! أسرق ! أكذب !.

الفـــرد والمجتمـــع

وإذا نظرنا إلى الإسلام نجده يؤكد ما هو صالح من قيم الأخلاق ، ولكنه فى الوقت نفسه يحارب ما كان يظن خطأ ، فى الجاهلية أنه صالح منها .

وقيم الأخلاق فى الإسلام تتوخى دائما ما فيه كمال الفرد وصلاح المجتمع ، كما لم يجعل الإسلام العقل بمعزل عن تقييم الاعتقاد والأعمال ، بل جعله وسيلة لفهم كل عقيدة سليمة ، وتحقيق كل سلوك فاضل ، يدرك ذلك تماما من يتفهم القرآن الكريم ليرى منزلة العقل فيه .

ولكن رد قيم الأخلاق ، والحسن والقبح فى الأفعال الإنسانية إلى العقل باعتباره المصدر الوحيد لها يتضمن الإيمان بقضية أخرى هى أن العقل الإنسانى قادر دائما وأبدا على التمييز بين الخير والشر ، والفضيلة والرذيلة ، وهذا يخالف ما يحكم به الواقع المشاهد ، وعندئذ يكون من الضرورى أن يلجأ الإنسان مع استخدامه لعقله الى الدين وقيمه الخلقية ، خصوصا وأن العقل الإنسانى – على حد تعبير الإمام الغزالى – ليس بمأمن عن « العى والحصر » ، وذلك فى رده على المعتزلة ، وان شئت قلت : إن العقل الإنسانى لا يكون فى كل حالاته بمعزل عن الهوى أو العاطفة تماما ، وبذلك ليس ثمة ما يضمن لنا صدق أحكامه حين يفضل لنا نوعا من السلوك على نوع آخر ، وقديما أدرك بعض صوفية الإسلام هذه الحقيقة النفسية ، وهى أن الإنسان حين يقدم على السلوك يكون أكثر اسراعا فى اتباع ما فيه هوى نفسه ثم يبرر لنفسه مثل هذا السلوك ، وتأمل فى قول ابن عطاء الله السكندرى ناصحا مريده فى هذا الصدد : « إذا التبس عليك أمران فانظر أثقلهما على النفس فاتبعه ، فإنه لا يثقل عليها الا ما كان حقا » .

لهذا كانت قيم الدين أكثر فاعلية فى النفس ، وفى تقدم المجتمع المصرى من تلك القيم التى تستند إلى العقل وحده ، وانظر الى تعارض المذاهب الأخلاقية عبر تاريخ الفكر الإنسانى لترى أن عقول البشر لم تستقر على مبادىء خلقية معينة ، بل أن بعض مذاهب الأخلاق قديما وحديثا قد انحرفت عن الجادة القويمة .

ان قيم الأخلاق فى الإسلام وفى سائر الديانات السماوية تخاطب الفطرة السليمة والوجدان المباشر ، وهى أيسر فهما وأسهل تطبيقا من الناحية العملية من أخلاق الفلسفة ، إن أخلاق الدين قادرة تماما على هداية السلوك الإنسانى ، وعلى تقدم الشعوب والمجتمعات بما تمنحه لها من طاقات روحية هائلة ، فهى أخلاق صالحة للإنسان من حيث هو إنسان ، وللمجتمع من حيث هو مجموعة أفراد .

الظـــن الخطـــأ

ويظن البعض من أصحاب الفلسفات المادية فى عصرنا أن القيم الدينية تعوق التقدم الحضارى للمجتمع ، من حيث كونها بناءات فوقية تؤدى إلى اغتراب الإنسان وانفصاله عن واقعه ، أو أن القيم ليس لها صفة الإطلاق ، فهى جزئية ونسبية متغيرة الأوضاع الاجتماعية أو الاقتصادية ، ولكننا نرى على العكس من ذلك أن الإنسان ليس مادة فقط ، وهو حين يستبطن ذاته يشعر بأن فيه معنى زائدا على المادة ، وحدسه فى هذا أقوى من البرهان ، والإنسان حين يصدر فى سلوكه فانما يصدر عن إرادة واعية وفكر استدلالى ، والفكر غير خاضع لقوانين المادة ، وهى لا تفسر لنا شيئا من تصوراته المجردة وعملياته المعقدة ، وليس من الطبيعى أن نلغى دور الإنسان فى بناء الحضارة ، فعقل الإنسان وشعوره ووجدانه هى جميعا وراء كل علم وأدب وفن ، وليست وسائل الانتاج إلا عاملا من بين عوامل كثيرة فى بناء الحضارة ، ولما كان المجتمع مجموعة أفراد ، فإنه يمكن القول بأن للمجتمع من الحوافز

الروحية ما يحركه نحو هدف معين ، فالشعور بالتضامن بين الأفراد والآمال والآلام المشتركة لا يمكن أن توصف بأنها عوامل مادية فى تطور المجتمع ، وإنما هى عوامل روحية دافعة إلى أعظم الإنجازات .

ونحن نعنى بالحضارة « مجموع الفكر والعمل » فليست الحضارة هى التقدم المادى وحده يقال فى مقابل « الثقافة » التى هى الصورة المعنوية للارتقاء الإنسانى المتمثلة فى الآداب والفنون والعلوم أو مجموعة المعارف النظرية التى ربما لا تمارسها عمليا ، فان مثل هذا التصور للحضارة فى رأينا قاصر كل القصور ، ولابد بعد هذا من أن ترتبط الحضارة بالقيم الخلقية ، إذ الحضارة المادية وحدها قد تتهيأ لشعب من الشعوب ، ولكنها تفقد صفة الأخلاقية ، وعندئذ تكون حضارة غير جديرة بالاحترام .

ولكل حضارة قيم ، وارتقاء حضارة من الحضارات معناه أن لدى أصحابها قيما معينة آمنوا بها وعملوا على تحقيقها .

وإذا أخذنا حضارة الإسلام كنموذج فهى لا تخرج عن هذا الذى تقدم ، فهى حضارة أخلاقية تجمع بين الفكر والعمل ، ولا تقدس الفكر وترفعه فوق العمل كما كان الشأن فى الحضارة اليونانية القديمة ، كما أنها تجمع بين المادة والروح ، وترى أن المجتمع المتكامل السليم هو المجتمع الذى لا يهمل الحوافز الروحية إلى جانب الحوافز المادية فى عملية التطور ، ولهذا كانت الأمة الإسلامية الآخذة بهذه الحضارة أمة وسطا ، قال تعالى :

وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا

سورة البقرة ـ آية : ١٤٣

وقال تعالى :

وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا

سورة القصص ـ آية : ٧٧

وورد فى الأثر : « **اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا** » .

وقيم الإسلام الدافعة إلى التقدم الحضارى ليست معانى مجردة مستقلة بذاتها عن العمل كمثل أفلاطون ، وإنما هى قيم ذات فعالية ايجابية فى واقع المجتمع ، يمكن أن يقاس مدى فعاليتها قوة وضعفا بالنظر إلى سلوك الأفراد الذين يعتنقونها ، فليس فى الإسلام تفرقة بين « قيم ذاتية » و « قيم خارجية » ، لأن الإسلام لا يعنى بالمعانى المجردة ، أو « القيم فى ذواتها » لأنه دين عمل أساسا يحكم على الإنسان بما يتمثل فى سلوكه العملى من القيم ، ويقول تعالى :

وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ

سورة التوبة ـ آية : ١٠٥

القيم الدينية إذن متمثلة فى العمل ، وبدون العمل لا تكون هناك قيم ، اللهم إلا على ألسنة من يحترفون بها ويسخرونها ـ وهى غايات سامية ـ من أجل الحصول على مكاسب مادية من النوع الرخيص ، ومهما طال خداع هؤلاء المحترفين فإن أمرهم إلى انكشاف لأنهم ما قصدوا بذلك وجه الله أو صالح المجتمع .

أولى القيم

حسبنا أن نشير إلى بعض القيم الدافعة إلى التقدم الحضارى فى المجتمع المصرى والتى نريد حمايتها فى مجتمعنا المعاصر من أن تهتز أو تضعف فعاليتها :

(١) أول هذه القيم التوحيد وما تستتبعه من العقائد الإيمانية الأخرى ، وقد حارب الإسلام بها القيم الأخرى المضادة التى كانت سائدة فى المجتمع كالشرك والوثنية . على أن للإيمان وظيفة اجتماعية كما أنه أساس القيم الأخلاقية ، ولعلك تفهم هنا قول الرسول ﷺ : **(لا إيمان لمن لا أمانة له)** وقوله : **(لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)** .

وقوله : **(أكمل المؤمنين ايمانا أحاسنهم أخلاقا)** .

والشواهد على ارتباط الإيمان وسائر أحكام العبادات والمعاملات بقيم الأخلاق أكثر من أن تحصى .

عماد التقدم الحضارى

(ب) وهناك فى الإسلام « قيمة العلم » التى هى عماد كل تقدم حضارى ، ويقول تعالى :

قُلْ هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

سورة الزمر ـ آية : ٩

ويقول تعالى :

يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ

سورة المجادلة ـ آية : ١١

ويقول تعالى :

وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴿١١٤﴾

سورة طه ـ آية : ١١٤

وهذه الآية الأخيرة عميقة الدلالة من حيث أنها تشير إلى أن العلم لا يقف عند حد ، ولابد لنا من الاستزادة منه يوما بعد يوم ، وقال الرسول ﷺ : « **تعلموا العلم ولو بالصين** » ، وقال : « **تعلموا العلم فان تعلمه خشية وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد ، وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة** » .

ومما له دلالة على أهمية قيمة العلم فى الإسلام أن أول ما نزل من القرآن قوله تعالى :

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِى عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾

سورة العلق ـ آية : ١ ـ ٥

وأن الرسول ﷺ جعل فداء من يقرأون ويكتبون من أسرى بدر أن يعلم كل واحد منهم عشرة من أبناء المسلمين القراءة والكتابة .

على أن العلم فى الإسلام لا يقتصر فقط على العلم بالأحكام الشرعيـة ، كما يذهب إلى ذلك بعض الجماعات الإسلامية المعاصرة فى مصر ، وإنما يمتد ليشمل كل علم يدفع الجهل ، وقد اعتبر فقهاء الإسلام العلوم الدنيوية النافعة فروض كفايـة ، كذلك الصناعات والمهن ، وعلى الحاكم أن يدبر من يقوم بالعلوم والصناعات والا وقع المسلمون فى الحرج ، فيكون آثما :

حريـة الفكـر

(جـ) ويؤكد الإسلام « قيمة حرية الفكر » كقيمة ذات فعالية ايجابية فى التطور الحضارى مضادة كقيمة سلبية أخرى معوقة لهذا التطور وهى « التقليد » أو الجمود الفكرى .

وقد نهى القرآن المسلمين عن التقليد الذى يضر فى آيات كثيرة نذكر منها قوله تعالى :

وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ ءَابَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾

سورة البقرة ـ آية ١٧٠

وقوله تعالى :

اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ

سورة التوبة ـ آية : ٣١

وقد حث القرآن العقول على البحث فى الكون والبحث فى النفس ، قال تعالى :

سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى الْآفَاقِ وَفِى أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ

سورة فصلت ـ آية : ٥٣

وحثها على البحث فى كيفيات الخلق كما فى قوله تعالى :

أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾

سورة الغاشية ـ آية : ١٧ ـ ٢٠

ولو استقرأنا تاريخ الإسلام لوجدنا أن الحضارة الإسلامية كانت تقوى وتزدهر حينما كان المسلمون يؤمنون بالاستفادة من تجارب الأمم السابقة كما حدث فى العصر العباسى حينما شجع الخلفاء الترجمة وجعلوها سياسة للدولة ، فنقلوا إلى المسلمين خلاصة تجارب الحضارة اليونانية ، وكان المسلمون متنبهين آنئذ إلى قيمة حرية الفكر التى من شأنها كشف مجهول أو استكناه معقول ، فلما ركن المسلمون فى عصورهم التالية إلى التقليد تأخرت الحضارة ، واضمحلت أحوال المسلمين السياسية والاقتصادية والعمرانية بوجه عام . فالحضارة إذن تزدهر مع وجود فاعلية النظر الحر ، وتتقهقر مع وجود فاعلية الجمود والتقليد ، ولعلك تدرك هنا لماذا نادى مفكرو عصر النهضة فى أوروبا بالتحرر من السلطة العلمية لأرسطو ، لأن تقدم الحضارة رهن بتحرير العقل من أوهامه وما رسخ فيه بطريق التقليد الذى يلغى كيان المفكر .

وقد ظهرت فى المجتمع المصرى فى العصر الحاضر اتجاهات تدعى أنها سلفية وتأخذ موقفا مضادا من العقل ، وهذه الجماعات ترى عزل العقل عن الشرع ، وموقفها مضاد لروح الإسلام ، خصوصا وأن الإسلام يؤكد على قيمة العقل ودوره فى التشريع اجتهادا .

ويعزو البعض اتجاهات التطرف إلى أزمات اقتصادية والصعوبات التى تواجه الشباب فى حياته .

العمــــل فى الفطــــرة

(د) ويؤكد الإسلام – فيما يؤكد من قيم – « قيمة العمل » ، والعمل فى الحقيقة مبدأ فطرت عليه النفس الإنسانية ، قال تعالى :

وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١١﴾

سورة النبأ – آية : ١١

وقال تعالى :

وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ

سورة المزمل – آية : ٢٠

ويعتبر الإسلام العمل عبادة ، وعلى أساس منه يتفاضل الناس ، قال تعالى :

وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٩﴾

سورة الصافات – آية : ٣٩

ولكن الإسلام اشترط للعمل شروطا منها أن يكون طيبا نافعا للفرد وللمجموع ، إن العمل فى الإسلام من أسمى الفضائل لأنه يحرر الإنسان من رق الاعتماد على الغير فتتحقق له بذلك عزته وكرامته مصداقا لقوله تعالى :

وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ

سورة المنافقون – آية : ٨

ويستتبع العمل الإيمان بقيم أخرى كالأمانة التى من مظاهرها اتقان العمل ، فقد ورد فى الأثر : « **إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه** » وكالصدق والوفاء بالعهد وغير ذلك .

المساواة بين النــــاس

(هـ) ويؤكد الإسلام قيمة المساواة بين الناس ، فلا فرق بين عربى وأعجمى إلا بالتقوى قال تعالى :

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ

سورة الحجرات – آية : ١٣

وكذلك لا يميز الإسلام بين إنسان وإنسان على أساس النسب أو الثروة أو الطبقة الاجتماعية ، كما حارب الإسلام كل ألوان التفرقة العنصرية ونزعات العداء والعصبية ولا يعرف الإسلام الإستعلاء بالقومية على الغير ، كما أننا لو نظرنا إلى الإسلام لوجدنا أن السلام مبدأ أساسى فيه ، ومن حيث اللغة فإن الإسلام مشتق من السلام ومن إسلام الوجه لله أو الإذعان له وهناك مظهران للسلام فى الإسلام :

« السلام بمعنى أن يتعايش المسلمون مع غيرهم فى ود ووئام » .

« والسلام بمعنى أن يعيش الإنسان مع نفسه فى سلام نتيجة مجاهدته لنفسه لتتخلص من كل ما يثير قلقها ومن الدوافع التى تأمره بالشهوات والمعاصى والشرور فيحس بالاطمئنان النفسى أو ما يعبر عنه فى القرآن أيضا بالرضا ، ويصبح الإنسان بذلك قادرا على العمل والانتاج فى المجتمع .

ولم يشرع الجهاد فى الإسلام إلا من أجل الدفاع عن النفس إذا أعتدى غير المسلمين على الإسلام ومجتمعه .

ونود أن نشير هنا إلى قول رسول الإسلام فى أهل الكتاب من اليهود والنصارى : « **لهم مالنا وعليهم ما علينا** » ، وقوله « **من أذى ذميا فقد آذانى** » بهذه الروح عاش المسلمون واليهود والنصارى فى وئام فى دولة الإسلام .

ورفع الإسلام من شأن المرأة ، وهى والرجل سواء أمام التكليف الشرعى ، واعترف لها بشخصيتها المدنية ، وأباح لها التصرف فى أموالها ، وأعطاها حق قبول من ترضاه زوجا ، ورفض من لا ترضاه ، ورغبها فى العلم والتهذيب الخلقى ، وحثها على الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وغير ذلك ، والشواهد من القرآن والسنة على ذلك كثيرة .

آثــــار التعـــــاون

(و) ويؤكد الإسلام أيضا « قيمة التعاون » بين أفراد المجتمع ، والإسلام ، لا يعرف الفردية المطلقة ولا الطبقية ، وإنما هو ينمى فى الفرد دائما وأبدا شعوره بالانتماء إلى الجماعة ، ويحارب كل صور استغلال الإنسان لأخيه الإنسان ، وآية ذلك حثه على الغيرية ، قال تعالى :

وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ

سورة الحشر ـ آية : ٩

وقال ﷺ : « **لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه كما يحب لنفسه** » .

وقال ﷺ : « **مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر** » .

العــــدل بكـــل أنـواعــه

(ز) وهناك بعد هذا « قيمة العدل » ومن معانى العدل ألا يميل الإنسان إلى هوى فى نفسه يوقعه فى ظلم الآخرين ، ومنها العدل الاجتماعى الذى يتجلى فى أن يجد كل فرد فى المجتمع كفايته فلا يوجد أغنياء يملكون كل شىء وفقراء لا يملكون شيئا ، ومن العدل أيضا أن يبذل كل فرد من ذات نفسه لمجتمعه ، ولابد له من عمل ، إما صانعا أو زارعا أو تاجرا أو معلما ، أو غير ذلك فكما له على المجتمع حقوق فللمجتمع عليه واجبات ، ولما كانت الثروة كلها ملك لله تعالى لقوله تعالى :

وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ

سورة النور ـ آية : ٣٣

كان عليه أن يؤدى عملا لينال حظه من هذه الثروة ، فالاسلام لا يقيم مجتمعا ضعيفا يمرح فيه كل كسول ويعبث فيه كل فاسد خلق ، ولعلك تدرك هنا عمق المعنى فيما قاله عمر بن الخطاب رضى الله عنه : « ولا يقعد أحدكم عن طلب الرزق وهو يقول اللهم ارزقنى فقد علمتم أن السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة » .

بهذا يمكن للإسلام أن يواجه الأفكار الماركسية التى يعتنقها بعض شبابنا فى مصر .

قيمـــــة الشــــــورى

(حـ) ومن القيم المهمة فى الإسلام « قيمة الشورى » وهى أساس بناء النظام السياسى ، ولما كان الناس فى الإسلام سواسية يتعاونون فيما بينهم تعاونا كاملا ، كان من الطبيعى ألا يقضى فى أمر من الأمور ، سواء ما

يتعلق منها بالدين أو الدنيا إلا بالتشاور ويشترط أن ترعى المصلحة فى كل ما يتشاورون فيه ، فكان شعارهم قول الله تعالى :

وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ سورة الشورى ـ آية : ٣٨

وهذا فيما ليس فيه نص .

وقد أمر الرسول ﷺ نفسه مع كونه أكمل الناس عقلا بالشورى فى قوله تعالى :

وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ سورة آل عمران ـ آية : ١٥٩

ويبين الفخر الرازى أن من حكمة الشورى أن علوم الخلق متناهية فلا يبعد أن يخطر ببال إنسان من وجوه المصالح ما لا يخطر بباله ﷺ لا سيما فيما يفعل من أمور الدنيا ، فإنه عليه السلام قال : **أنتم أعرف بأمور دنياكم** ... ومعنى هذا أن مصالح الناس كثيرة ومتشعبة ولا يمكن تحديدها ، وتختلف من زمان إلى زمان ، ومن مكان إلى مكان ، فالشورى لازمة لها .

والشورى هى ديمقراطية الإسلام التى يواجه بها الإسلام نظم الحكم المعاصرة فى الغرب أو الشرق على السواء .

خلاصة القول أن هناك قيما معينة دعا إليها الإسلام من شأنها أن تحقق للمجتمع المصرى تقدمه الحضارى بشقيه المعنوى والمادى ، ويصبح واجبا علينا أن ندعو الناس إلى الالتزام بهذه القيم والعمل على تحقيقها ، وهى تجعل لحياة الإنسان معنى يستحق أن يعيش من أجله خلافا لبعض الفلسفات البيئية المعاصرة كالوجودية والعدمية التى لا ترى للإنسان أى قيمة ولا لحياته أى معنى .

سبب السيادة

أخبر الرياشى عن العتبى عن رجل من الأنصار من أهل المدينة قال :

قال معاوية لعَرَابة بن أوس بن حارثة الأنصارى : بأى شىء سُدْتَ قوْمك يا عَرَابة ؟

قال : أخبرك يا معاوية بأنى كنت لهم كما كان حاتم الطائى لقومه .

قال معاوية : وكيف كان ؟ فأنشدته :

وأصبحت فى أمر العشيرة كلها
كزى الحلم يُرْضَى ما يقول ويُعْرَف
وذاك لأنى لا أعادى سَرَاتُهم
ولا عن أخى ضَرَّائهم أتكَّف
وإنى لأعطى سائلى ولربما
أُكَلَّف مالا أستطيع فأكْلَف
وإنى لمذموم إذا قيل حاتم
نبا نبْوَةً إنَّ الكريم يُعَنَّف

ووالله إنى لأعفو عن سفيههم ، وأحلم عن جاهلهم ، وأسعى فى حوائجهم ، وأعطى سائلهم ؛ فَمَنْ فعل فعلى فهو مثلى ، ومَنْ فَعَلَ أحسن من فعلى فهو أفضل منى ، ومَنْ قصَّر عن فعلى فأنا خيرٌ منه .

فقال معاوية : لقد صدق الشَّمَّاخ حيث يقول فيك :

رأيت عَرَابة الأوس يسمو
إلى الخيرات منقطع القرين
إذا ما راية رُفِعَتْ لمجد
تلَقاها عُرابة باليمين

(الأمالى لأبى اسماعيل القالى)

الجمال عند الزواج

جاء فى المحاسن والأضداد للجاحظ :

أنه كان يوجد بالمدينة المنورة رجل قد أُعْطِى جودة الرأى ، وحُسْن المشورة ، والإخلاص لمَنْ يستشيره ، وقد اشتهر بذلك على مستوى المدينة كلها ، حتى أصبح مستشاراً لكل مَنْ يريد أن يُقْدِم على أى أمر من أمور الحياة .

وفى ذات يوم جاءه رجل من قريش وقد عزم على الزواج ليأخذ رأيه فى الاقدام على الزواج ، فقال لهذا المستشار : إنى أُريد أن أَضُمّ إلىّ أهْلًا - أى أتزوج - فَأشِرْ علىَّ .

فقال له : إن فى الزواج خيراً لك ، فهو يُحَصّن دينك ، ويصون مؤنتك ، ولكن إياك والجمال البارع .

فقال له المستشير : ولم نهيتنى عنه وهو أول شرط يشترطه كل مُقْدِم على الزواج ؟

قال : لأنه ما وُجدَ الجمال البارع إلا لحقه قولٌ ، أمَا سمعت قول العرب البئر العذب يكثر رُوَّاده ، وقول الشاعر :

ولن تصادف مرعى مونقا أبداً
إلا وجدت به آثار مأكول

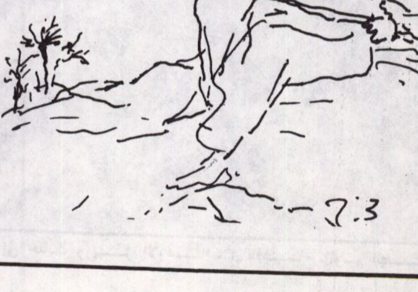

القول .. والفعل

قال الشعبى : يطلع يوم القيامة قوم من أهل الجنة على قوم من أهل النار ، فيقولون لهم : ما أدخلكم النار ؟ وما أُدْخلنا الله الجنة إلا بفضل تأديبكم وتعليمكم ؟

فيقولون لهم : إنا كنّا نأمر بالخير ولا نفعله ، وننهى عن الشر ونفعله .

وقال حاتم الأصم - رحمه الله - ليس فى القيامة أشد حسرة من رجل عَلّم الناس علما فعملوا به ولم يعمل هو به ففازوا بسببه وهلك هو . وأنشدوا فى هذا :

يا واعظ الناس قد أصبحت متهماً
إذ عِبْتَ منهم أُموراً أنت تأتيها
أصبحت تَنْصَحُهم بالوعظ مجتهداً
فالموبقات لعمرى أنت جانيها
تعيب دنيا وناسا راغبين لها
وأنت أكثر منهم رغبة فيها

وقال ابن السماك - رحمه الله - : كم من مُذكّر بالله ناس لله ، وكم من مُخوف بالله جرىء على الله ، وكم من مُقرّب إلى الله بعيد من الله ، وكم من داع إلى الله فارّ من الله ، وكم من تال كتاب الله منسلخ عن آيات الله .

إحياء علوم الدين للإمام الغزالى

وراء الأخبار واللقاءات

اشترك فى تحرير هذا الباب :
محمد عبد العزيز ـ جمال حمزة ـ عبد الستار العيسوى
تصوير : محمد محروس النعمان

دستور جديد للعمل فى وزارة الأوقاف

خطة طموحة بالتنسيق مع المؤسسات الدينية

تنشيط الدعوة لمواجهة الفكر المتطرف

دستور للعمل جديد فى وزارة الأوقاف أعلنه الوزير الدكتور محمد على محجوب فى لقاءين عقدهما بالمنوفية ، الأول مع علماء الدعوة الإسلامية والثانى مع شباب جامعة المنوفية فى افتتاح الموسم الثقافى بالجامعة .

فى اللقاء الأول الذى حضره المستشار فكرى عبدالحميد محافظ المنوفية قال الدكتور محجوب إنه تم وضع خطة بالتنسيق مع كافة المؤسسات الدينية التى تعمل فى مجال الدعوة الدينية من الأزهر الشريف والأوقاف من أجل التحرك والتصدى لدعاوى الجهالة والخطر الذى يهدد البلاد وحماية

● أساتذة الجامعة وطلابها والطالبات يستمعون إلى حديث وزير الأوقاف فى افتتاح الموسم الثقافى

● وزير الأوقاف يتحدث فى افتتاح الموسم الثقافى بجامعة المنوفية وإلى يمينه محافظ المنوفية وإلى يساره رئيس الجامعة .

للشباب من النقد والذى يؤجر فيها بالقتل وسفك الدماء .

وأضاف أنه تم الاتفاق مع وزيرة الشئون الاجتماعية على عقد لقاء مشترك لرؤساء الجمعيات الدينية على مستوى الجمهورية من أجل تنشيط الدعوة الإسلامية لمواجهة الفكر المتطرف ، وإنارة الطريق للشباب ، ويتم عقد هذا اللقاء خلال الأيام القليلة القادمة .

وأعلن وزير الأوقاف أنه تقرر بخطة العام الحالى اعتماد ١٢٠ مليون جنيه لاعادة بناء واستكمال وترميم المساجد على مستوى الجمهورية ، وتعد هذه أكبر ميزانية تم اعتمادها وخصص منها ٢٠ مليون جنيه لفرش المساجد و ٤ ملايين جنيه لمساجد المنوفية وعددها ١٥٤ مسجدا .

كما أعلن الوزير أنه سيتم فى العام الحالى افتتاح ألف مكتب جديد لتحفيظ القرآن الكريم كما سيقام لأول مرة على أرض مصر تأكيدا لدورها الإسلامى أول مسابقة دولية لتحفيظ القرآن الكريم ، تشترك فيها سبعون دولة .

وسيتم فى الخطة الجديدة وضع نظام للأئمة الجدد بنظام وكادر جديد يوفر لهم الانطلاقة والاستقرار .

وأعلن الوزير : أنه نظرا لطبيعة المرحلة الحالية تم وضع خطة للتحرك فى الجامعات والمدارس لتبصير الشباب وحمايتهم عن طريق رجال الفكر وعلماء الدعوة الإسلامية .

وفى اللقاء الثانى وهو افتتاح الموسم الثانى لجامعة المنوفية الذى حضره المستشار فكرى عبدالحميد محافظ المنوفية والدكتور السيد حسنين رئيس الجامعة وعمداء الكليات والأساتذة والطلبة .

أعلن د . محجوب وزير الأوقاف فى اللقاء بأن الحكومة ليست ضد الشباب المتدين ولكنها تشجعه بكل الوسائل ، ولكن آن الأوان أن نكون جميعا رجلا واحدا ، وعلى المتدينين جميعا أن ينزلوا إلى الميدان ويفرقوا بين التدين والتطرف لمواجهة الفتنة الموجهة لمصر من الحاقدين عليها ومن المنظمات الخارجية باسم الدين .

وأكد على أن يفتح الشباب عقولهم لمواجهة المخطط الماكر الحاقد الذى يستهدف شباب مصر واقتصادها ، فمصر هى منارة الإسلام وقدمت العديد من المساعدات لكثير من الدول .

مفتى الجمهورية :

العدوان على السياح تطرف

د. رشدى فكار :

سلامة العقول أساس للحوار

محافظ المنوفية :

تعلم الدين يكون على أيدى المتخصصين

● المستشار فكرى عبدالحميد يلقى كلمته ، وإلى يمينه فضيلة المفتى وإلى يساره الدكتور أمين مبارك عضو مجلس الشعب ، والدكتور رشدى فكار ..

أكد الدكتور محمد سيد طنطاوى مفتى الجمهورية أن إطلاق الرصاص على السياح تطرف ويجب أن يحاسب من يفعل ذلك لأن السياح فى رعايتنا ماداموا فى بلادنا ولا يصح الاعتداء عليهم ويجب معاملتهم المعاملة الكريمة ، حيث يأتى السائح فى زيارة ، فى اطار برنامج للعديد من المزارات السياحية التى تعتبر دخلا كبيرا لمصر .

● الجماهير فى نادى الجمهورية بشبين الكوم يتابعون أحاديث المتحدثين .!

جاء ذلك فى الملتقى الثقافى الفكرى الدينى الذى عقد بنادى الجمهورية بشبين الكوم ، والذى حضره المستشار فكرى عبدالحميد محافظ المنوفية ود . رشدى فكار المفكر الإسلامى والقيادات السياسية والشعبية ورجال الدعوة والدين .

وأوضح المستشار فكرى عبدالحميد : أن مصر بلد الإسلام بأزهرها الشريف وعلمائها الأجلاء ، وترجع السياحة فيها إلى سنوات طويلة .

وقال المحافظ : إنه فى هذه الأيام يدعى البعض انهم على معرفة بأحكام الدين ، ويطلقون الشعارات ، ويرتكبون المحرمات بقتل السياح بهدف الإضرار بالدخل القومى لشعب مصر .

وطالب المحافظ أن يتعلم الشباب المعرفة والقيم الدينية والروحية على أيدى المتخصصين من العلماء لكى يسيروا فى الطريق المستقيم .

وقال المفكر الإسلامى الكبير د . رشدى فكار ما أحوجنا إلى عقول سليمة تحاور بمنطق الحوار حول حقائق الدين ومفاهيمه .. الحوار الذى تسوده الحكمة لا القتل والتعاون لبناء مصر مصر الكنانة فى كل العصور .

وقال : إنه على الأمة الإسلامية أن تتحرك ولا تنطوى وتغلق على نفسها من أجل الحوار الحضارى الذى أصبح أمرا ضروريا فى المجتمع المعاصر لأننا نعيش فى قارة تتمتع بالموقع الحساس وتتركز فيها قدرة الطاقة والمناطق البترولية ، فضلا عن الأجيال الشابة التى لديها الخبرات والمواقع ، وعلى هذا الأساس يكون الحوار المؤمن الواعى القوى المتطلع للخير والبناء .

وأن يكون الحوار مؤهلا للحوار الاقتصادى والسياسى ويدعو إلى انقاذ الإنسان فى كل مكان .

وطالب الشعوب الإسلامية بأن تسير فى طريق يؤدى بها إلى التقارب والتآلف بين المسلمين ، والمزيد من التقدم الاقتصادى والاجتماعى .

مصر دولة إسلامية وليست علمانية

١٠٠ مليون جنيه لترميم المساجد من الزلزال

خبرتنا فى مجالات الدعوة للدول التى تطلبها

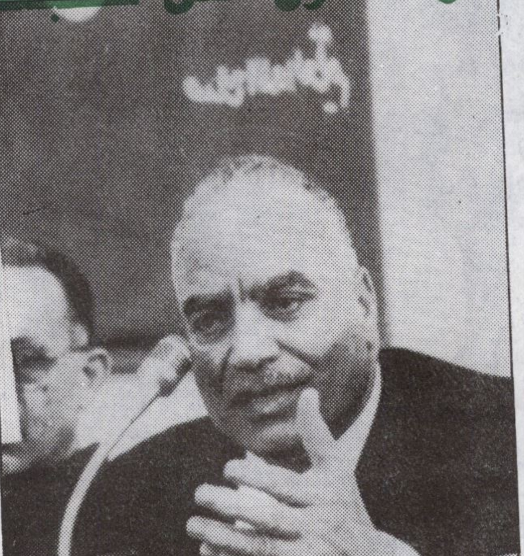

شرح الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف سياسة الدولة فى رعاية المساجد والحرص على نشر الدعوة الإسلامية بأصولها الصحيحة وفروعها العامة فى مصر ، ولكل من يطلب العون فى ذلك من الدول والمراكز الإسلامية فى الخارج ، وأكد أن مصر دولة إسلامية وليست دولة علمانية .

جاء ذلك فى اجتماع موسع عقده لعلماء الدعوة والقيادات فى وزارة الأوقاف والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية وهيئة الأوقاف ، وقال : إنه تم اعتماد ١٠٠ مليون جنيه لترميم ١٣٠٠ مسجد بعضها تصدع من آثار الزلزال ، وأن العمل بدأ فعلا فى هذه المساجد .

وأكد الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف أن مساجد مصر لن تكون يوما موقعا للتطرف والارهاب والفكر المنحرف أو معقلا للخوف والفكر الوافد ولكن ستحافظ دوما على وظيفتها فى حياة المسلمين ، وستظل للتوجيه والإصلاح بالكلمة الطيبة والقول اللين ، ولن نمكن غيرنا كعلماء من أن يسبقونا أو يكون لهم تواجد فى هذا المجال .

وقال الوزير إن جميع المساجد الموجودة على أرض مصر وكذلك الأهلية والزوايا تحت إشراف الوزارة من الآن وستضم جميعا بعد حصرها عاجلا إلى الأوقاف بواقع ٥ آلاف مسجد سنويا ، وتم اعتماد المبالغ اللازمة ، وخطة الضم وتوفير العلماء والخطباء وتقرر تكليف جميع خريجى الأزهر وكلياته حتى عام ٩٢ للعمل فى حقل الأوقاف وعددهم ١٠ آلاف خريج وسيتم تأهيلهم للالتحاق بالعمل فورا .

وقال الوزير إنه يجرى حاليا

● علماء الدعوة الإسلامية يستمعون إلى كلمة وزير الأوقاف

حصر خطباء المكافأة والعاملين فى مجال الدعوة على بند المكافأة لإعادة توزيعهم والاستعانة بهم لسد العجز فى المساجد الحالية والتى سيتم ضمها فى المستقبل .

وأكد الوزير أن الدولة مسئولة عن جميع بيوت الله التى على أرضها وتوفر لها الإمكانيات المادية والبشرية لتقوم بدورها على أفضل صورة وتقدم الرعاية للعاملين فى مجالها لأن مصر دولة مسلمة وليست علمانية ووظيفة المساجد التى تنشأ كل يوم أن تكون مصدر أمن للدولة واستقرار وسلامة وليست مراكز للفتنة والقلاقل وتهديد الاقتصاد القومى .

وطالب العلماء ورجال الدعوة بأن يحسنوا إلقاء خطبة الجمعة واختيار مواضيعها .

وتقرر أن يبدأ الوزير وقيادات الوزارة جولاتهم الميدانية وأن ينضم للقافلة لأول مرة جهاز التفتيش العام بالوزارة لتحديد المسئولية فى حالة التقصير ومساءلة المتسبب أيا كان موقعه .

وأضاف الوزير أنه اعتبارا من منتصف الشهر الحالى يبدأ العمل فى دروس الإثنين بالمساجد الكبرى بالمحافظات وفق خطة عمل مدروسة بالاتفاق مع الأزهر وكذلك مراكز اعدادالدعاة التى تم تغييرها إلى المراكز الثقافية الإسلامية ويلتحق بها أكثر من ١٠ آلاف داعية من الهواة وفق برنامج دينى يحاضر فيه كبار العلماء والمفكرين وأساتذة الجامعات .

وصرح الوزير أنه اعتبارا من الآن ستعد هيئة الأوقاف خطة على مراحل لبيع وتمليك جميع الشقق والمحلات التجارية المؤجرة لشاغليها وفق نظام التقسيط على مدد طويلة وبشروط ميسرة .

ليس من أجل المسلمين هذه القوة
إنها استعداد للعدوان على استقرارهم

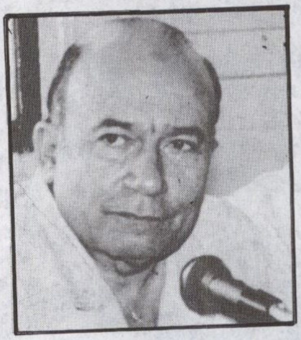

العلاقات التى طرأ عليها تغيير بين مصر وإيران احتاجت إلى شىء من التوضيح ، ولأن ايران دولة إسلامية ترتبط مع مصر بعقيدة واحدة كان من الضرورى أن يقوم الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف بمصاحبة الدكتور يوسف والى نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة والأمين العام للحزب الوطنى فى جولات بعدد من المحافظات لشرح الموقف . لقد زارا فى هذه الجولات محافظات الدقهلية وأسوان والمنيا حيث عقدا لقاءات مع الجماهير والقياديين فى هذه المحافظات بحضور علماء الدعوة الإسلامية .

فى هذه اللقاءات حذر الدكتور يوسف والى حكام ايران من الاقدام على أى تصرف غير محسوب يستهدف ضرب استقرار مصر ، وقال إن حكام إيران سبق وأقاموا معسكرات للمخربين على حدود بلد مجاور لنا ، كما أنهم لا يزالون يعدون ويشجعون طوائف الخوارج والمنحرفين فكريا ويساعدونهم حتى يتمكنوا من الإضرار بمنشآت مصر الاقتصادية .

وأكد د . والى أن مصر تراقب كل ما يقوم به حكام إيران وتتابع كل محاولاتهم لشراء الأسلحة النووية من جمهورية كازاخستان مشيرا إلى أنها اشترت بالفعل غواصتين نوويتين وتسلمت إحداهما ليس بهدف تدعيم قواتها ضد أعداء المسلمين ، وإنما ضد أمن واستقرار الدول الإسلامية المجاورة والقريبة منها .

وقال إننا نعلم جيدا أن هذه الأسلحة ستوجه إلى منطقتنا ونتابع كل ما يحدث عن كثب .

وأضاف د . والى : أن مصر ليست غافلة أيضا عن الدور الذى تقوم به دولة مجاورة لدول الكومنولث الإسلامية للحصول على الأسلحة النووية والتدميرية من دول الاتحاد السوفيتى السابق مما يخل بميزان القوى فى الشرق الأوسط .

وقال إن التعاون بين تركيا ودول الكومنولث شىء طيب طالما كان بعيدا عن محاولات الإساءة لمصر والدول العربية الشقيقة .

وأعلن د . محمد على محجوب وزير الأوقاف أن مصر بلد الأزهر لا يمكن أن ينمو فيه فكر متطرف ولن تكون أبدا مسرحا للفتن والإسلام يقول : إن من يرفع سلاحا للاعتداء على السائحين هو خائن لدينه ووطنه ، وأنه آن الأوان لأن نقف وقفة رجل واحد لنحمى استقرار بلادنا .

كما حذر د . محجوب شباب مصر من الانسياق وراء المضللين من الخارج والداخل الذين يريدون ضرب استقرار مصر بهدف فرض نفوذهم فى المنطقة .

وقال د . محجوب : إن الشباب عندما يعتدى على المنشآت المصرية والسائحين ، يقدم للعدو السلاح الذى يغتال به أمن مصر واستقرارها .

المسلمون فى سريلانكا يعلنون الجهاد ضد التاميل

أعلن علماء المسلمين فى سريلانكا حرب الجهاد ضد عناصر التاميل السيريلانكية التى تخطط لارتكاب المزيد من المذابح ضد المسلمين فى شرق البلاد .

جاء ذلك خلال المؤتمر الذى عقده حزب المؤتمر الإسلامى فى العاصمة السيريلانكية الشهر الماضى .

وصرح الشيخ أحمد اشرف رئيس حزب المؤتمر لوكالة الأنباء الهندية (برس ترست) بأن الحزب قد اضطر الى اتخاذ هذا الاجراء الوقائى لحماية ودرء الخطر الذى يهدد المسلمين من جانب عناصر التاميل وذلك من منطلق مسئوليته فى الحفاظ على أمن الشبان المسلمين فى سريلانكا وتقديم الرعاية لهم .

وحذر رئيس الحزب الذين هددوا باغتياله ، وقال : إنه لن يتم السكوت على أية جرائم أخرى ترتكبها عناصر التاميل ضد المسلمين فى سيريلانكا .

وقد تعرض ١٦٤ مسلما سريلانكيا للقتل فى شرق البلاد على يد عصابات التاميل الارهابية .

وقد زادت الحكومة من دوريات الشرطة فى المدن التى يسكنها المسلمون والتاميل وضاعفت الحراسة حول المساجد فى المناطق التى وقعت فيها الاعتداءات .

وقد القت الحكومة اللوم على جبهة تحرير نمور التاميل ولكن حزب المؤتمر الإسلامى وجه اللوم للحكومة لأنها لم توفر الحماية الكافية للمسلمين .

وقال بيان للحزب : لو أنهم سمحوا لنا بانشاء قوة مسلحة لما حدث مثل ذلك .

المسابقة الدولية لحفظة القرآن الكريم تقام بمكة فى شعبان القادم

مكة المكرمة ـ اينا :

تجرى فى مكة المكرمة فى شهر شعبان القادم المسابقة الدولية الخامسة عشرة لتلاوة القرآن الكريم وتفسيره .

ويشارك فى هذه المسابقة حفظة كتاب الله الكريم الذين يتم ترشيحهم من الدول الإسلامية والجمعيات والمنظمات والمراكز والهيئات الإسلامية فى الدول غير الإسلامية .

هذا إلى جانب شروط أخرى حددتها وزارة الحج والأوقاف السعودية وتتكون المسابقة من خمسة فروع :

الأول : حفظ كامل للقرآن الكريم مع التلاوة والتجويد وتفسير الجزء الثانى عشر منه .

والثانى : حفظ كامل للقرآن الكريم مع التلاوة والتجويد .

والثالث : حفظ عشرين جزءا مع التلاوة والتجويد .

والرابع : حفظ عشرة أجزاء مع التلاوة والتجويد .

والخامس : حفظ جزء واحد مع التلاوة والتجويد وحسن الأداء .

وتقوم وزارة الحج والأوقاف السعودية بتأمين السكن والإعاشة للمشاركين فى المسابقة طيلة أيامها وتذاكر السفر ذهابا وعودة .

عالم يهودى يشهر إسلامه بإسرائيل

أشهر عالم رياضيات يهودى إسلامه أمام خطيب مسجد يافا فى فلسطين المحتلة وغير اسمه من « سيرجى زينسر » إلى سليمان .

وكان العالم وهو من المهاجرين اليهود الذين تركوا روسيا مهاجرين إلى اسرائيل عام ١٩٩٠ ، وعمل فى عدة مواقع فى تل ابيب وصحراء النقب ، وحينما أحس اليهود برغبته فى دراسة الدين الإسلامى فصلوه من عمله لكنهم رفضوا خروجه من البلاد .

وتوجه العالم إلى الأراضى العربية المحتلة بعد أن التقى بإمام مسجد يافا وأشهر إسلامه على يديه ، واستقر أخيرا فى الجليل ، وأصبح يؤدى الآن الصلوات الخمس .

الاعتداءات الهندية مستمرة ضد شعب كشمير

قنبلة فى مسجد تقتل الأطفال الذين يحفظون القرآن

شوينجار ــ اينا :

صعدت القوات الهندية من ممارساتها التعسفية ضد المسلمين فى كشمير ، وكشفت من حملاتها الهادفة الى قتل وتعذيب وتشريد الأبرياء ، ولم تعبأ السلطات الهندية بالنداءات التى بعثت بها الدول الإسلامية والمنظمات الدولية إلى الحكومة لكى تكف عن تلك الممارسات اللاانسانية .

وقد أشارت منظمة العفو الدولية فى تقرير لها إلى هذه الجرائم وانتقاد الحكومة الهندية على تلك الانتهاكات ، وطالبتها بوقفها .

وأوضح تقرير لمجلة كندية ان القوات الهندية قامت باقتحام قرية (كامن) فى ولاية كشمير المحتلة الشهر الماضى ، واعتقلت جميع رجالها ووضعتهم فى أحد معسكرات التحقيق حيث لاقوا ألوانا من التعذيب والضرب لساعات طويلة .

ويضيف التقرير أن الجنود الهنود عادوا بعد ذلك واقتحموا البيوت واعتدوا على النساء .

وأشار التقرير إلى أن القوات الهندية قتلت خلال السنوات الأخيرة ما يزيد على ١٠ الاف مسلم كشميرى وجرحت ٥٠ ألفا بالاضافة الى اختفاء ثلاثة الاف آخرين ، وقد بلغ عدد من استشهد منهم منذ عام ١٩٩٠م أثناء الانتفاضة ضد الاحتلال الهندى ٣٦٦٢ شهيدا .

هذا الى جانب ما تقوم به الميلشيات الهندوسية من قتل وحرق وإتلاف للمحاصيل الزراعية والثروات الحيوانية واغلاق للمدارس واعتقال للاطباء والمدرسين الكشميريين المسلمين .

وقد صدر عن البرلمان السويدى بيان أعرب فيه عن قلقه البالغ لانتهاكات حقوق الإنسان فى كشمير ، ووصف البيان الوضع السائد بأنه فوضوى وينذر بعواقب وخيمة .

● قوات الجيش الهندى تتصدى لأهالى كشمير الذين خرجوا للمطالبة بحريتهم ●

وقد أعلن الوزير السويدى « الن سنيفنسون » بأن الحل النهائى لهذه القضية يجب أن يتقرر من خلال استفتاء عام فى الولاية تشرف عليه الأمم المتحدة ، وذلك حتى يمارس شعب كشمير حقه فى تقرير مصيره .

وفى مدينة « واس بايلى » الواقعة فى ولاية « اترا جراديش » الهندية لقى عدد كبير من الأطفال مصرعهم داخل مسجد (نشوت بازار) وهم آمنون فى بيت من بيوت الله يتلقون الدروس القرآنية ويحفظون كتاب الله .

فقد انفجرت فى المسجد قنبلة كان المتطرفون الهنود قد زرعوها فوقع سقف المسجد على الأطفال واستخرجت جثثهم بصعوبة من تحت الانقاض لتضيف الجماعات الهندوسية جرما آخر من جرائمها المتعددة ضد المسلمين الهنود .

وقد عقد المؤتمر الرابع للطلبة المسلمين فى بومباى حضره عدد كبير من الشخصيات الإسلامية فى الهند وخارجها .

واتخذ المؤتمر عدة توصيات من أهمها المطالبة بالمحافظة على المسجد « البابرى » كما اعرب المؤتمر عن أسفه لما يقع للمسلمين من أذى فى الهند على أيدى جهات متعددة وطالبهم بالصبر والحفاظ على هويتهم واتباع استراتيجية دفاع متحدة .

كما طالب المؤتمر الحكومة الهندية بوقف أعمالها العدوانية ضد شعب كشمير .

الإسلام ينمو بين أبناء كوريا الجنوبية

الجيش التركى وضع البذور ليرعاها الشعب

مواطن مصرى يتبرع ببناء مسجد جنجو

تنجو عبدالرحمن
رئيس وزراء ماليزيا السابق

سيول ــ اينا :

منذ أن دخل الإسلام كوريا الجنوبية فى عام ١٩٥٥م عن طريق الجيش التركى الذى ساهم مع قوات الأمم المتحدة فى الحرب الكورية فى ذلك الوقت وأعداد المسلمين هناك تزداد والمساجد تنتشر .

ويذكر التاريخ أن أعدادا كبيرة من الجيش الكورى دخلت الإسلام وقام الأتراك بتعليمهم فى المسجد الذى أقاموه « مبادىء للدين والعبادة » وبعد عودة الجيش التركى إلى بلاده شكلت فى عام ١٩٦٢م أول جمعية إسلامية كورية قامت بالدعوة للإسلام ورعاية شئون مسلمى كوريا .

ولأن دولة ماليزيا الإسلامية هى أقرب الدول لكوريا فقد قامت بدور كبير فى استمرارية الصبغة الدينية حيث قدمت المنح الدراسية لدراسة العلوم الإسلامية ، وسافر وفد من مسلمى كوريا إلى ماليزيا فى الستينات وجمعوا التبرعات لبناء أول مسجد فى كوريا ، وقام المرحوم « تنجو عبدالرحمن » رئيس وزراء ماليزيا بزيارة لهم ، وطلب من حكومة ماليزيا مساعدتهم ، فقدمت لهم تبرعات بلغت ٣٣ ألف دولار لبناء مسجد فى العاصمة الكورية سيول .

ومنذ ذلك الحين والمساجد فى ازدياد ومنها مسجد سئول الذى تبرعت الحكومة الكورية بأرضه ومساحته ١٥٠٠ متر مربع ، وجمعت التبرعات من الدول الإسلامية لبنائه ، وافتتح فى حفل كبير ، وأيضا مسجد الفاتح فى مدينة « لوسان » الذى تبرع ببنائه مواطن ليبى ، ومسجد بمدينة « كوانجو » وتبرع ببنائه مواطن كويتى وبلغت تكاليفه ١٦٠ ألف دولار ، ومسجد « أبى بكر الصديق » فى مدينة « جنجو » الذى مول بناءه مواطن مصرى بتكلفة قدرها ٢٣٠ ألف دولار .

* في الصومال :

الحرب الأهلية قضت على الأخضر واليابس
سلب ونهب وجوع ومرض وموت .. الصراعات مستمرة
القتلة واللصوص باعوا الممتلكات العامة للدول المجاورة

يعيش الشعب الصومالى فى الوقت الحالى حالة من البؤس والشقاء والتشريد ويعانون من المجاعة وانتشار الأمراض والأوبئة

ونقص المواد الغذائية والطبية ، بسبب الحرب الطاحنة التى تواصلت للعام الثانى نتيجة للصراعات السياسية على السلطة فى البلاد حتى أتت على الأخضر

واليابس ، ولقى مئات الألوف من هذا الشعب المسالم مصرعه نتيجة لذلك .

وقد تيقظ العالم أخيرا إلى هذه المأساة الكبرى التى ألمت بشعب الصومال فبدأ فى إرسال شحنات

مواد الإغاثة الغذائية والطبية العاجلة لمن بقى من هذا الشعب على قيد الحياة . ولكن هناك عصابات مسلحة تخرج للاستيلاء على تلك الشحنات ومنعها من الوصول إلى مستحقيها حيث تخرج تلك العصابات فى جماعات وتهدد مسئولى الاغاثة الدولية التابعين للأمم المتحدة ، ثم تستولى على المواد الغذائية والطبية ليزداد الوضع المتدهور سوءا أكثر وأكثر .

وتتركز مشكلة المجاعة فى العاصمة مقديشيو وبعض المناطق المتاخمة لها ، وهناك مناطق لم تتأثر بالمجاعة فى الاقاليم الشمالية حول نهرى « جوب والشبل » لأن الأنتاج الزراعى مستمر ويكفى توجه الناس إلى هناك . أما المناطق الأخرى والتى يتشكل من سكانها الفريقان المتصارعان على السلطة فى البلاد ومن حولهم واتباعهم فهم لا يتأثرون بالمجاعة لأنهم استولوا على المساعدات التى وصلت منذ نهاية عهد سياد برى وخزنوها .

وسبب المجاعة فى الصومال هو زوال الأمن بسبب الحرب الأهلية وانتشار القتلة واللصوص ، فتوقفت التجارة والاستيراد والتصدير ، وتأثرت الزراعة لأن المزارعين هجروها بسبب انعدام الأمن والجفاف . وكانت الصومال تنتج الأرز والقمح والذرة والموز .

والآن ليس فى الصومال حكومة فعلية ولاشرطة ولا جيش ولا محاكم ولا وزارات ولا تليفزيون ولا كهرباء ولا غاز ولا مدارس ، فقد دمرت كافة المرافق الرئيسية والثانوية والمنشآت الحيوية حتى مراكز الأبحاث استولى عليها اللصوص الذين فكوها وباعوها فى خارج البلاد بأبخس الأثمان

● هذا الشخص الواقف .. إنه يبدو وكأنه بقايا إنسان .. هو فتى صومالى ، صنع منه الجوع شبحا . لم تتجه إليه الدول القادرة لتنهى من أجله خلافا قبليا فى الصومال ليعيش مثل سائر الناس . حتى المعونات حرمه الصراع على الحكم منها ●

والكهرباء مقطوعة منذ سنتين والبيوت نهبت والسكان يستعملون المولدات الصغيرة للحصول على الكهرباء .

وبذلك أصبح الشعب الصومالى بدون عمل ، والجيش انهار ، والشعب كله صار فقيرا معدما بعد النهب والحرب وانقطع السفر بالطائرات والسيارات والبحر ، والمطار يسيطر عليه اللصوص .

وقد غادر الصومال ٤ ملايين لاجىء يعيشون فى أثيوبيا وكينيا واليمن ويعيش فى الصومال الآن ٣ ملايين منهم مليون ونصف مليون مهددون بالموت جوعا .

أما عن مستقبل الصومال فقد ذكرت مصادر صومالية لوكالة الأنباء الإسلامية ان القيادات المتصارعة لا تقدر خطورة الوضع الحالى ومسئوليتها أمام الله عن هذه الكارثة التى حلت بالبلاد لأنهم لا يملكون الوعى الدينى ولا السياسى أو الشعور الإنسانى ليرحموا شعبهم ولو كان لديهم الفهم بهذا كله أو جزء منه لأوقفوا الصراع وتصالحوا .

الأقلية الإسلامية الأوغندية تمارس عقيدتها بحرية

كمبالا ــ اينا :

يتمتع المسلمون الأوغنديون حاليا فى عهد الرئيس يورى موسيفينى بحرية العقيدة وممارسة حقوقهم الدينية وهم يشكلون الأقلية حيث يمثلون ٦٪ فقط من نسبة السكان فى حين تبلغ نسبة النصارى ٦٣٪ . وقام الرئيس موسيفينى بتعيين ثلاثة وزراء من المسلمين فى حكومته .

وتشير التقارير إلى أن أوغندا تعتبر محورا لمراكز التنصير حيث يصل إليها المنصرون من كافة أنحاء العالم وينتشرون منها إلى الأقطار المجاورة .

والمسلمون فى أوغندا تناقص عددهم بسبب النزاعات القبلية التى كانت تنتشر فيما بينهم حيث كانوا يشكلون نسبة ٣٢٪ من تعداد السكان خلال فترة الستينات ، مما استدعى تدخل رابطة العالم الإسلامى حيث دعا الأمين العام إلى عقد اجتماع ضم زعماء القبائل فى مكة المكرمة حيث تم الصلح بينهم .

وفى اطار حملات التنصير التى تنتشر فى دول العالم حاليا وخاصة بين الدول الإفريقية اتبعت المنظمات التنصيرية أسلوبا جديدا لمحاولة خداع المسلمين فى السنغال والتقرب اليهم ، وذلك بتقديم مساعدات لاماكن تحفيظ القرآن الكريم والطلاب والمعلمين ، مستغلة فقر الطلاب والمعلمين .

وذكر تقرير للندوة العلمية للشباب الإسلامى أن هذه الأماكن لا تتلقى مساعدات من أية جهات إسلامية فى السنغال أو خارجه ، وتحاول هذه المنظمات تحويل هذه الخلايا « الأماكن » الى معاهد وأديرة لنشر المسيحية .

دعوة الشباب الماليزى للزواج من الأرامل

دعا رئيس وزراء ولاية كلنتان الماليزية عبدالحليم بن عبدالرحمن شباب الولاية من المسلمين مساعدة الأسر الفقيرة والتى فقدت العائل ، ولا تقوى على تحمل نفقات المعيشة ، وناشدهم الزواج من الأرامل خصوصا اللاتى توفى عنهن أزواجهن فى سبيل خدمة الوطن ، من الجنود الملايو المسلمين .

وقال رئيس الوزراء إن الاقتراح سيساهم فى رفع المعاناة عن الأسر التى فقدت عائلها وأصبح أطفالها أيتاما ، وبذلك الزواج سيطبق قول الله تعالى فى كتابه العزيز :

﴿ وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ ﴾

سورة النور ــ آية : ٣٢

فى أوزبكستان :

مركز للاقتصاد الإسلامى تحت إشراف الأزهر

طشقند ــ اينا :

افتتح فى مدينة طشقند عاصمة جمهورية أوزبكستان الإسلامية مؤخرا أول مركز للاقتصاد الإسلامى باسم (معهد صالح بن عبدالله) تحت اشراف جامعة الأزهر .

بدأ المركز أولى دوراته منذ أيام قليلة حيث يقوم على تأهيل وتدريب الكوادر الاقتصادية بالجمهوريات الإسلامية الجديدة على أعمال الاقتصاد الإسلامى ، وذلك خلال دورات تدريبية مكثفة تتناول أساسيات اقتصاديات السوق والمعالجة الحسابية للعمليات المصرفية ونظم الودائع ، إلى جانب برامج الحاسب الآلى ودور البنوك فى تمويل المشروعات الصغيرة .

يقوم بالتدريس فى هذه الدورات أساتذة وخبراء من مصر والمملكة العربية السعودية .

المسابقة الدولية الثالثة للخط العربى فى استانبول

استانبول ــ اينا :

تنظم اللجنة الدولية للحفاظ على التراث الإسلامى المسابقة الدولية الثالثة لفن الخط باسم الخطاط الكبير « ابن البواب » بمناسبة مرور ألف عام على وفاته.

يشارك فيها المتسابقون بلوحاتهم.

وتتضمن المسابقة أربعة عشر نوعا من أنواع الخط، وآخر موعد لاستلام اللوحات نهاية أكتوبر ١٩٩٣ م واعلان النتائج فى نوفمبر ١٩٩٣ م.

الهدف من المسابقة هو الحفاظ على قيم وأساليب الفن الإسلامى الأصيل واحيائه وستمنح جوائز للمتسابقين قيمتها ٤٣ ألف دولار.

وتعقد كل ثلاث سنوات مسابقة من هذا النوع.

وكانت المسابقة الأولى قد جرت فى عام ١٩٨٦ م باسم الخطاط المرحوم حامد الأمدى، وشارك فيها ٣٥٢ خطاطا من ٣٢ بلدا.

والمسابقة الثانية عام ١٩٨٩ م باسم الخطاط الكبير (ياقوت المستعصمى) المتوفى عام ٦٩٨ / ١٢٩٨ م وأجريت فى ١٤ نوعا من الخط وشارك فيها ٤٥٠ خطاطا، وفاز بالجائزة الأولى فيها فى نوعين من الخط الخطاط المصرى محمود ابراهيم، وقد نشرت « منبر الاسلام » تقريرا صحفيا عن هذا الفوز فى حينه.

« وابن البواب » الذى سميت المسابقة باسمه فى العام الحالى هو أبوالحسن علاء الدين على بن هلال، كان أبوه بوابا فى بلاط آل بويه فى بغداد، وقد تعلم الخط فى بغداد، وطور أسلوب الخطاط « ابن مقلة » وكان فقيها وشاعرا وأديبا وحافظا للقرآن الكريم، وكتب ٦٤ مصحفا أحدها موجود فى مكتبة ايرلندا.

خطة تعليمية للعناية بالمدارس الإسلامية فى زامبيا

لوساكا ــ اينا :

حذرت الجالية الإسلامية فى زامبيا من تجاهل المناهج الإسلامية فى التعليم العام فى زامبيا حيث يشكل المسلمون ربع سكان البلاد الذين يصل عددهم إلى نحو ٦ ملايين نسمة.

ودعت الجالية إلى وضع خطة تعليمية سريعة للعناية بالمدارس الإسلامية هناك وتوفير المدرسين للعلوم الشرعية واللغوية لأبناء المسلمين.

وعلى صعيد آخر انتهت الجمعيات الإسلامية من انشاء ٧٧ مدرسة قرآنية و ١٢ مدرسة عامة فى العاصمة اضافة إلى ٢١ مدرسة فى مدن عديدة من زامبيا.

محمود إبراهيم

الشرطة البريطانية تحذر المساجد والمراكز الإسلامية من الطرود الملغومة

لندن ــ اينا :

وجهت الشرطة البريطانية تحذيرا لجميع القائمين على شئون المساجد والمراكز الإسلامية المنتشرة فى كل مكان فى بريطانيا من استلام طرود مجهولة المصدر، وطالبتهم بتوخى الحذر.

جاء ذلك فى اعقاب انفجار قنبلة فى المركز الإسلامى فى نلسون لانكشير بعد أن تسلم أحد العاملين بالمركز طردا وعند فتحه ساور العاملين الشك مما دفع أحدهم إلى القائه بعيدا فانفجر الطرد وأحدث اضرارا مادية كبيرة فى المبنى إلا أن أحدا لم يصب بسوء.

ولم تعلن أية جهة حتى الآن مسئوليتها عن هذا الحادث، ومع ذلك فقد قامت الشرطة بتقديم النصح لجميع المسئولين عن المساجد والمراكز الإسلامية فى بريطانيا بأخذ الحيطة والحذر تحسبا لتكرار مثل هذه الاعتداءات.

التعادل بين الفرد والمجتمع

من أبرز خصائص الإسلام أنه دين التعادل بين طرفين متقابلين حتى لا ينفرد أحدهما بالتأثير ويُطرد الطرف المقابل، وحتى لا يأخذ أحد الطرفين أكثر من حقه وبهذا يطغى على مقابله، وأمثلة الأطراف المتقابلة متنوعة نَعُدُّ منها الروحية والمادية، والفردية والاجتماعية، والواقعية والمثالية، والثبات والتغيّر وما شابه ذلك.

بقلم: محمد إبراهيم الخطيب

ومقتضى هذا التعادل أو الاتزان هو أن يُفسح لكل طرف مجاله ويُعطى حقه بالقسطاس المستقيم بعيدًا عن الإفراط والتفريط وإلى هذا المعنى يشير قوله تعالى:

وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ ﴿٧﴾ أَلَّا تَطْغَوْا۟ فِى ٱلْمِيزَانِ ﴿٨﴾ وَأَقِيمُوا۟ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا۟ ٱلْمِيزَانَ ﴿٩﴾ ٧ و٨ و٩/ سورة الرحمن

وهذا الاتجاه فى الحقيقة أكبر من أن يقدر عليه الإنسان بعقله المحدود، وعلمه القاصر بالإضافة إلى تأثير نزعاته الشخصية وميوله وأهوائه وغلبتها عليه بطريقة شعورية أو لاشعورية.

ولنأخذ طريقنا الآن إلى الحديث عن التعادل فى مجال الفرد والمجتمع، ولسوف نجد أن الإسلام كان حريصا على التقائهما فى صورة متزنة، تتوزّع فيها المكاسب والتبعات بالعدل والحق.

حرمات.. وحريات

(١) لقد قرَّر الإسلام بالنسبة للفرد حرمة دمه فحفظ له «حق الحياة»، وقد أعلن الله ذلك فى قوله الكريم:

مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا

٣٢/المائدة

وأوجبت الشريعة الإسلامية فى القتل العمد القصاص إلا أن يعفو أولياء المقتول أو يقبلوا الدية. وأوجبت أيضا فى القتل الخطأ الدية والكفارة.

● كما قرر الإسلام للفرد «حرمة عرضه» فصان له «حق الكرامة» فلا يجوز أن يُهان فرد فى حضرته أو

يؤذى فى غيبته بأية كلمة أو إشارة تسوءه ، يقول تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ۖ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ (١١)

١١/الحجرات

ويقول :

﴿ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ﴾ ١٢/الحجرات .

● وقرر الإسلام للفرد أيضا حرمة ماله ، فصان له حق التملك ، فلا يحل إذن أخذ ماله إلا برغبته وموافقته ، ولا يجوز للدولة أو لفرد آخر أن ينهب ماله أو يأخذه بغير حق ، يقول الرسول الكريم فى حجة الوداع : « إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا ، فى شهركم هذا ، فى بلدكم هذا » .

● ثم إن الإسلام قرر للفرد كذلك حرية العقيدة ، فلا يجوز أن يُكره على ترك دينه واعتناق دين آخر ، يقول الله تعالى :

﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ﴾

٢٥٦/البقرة

ويقول :

﴿ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴾ (٩٩)

٩٩/يونس

● وجعل الإسلام لكل إنسان الحقَّ فى حرية الرأى والفكر بل جعل هذه الحرية واجبا عليه . ومادام التفكير واجبا وحقا لكل البشر فمن حق كل مفكر أن يُخطِىء حتى يتعلم مِن خطئه ، ولا لوم عليه أبداً بشرط ألا يقصد الخطأ أو يتعمّده ، والإسلام لا يحرم المفكر المجتهد من المثوبة والأجر وإنْ أخطأ إصابة الحقيقة قال تعالى :

﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾ (٤٦)

٤٦/الحج

وفى الحديث النبوى الشريف : إذا أخطأ المجتهد فله أجر ، وإن أصاب فله أجران . وفى ظل هذه الحرية الفكرية وجدنا أن المدارس الفكرية المختلفة قد ظهرت فى الفقه والتفسير والكلام وغيرها .

ومع كل هذا الذى سبق يقرر الإسلام « المسئولية الفردية » وقد أكّدها تأكيداً بليغاً فى كتاب الله المجيد :

﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴾ (٣٨)

٣٨/المدثر .

﴿ مَّنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾

١٥/الإسراء

واجبات متكافئة

(ب) وإذا انتقلنا من بيان اهتمام الإسلام بالفرد كطرف من طرفين لنبحث عن مظاهر اهتمامه بصورة متكافئة بالمجتمع نجد بالنسبة للمجتمع أنَّ الإسلام قد فرض على الفرد للمجتمع واجبات تكافىء الواجبات التى جعلها له ولكن كيف ؟

لقد قيَّد الإسلام الحقوق والحريات الفردية بأن تكون فى إطار مصلحة المجتمع ، وألا يكون فيها ضرر للغير ، لأنه لا ضرر ولا ضرار فى الإسلام ، كما أن حق الفرد إذا تعارض مع حقوق المجتمع فإن حق هذا الأخير أولى بالتقديم ، ولنتأمَّل هذه الأمثلة :

● إنّ الحياة التى صانها الإسلام للفرد إذا احتاج المجتمع المسلم إلى بذلها لحمايته وجب على المسلم أن يقدمها

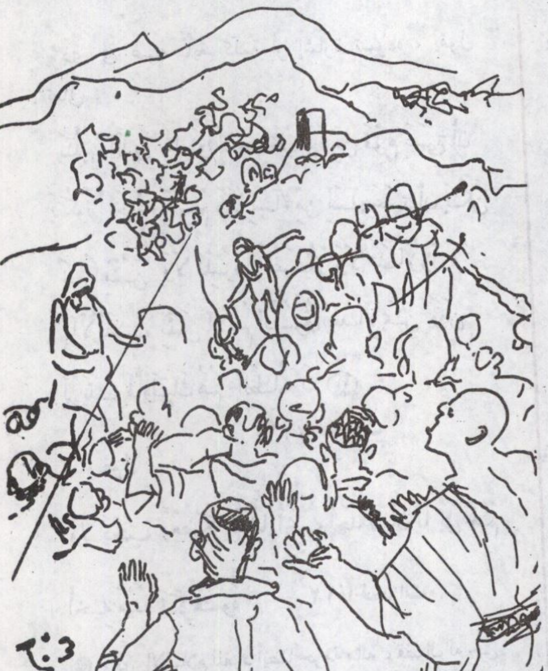

راضى النفس ، قرير العين ، معتقداً أن الموت هنا هو عين الحياة ، وكذلك إذا إعتدى إنسان على حق نفس أخرى – كقاتل العمد – أو اعتدى على حق المجتمع فى الأمن والاستقرار – كقاطع الطريق – أو خرج إنسان على دينه وفارق الجماعة – كالمرتد – فإن حياة هؤلاء تفقد ما لَها مِن عصمة فى نظر الإسلام .

مسئوليات متعددة

● وملكية الفرد للمال ليست مطلقة بل مقيدة بحدود الله وحقوق المجتمع ، ولهذا يجوز انتزاع المِلك مِن صاحبه من أجل المصلحة العامة على أن يعوض عنه ثمن المثل ، فالمال مال الله ، والإنسان مستخلف فيه . ومعنى هذا أن الفرد وكيل المجتمع فى رعاية المال وتنميته وإنفاقه فإذا أساء الفرد التصرف فى المال كان مِن حق المجتمع أن يغل يده ، وأن يحجر عليه ، كما أن للمجتمع على الفرد حقوقا فى المال ، بعضها دورى ثابت كالزكاة بأنواعها ، وبعضها غير دورى كما ورد فى حديث رسول الله : « إن فى المال حقا سوى الزكاة » .

● هذا والحريات والحقوق التى للفرد مقيدة برعاية أخلاقيات المجتمع ومثله وعقائده ، فليس معنى حرية العقيدة أو الرأى إباحة الطعن والهجوم على الإسلام وأهله ، وإشاعة الكفر بالله وكتابه ورسوله ، والتشكيك فى القيم العليا ونشر الفجور ، لأنّ حرية الإفساد لا يُقرّها عقلٌ ولا شرع .

● ومع المسئولية الفردية التى أقرها الإسلام للفرد نراه يؤكد أيضا مسئولية الفرد عن المجتمع ، فكل فرد فى المجتمع الإسلامى راع فى مجال من المجالات ، وفى حديث رسول الله ﷺ : « كلكم راع ، وكلكم مسئول عن رعيته » .

وفريضة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر تقتضى مسئولية المسلم عن المجتمع ، وتوجب عليه مراقبة أحواله وتقويم عوجه ما استطاع إلى ذلك سبيلا .

● والمسلمون مسئولون بالتضامن عن تنفيذ شريعة الإسلام وإقامة حدوده ، ومن هنا جاء خطاب التكليف فى القرآن إلى الجماعة ، وقد تكرر قوله تعالى : ﴿ يأيها الذين آمنوا ﴾ .

بهذه الصيغة الجماعية ليؤكد وجوب التكافل بين الجماعة فى تنفيذ ما أمر الله تعالى به واجتناب ما نهى عنه .

الروح الجماعية

● وقد أبى الإسلام إلا أن يضفى على العبادة التى هى صلة بين العبد وربه روحاً جماعية ، فهو يدعو إلى صلاة الجماعة ويرغب فيها حتى جعلها أفضل من صلاة المسلم وحده بسبع وعشرين درجة ، وإذا صلّى المسلم منفرداً فى خلوة لم تزل الجماعة فى وجدانه وضميره ، لأنه إذا ناجى الله تعالى ناجاه بصيغة الجمع ، وإذا دعاه دعاه باسم الجميع :

إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝

سورة الفاتحة – آية : ٥ ، ٦

كما شرع الإسلام صلاة الجمعة مرة كل أسبوع، وصلاة العيد فى كل عام مرتين، وفرض الحج فى العمر مرة على كل مسلم قادر، وكل هذه شعائر لا بُدَّ أن تؤدى فى صورة جماعية.

الآداب الاجتماعية

● ونأتى الآن إلى مجال الآداب والتقاليد لنجد الإسلام يحث على العديد من الآداب الاجتماعية التى أراد بها أن يُخرِج المسلم مِن الفردية والانعزالية. ولنا أن ننظر إلى تحية الإسلام، إلى المصافحة عند اللقاء، إلى التزاور والتهادى، إلى عيادة المريض ومواساة المصاب، إلى صلة الأرحام، إلى إحسان الجوار وإكرام الضيف بالإضافة إلى البر باليتامى والمساكين وأبناء السبيل.. وهذه وغيرها هى التى جعلت الشعور الجماعى والتفكير الجماعى، والسلوك الجماعى جزءا لا يتجزأ مِن حياة المسلم.

● وإذا تأملنا مجال الأخلاق نجد الإسلام يحث على كل خلق جميل يسعد الفرد ويسعد المجتمع إنه يحث مثلا على المحبة والإخاء والإيثار، ويأمر بالتعاون على البر والتقوى، ويدعو إلى توحيد الكلمة وجمع الصفوف، ويرغّب فى التراحم والتسامح، ويدعو أيضا إلى البذل والتضحية، واحترام النظام، وإلى طاعة أولى الأمر فى المعروف.

ومن ناحية أخرى نراه يحذر من البغضاء والحسد والحقد والفرقة والتنازع، وسائر الرذائل التى تنبثق من الأنانية، والمغالاة فى حب الذات وحب الشهوات.

وبعد، فما أجدر أن يلتزم الفرد بما له وما عليه وكذلك المجتمع، وهذا هو الفهم الصحيح للإسلام الذى يريد للعباد حياة الأخوة والمحبة والسلام!!

رجاء واعتذار إلى الكتاب

ترجو «منبر الإسلام» كتابها الكرام أن يتفضلوا بكتابة مقالاتهم بخط واضح أو بكتابتها على الماكينة، وأن يرسلوا إلينا بالأصل فى الحالتين وليس بالصورة.

وتعتذر عن عدم نشر المقالات التى يختارها بعض الكتاب من كتبهم، لأن القاعدة فى النشر أن تسبق المقالات الكتب، ولاتسبق الكتب المقالات.

ذلك لأن هذا يؤكد احترام الكتاب والمجلة للقراء.

من فوق المنبر

إنفاق المال بين الإخلاص والرياء

الحمد لله الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدًا . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله . اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه حق قدره ومقداره العظيم .

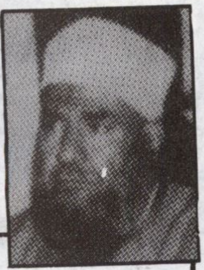

بقلم الشيخ
إسماعيل صادق العدوى
إمام الجامع الأزهر

أما بعد :

فالإنسان فى حياته بين قول وعمل . والحياة تدور بهذا المعنى ، بكلام وفعل .. قد يكون الكلام نافعاً أو ضاراً طيباً أو خبيثاً ، والفعل كذلك ، إما أن يعود على الحياة بالخير ، وإما بالشر ، وهنا نظر الإسلام إلى القول والفعل نظرة ضبط وميزان .

اتفقنا أن القول الخبيث والعمل الخبيث لا يرضى به الله ، ولا يرضى به رسوله ولا المؤمنون .

أما العمل الطيب فله ميزان : إما أن يكون العبد مخلصاً فيه فهذا عمل مقبول لأن العبد أراد به وجه الله ، وقد يكون العمل فى ظاهره طيباً للناس حسناً جميلًا ، له مظهره وبريقه ، ولكن لا يُقصد به وجه الله ، فهذا رياء ، وهذه سمعة ، والله رقيب على العملين . الملائكة تكتب الظاهر والله رقيب على الظاهر وعلى الباطن .

الله يعلم ما تخفى الأنفس فى أعماقها . ونقرأ فى القرآن الكريم قوله تعالى :

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٢﴾ ﴾

سورة العنكبوت ـ آية : ٦٢

وهنا يتعلم المؤمن أن ضبط الكلمة يكون بميزان دينه وإسلامه وإيمانه ويقينه بالله ، فقبل أن يتكلم الكلمة الطيبة يزنها بميزان الاخلاص وإلا ضاعت عليه ، وكان خاسراً فيها مهما كانت الكلمة من علم ، أو من أى حديث يدور بين الناس ، فهذا مردود عليه ، ويخشى أن يكون ذلك لغير الله ، وهنا الطامة الكبرى .

والعقيدة السليمة الطاهرة النقية تصفى الإنسان من هذه الأكدار ، ومن الشرك الاصغر وهو الرياء ، ومن خروج الشيء لغير الله مهما كان عظيماً أو حقيراً يقول الله تبارك وتعالى :

﴿ قُلْ إِنِّىٓ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴿١١﴾ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾ قُلْ إِنِّىٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٣﴾ قُلِ ٱللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُۥ دِينِى ﴿١٤﴾ ﴾

سورة الزمر ـ الآيات : ١١ ـ ١٤

وهنا انتهت القضية ـ يُبلغ النبى ﷺ حقيقته ، فهو يتكلم لله . وينطق لله . ويعمل لله . ويسكن لله ويتحرك لله . ويجاهد لله . ويستغفر لله . ويعبد لله ،

فلا شىء فى قلبه إلا الله .

• ويقول سبحانه وتعالى :

قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾

سورة الكهف ـ آية : ١١٠ .

وأمرت الأمة كذلك فى كل سلوكها بعد العقيدة :

وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾ **سورة البينة ـ آية : ٥**

ونختار من أعمالنا التى ظهر فيها الرياء ـ نختار الانفاق ، وكل الأعمال يقاس بعضها على بعض ، فالمخلص مخلص ، والمرائى مراء ، وهذا مرض فى القلب أعاذنا الله واياكم منه والمؤمنين .

وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٢﴾

سورة البقرة ـ آية : ٢٧٢ .

إن المال هو حركة الحياة ، إذا أنفق لله عاد على الأمة بالنفع ، وعلى الأسرة وأنفق على المجتمع فى أعماله ومشروعاته من صناعة ومن زراعة بحسب احتياج الناس وبحسب ما يضطرون إليه ، فالمال ضبط بأحكام الإسلام إما أن يقصد به وجه الله ، فالمسلم يعود بماله على ما ينفع وإما أن يُقصد به المراءاة (الرياء) لأى شخص كان طمعاً فى منصب أو طمعاً فى دنيا أو فى متاع أو فى مال أو فى وظيفة أو فى غير ذلك من دنايا الدنيا وما فيها من خسّة الطامع بالرياء ، فينفق ماله إرضاء للخواطر ، ومدحاً وزيفاً فى غير موضعه حتى ينال الرضا من غير الله ، وهو يظن أن الخلق يعودون عليه بما يريد فليعلم أن الملك هو الله ، وأن المالك هو الله ، والله بيده مقاليد السماوات والأرض .

قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ ۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾

سورة آل عمران ـ آية : ٢٦

أيها المسلم :

إذا أدركت ذلك فحرك مالك لله وابحث عن مرضاته فى مشروع يعود على الناس ، ولا تنفق من المال ما تُحرم به أسرتك من زوج ، أو ولد ، أو قريب ، أو أب ، أو أم . قال تعالى :

فَـَٔاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ ۖ

سورة الروم ـ آية : ٢٨

اما الذين لا يريدون وجه الله فبمفهوم المخالفة ذلك شر .

ان الذى مدحته وأنفقت مالك من أجله قد يموت ، وقد لا يبقى ، أو قد ينتهى به الأمر إلى سفر ، أو بُعد ، فتكون قد علقت آمالك فى غير الله ، فأنت خاسر لأنك مراء ، والمرائى لم يتعبد بصلاته خير العبادة ، فأنت من الذين قال الله فيهم :

فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ﴿٦﴾ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ﴿٧﴾

سورة الماعون ـ آية : ٤ ـ ٧

أى عند المظاهر ، وعند الرياء ينفق وينفق وينفق بلا حساب ، وعندما يأتى إليه صاحب الحاجة الفقير من أخ أو أختٍ أو خال أو عم حيث لا إعلام ، وحيث لا ظهور ولا كلام ولا حفلات ضاق صدره ، ومنع الخير القليل عن الناس . هذا ليس من خلق الإسلام ،

ولا من تربية القرآن لأبناء القرآن ، ولا لأبناء هذا الدين . قال تعالى :

﴿ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ۝٩ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ۝١٠ فَوَقَىٰهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ۝١١ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ۝١٢ ﴾

سورة الانسان ـ الآيات : ٩ ـ ١٢

أيها المسلم :

من صلى وهو يرائى فهو مشرك ، ومن صام وهو يرائى فهو مشرك ، ومن تصدق بصدقة وهو يرائى فهو مشرك .

فانظر قبل أن يخرج المال من بين يديك هل هو صدقة لتعود بالخير عليك وعلى الناس ؟ أم أنفقت صدقة تبتغى بها غير وجه الله لدنيا تريدها ؟ فلا خير فى مالك ولا خير فيمن راءيت من أجله ، ولا خير فيما يعود عليك منه ، وفى الحديث :

(من راءى أو سُمع أى من راءى الناس أو طلب أن تسمع سيرته فى الدنيا يفضحه الله على رؤوس الخلائق يوم القيامة) .

أيها المسلم :

هذا هو الاخلاص ، فنريد إخلاصاً فى محنة أمة تحتاج إلى قرش واحد ليعود عليها بالخير حتى لا تُذل ولا تُضام ، وحتى يستثمر المال فى موضعه ، فالمال حق الناس ، فلا تسرف فيه .

أيها المسلم :

من طبيعة الإنسان الذى يخاف على صحته ألا يأكل أكلا اختلط به شىء يضره ، أو أن يشرب شيئا كذلك .

واللبن الخالص هو الذى يستساغ وهو الذى يشرب . أما اللبن الذى خُلط بتراب أو بوسخ فتعف النفس أن تقبله حتى لا يُضر الجسم فإذا كنت أيها المسلم تخشى على نفسك فى الدنيا بهذه الصورة ، وبهذه الدقة وهذا الاحساس فاخش أن يكون ذلك يوم القيامة من الخلط بين الظاهر والباطن ، فليكن باطنك مع الله فى كل عمل تعمله فى دنياك حتى تنجو يوم القيامة ، فالأمر ليس بالسهل ، وانما الملائكة قد كتبت ، والله رقيب على القلب فما خالف ذلك فأنت تحاسب عليه فيُرد عليك عملك ، وما أنفقت ، وما صليت ، وما قرأت . وفى الحديث الصحيح : تؤتى يوم القيامة صحف مُختّمة فتُنصب بين يدى الله سبحانه وتعالى ، فيقول جل شأنه للملائكة : اقبلوا هذا وألقوا هذا ، فتقول الملائكة : يا ربنا ، ما وجدنا فيها إلا خيراً .. أى من أعمال ظاهرة الصلاح ، فيقول الله سبحانه وتعالى : هذا كان لغيرى ولا أقبل اليوم إلا ما ابتغى به وجهى ، فهذا يرد على أصحابه . ويؤتى بالعبد فيقول الله تعالى : لقد أعطيتك المال ، فماذا صنعت به ؟ فيقول : يارب كنت أنفقه آناء الليل وآناء النهار ، فيقول الله تعالى : كذبت ، وتقول الملائكة كذبت . كنت تنفقه ليقال إنك جواد .. ادخل النار .

أيها المسلم :

راقب ربك فى قولك ، وفى فعلك . يقول ﷺ : **(إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك : (الرياء) . وفى الحديث القدسى يقول الله تعالى :**

(أنا أغنى الشركاء عن الشرك . فما كان لله قُبل ، وما كان لغير الله رُد من مال أو صيام أو حج أو عمرة أو أى شىء) . أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم ولنتب إلى الله جميعاً .. أو كما قال ﷺ : « التائب من الذنب كمن لا ذنب له » .

التقوى

شعر

عمر موسى البرعى

المرء بالتقوى يقينا يسعد … والحب فى وجدانه يتجدد
فى ظلها يجد السعادة والرضا … حيث التقى لربه يتودد
فالفضل فيها يبتغيه موحد … والفيض فيها للتقاة مؤكد
وبها عطاء الله يعظم فضله … والمرء فى ظل العطاء يسدد
وعن المفاسد والرذائل يرعوى … وعلى عبادة ربه يتعود
من كان يلزمها بقلب خاشع … فالذنب من صفحاته يتبدد
فهى الوقاية للفتى من مأزق … ومصيره فى ظلها يتحدد
قد أفلح المرء الذى يحظى بها … أعماله فى ظلها لا تنفد
ويفوز بالتقوى عباد أخلصوا … والمرء منهم للإله موحد
كم راقبوا الله العلى فكل ما … عملوه من خير إليه يصعد
صدقوا الإله بحبهم وولائهم … ولأجله فى الصالحات توحدوا
نالوا رضاء الله جل جلاله … فله الثناء العاطر المتجدد
سهروا الليالى بالتهجد خشية … والله يكرم من له يتهجد
هم فتية صدقوا الإله وأخلصوا … وبها إلى يوم المعاد تزودوا
تقوى الإله سبيل كل موفق … لرضا الإله وللجنان تمهد
طه امام المتقين بها سما … شرفا وفاق المتقين محمد
وبها تضوع فى الأنام عبيره … نعم التقى أبو الفضائل أحمد
من فاز بالتقوى يضيء طريقه … نور ويهدى للفلاح ويرشد
والمرء بالتقوى يكون مكرما … بين العباد وفضله لا يجحد
فاجنح إلى التقوى تحس بنورها … بين الجوانح حينما تتعبد
حيث الخلاص من الجحيم ونارها … إن التقى عن المهالك يبعد
طوبى لمن يحظى بها فهو الذى … سينال رضوان الإله ويسعد

أنت تسأل والمفتى يجيب

بسم الله الرحمن الرحيم

فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ

« صدق الله العظيم »

يجيب عنها

الشيخ :

عطية صقر

عصيان .. وعصيان بين آدم وابليس

السؤال من القارىء .. صلاح احمد محمد حسين .. من أبوتشت بمحافظة قنا .. يقول :

ما الفرق بين عصيان إبليس وعصيان آدم لله سبحانه وتعالى ، ولماذا كان جزاء إبليس الطرد واللعنة بينما تلقى آدم من ربه كلمات ليعلمه ثم تاب عليه ؟

الجواب :

عصيان إبليس عناد وكفر ، لأنه رد أمر الله ورفضه وبرره أنه أفضل من آدم ، ولم يشعر بالذنب ولم يفكر فى التوبة منه ، ولذلك كتب الله عليه اللعنة وطرده من الجنة .

أما معصية آدم فليس فيها رفض لأمر الله ، بل قبل منه النهى عن الأكل من الشجرة ولم يكن عنده عزم على المخالفة ، ولكن نسى عهد الله بتحذيره من وسوسة الشيطان .

وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴿١١٥﴾

سورة طه ــ آية : ١١٥

ولهذا عندما أحس آدم بخطئه ألهمه ربه التوبة بالكلمات التى أوحى بها إليه :

رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾

سورة الأعراف ــ آية : ٢٣

قال تعالى :

وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾ ثُمَّ ٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ ﴿١٢٢﴾

سورة طه ــ آية : ١٢١ ، ١٢٢

حد السرقة

السؤال من القارىء .. عماد ميزار عبدالعظيم جابر .. من قرية الأعلام بمحافظة الفيوم .. يقول :

هل تقطع يد السارق فى كل حالات السرقة ، وكيف يكون القطع ؟

الجواب :

قطع يد السارق فى السرقة عقوبة حَدِّية وليست تعزيرية ، ولابد من الاحتياط للتأكد من توافر أركان الجريمة ، بناء على قوله ﷺ « **ادرؤوا الحدود بالشبهات** » وفى رواية « **ادفعوا الحدود ما وجدتم لها موقعا** » رواه ابن ماجه .

ومن الشروط التى تتحقق بها السرقة الموجبة للحد : بالنسبة للسارق البلوغ والعقل والاختيار ، وعدم وجود شبهة للسارق فى الشىء المسروق - وتوضيح الشبهة طويل - وأن يكون المسروق مما يتمول ويملك مع اختلاف للفقهاء فى هذا المعنى ، وأن يبلغ المسروق نصابا فى الزكاة (ثمن ٨٥ جراما من الذهب عيار (٢١) أو ثمن حوالى ٦٠٠ جرام من الفضة) وأن يكون المسروق فى حِرْزٍ يناسبه ، وفى تحديده خلاف .

ويثبت الحد باقرار السارق أو شهادة عدلين ، وإذا ثبت الحد فلا شفاعة فيه ، وحديث المخزومية التى سرقت فقطع النبى يدها معروف حيث رفض الشفاعة فيه .

وعند عدم وجود الشهود يندب للقاضى أن يلقن السارق المعترف ما يمنع عنه . إقامة الحد كإنكاره السرقة ، أو ادعاء أن المسروق ملكه ، فإن أصر على أقيم عليه الحد ، لكن يوقع عليه عقوبة تعزيرية .

والعقوبة إذا استوفت السرقة أركانها وشروطها هى الحد ، وهو قطع اليد كما قال تعالى :

وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءَۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٨﴾

سورة المائدة - آية : ٣٨

فتقطع يده اليمنى من المفصل وهو الكوع ، فإذا سرق مرة ثانية تقطع رجله اليسرى ، فإن سرق مرة ثالثة قال أبوحنيفة : يعزر ويحبس ، وقال الشافعى وغيره : تقطع يده اليسرى ، فإن عاد قطعت رجله اليمنى ، فإن عاد عزر وحبس .

قال العلماء : ومن التنكيل بالسارق وزجر غيره أمر الشارع بتعليق يده المقطوعة فى عنقه ، روى أبوداود والنسائى والترمذى أن رسول الله ﷺ أتى بسارق فقطعت يده ثم أمر بها فعلقت فى عنقه .

الشيعة وأهل السنة

السؤال من القارىء .. عماد شوق إبراهيم .. من أشمون بمحافظة المنوفية .. يقول :

من هم الشيعة وما مذهبهم وهل يختلف عن المذاهب المعروفة مثل مذهب الإمام مالك ، أو الشافعى ، أو أحمد بن حنبل أو أبى حنيفة .

الجـواب :

الشيعة هم المتعصبون لحب الإمام على رضى الله عنه وآل البيت ، وفرقهم كثيرة ، وهم متفقون على تفضيل على على أبى بكر وعمر ، ومنهم من يكفرهما ومنهم من لا يكفرهما ، ومن لا يكفرهما مؤمنون . هذا فى العقيدة .

أما فى الفروع والأحكام الفقهية فلكل فرقة مذهب .

والاختلاف فى بعض المسائل عندهم كالاختلاف فى بعض المسائل عند أصحاب المذاهب من أهل السنة وهم أبو حنيفة ومالك والشافعى وأحمد ، وقد يؤخذ برأيهم فى بعض المسائل للحاجة إليه .

(راجع الجزء الثانى من كتاب بيان للناس من الأزهر الشريف) .

أرواح الموتى

السؤال من القـارىء .. رضا الزينى .. من اختناواى بمحافظة الغربية يقول :

أين تذهب أرواح الموتى ، وهل تبقى على قبر صاحبها لمدة أربعين يوما أو عام ؟

الجـواب :

جاء فى كتاب « مشارق الأنوار » للعدوى ، عن مقر الأرواح بعد الموت . أن أرواح الأنبياء فى أعلى عليين ، وأرواح الشهداء المخلصين فى حواصل طير خضر تسرح فى الجنة حيث شاءت . أما أرواح غيرهم من السعداء المؤمنين فهناك اختلاف كبير فى مقرها ، فقيل أنها على أفنية القبور فى بعض الأحيان ، وفى غير ذلك تسرح حيث شاءت .

و« حيث شاءت » فيه أقوال كثيرة ملأ بها العدوى نحو أربع صفحات من القطع الكبير (ص ٤٢ ـ ٤٦) وأورد أحاديث ليست قطعية الثبوت ، وبناء عليها قال ابن القيم : التحقيق أن الأرواح متفاوتة فى مستقرها فى البرزخ أعظم تفاوت ، وعلى كل تقدير فللروح بالبدن اتصال بحيث يصح أن تخاطب ويسلم عليها ويعرض عليها مقعدها ، إلى أن قال : لا منافاة بين كون الروح فى عليين أو الجنة أو السماء وأن لها بالبدن اتصالا بحيث تدرك وتسمع وتصلى وتقرأ ، وإنما يستغرب هذا لقياس الغائب على الشاهد ، والأمر مختلف فأمور البرزخ على نمط غير المألوف فى الدنيا .

وانتهى ابن القيم إلى قوله : والحاصل أنه ليس للأرواح سعيدها وشقيها مستقر واحد ، وكلها على اختلاف محالها وتباين مقارها لها اتصال بأجسادها فى قبورها .

وقال ابن حجر : أرواح المؤمنين فى عليين وأرواح الكفار فى سجين . ولكل روح بجسدها اتصال معنوى لا يشبه الاتصال فى الحياة الدنيا بل أشبه شىء به حال النائم وإن كان هو أشد اتصالا من حال النائم .

واقرأ فى هذا الكتاب (ص ٤٦) وصف الصور الذى سينفخ فيه اسرافيل ، أن فيه أربع شعب للمشرق والمغرب والأرض والسماء وفى كل منها ثقوب بعضها لأرواح الأنبياء وبعضها لأرواح الملائكة ، وبعضها لأرواح الجن ، وبعضها لأرواح الإنس وبعضها لأرواح البهائم ، وهكذا إلى سبعين صنفا وكل ذلك ليس عليه دليل صحيح تبنى عليه العقائد ، فالأولى عدم الخوض فيها .

قصر الصلاة ليس للمريض

السؤال من القارىء محمود درديد محمود .. من بهجورة ، نجع حمادى بمحافظة قنا .. يقول :

فى قوله تعالى فى سورة الكهف :

وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ۚ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ ۖ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ ۚ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴿١٨﴾

سورة الكهف ـ آية : ١٨

لماذا تم تقديم الفرار على الرعب مع انه من الطبيعى أن يحدث الرعب أولا ؟

الجواب :

جاء النص على الجواب فى تفسير أبى السعود وهو يتحدث عن الرعب بعد التولية والفرار ، فقال :

ولعل تأخير هذا ـ الرعب ـ عن ذكر التولية للايذان باستقلال كل منهما فى الترتب على الاطلاع ، إذ لو روعى ترتيب الوجود لتبادر إلى الفهم ترتب المجموع من حيث هو عليه ، وللاشعار بعدم زوال الرعب بالفرار كما هو المعتاد . اهـ .

يعنى حصل الأمران معا : الفرار والرعب ، لكن الرعب استمر ولم ينته بالفرار ، فالفرار ينجى من الخطر ، وينتهى بزوال الخطر ، لكن الرعب يستمر على الرغم من زوال الخطر ، وهو سر التعبير بالملء فهو ليس مجرد رعب مؤقت . بل هو كبير ومستمر .

والواقع يؤيد أن العمل الحسى كالفرار ينتهى بسرعة ، لكن العمل المعنوى أو النفسى يستمر مدة ، فالقلب الذى ملىء رعبا لا يهدأ مباشرة بعد الفرار ، ولكن يبقى له أثر ثم يبدأ فى الزوال .

الفرار .. والرعب

السؤال من القارىء .. على خلف جلال .. من قرية كفر خزام مركز دير مواس ، بمحافظة المنيا .. يقول :

هل يجوز للمريض أن يقصر الصلاة ؟ وما حكم الدين فيمن لا يصلى كل الفرائض ؟

الجواب :

قصر الصلاة لا يكون الا بسبب السفر الطويل كما قال تعالى :

وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ

النساء : ١٠١ .

ولا يجوز للمريض القصر أبدا ولقد خفف الله عنه بالصلاة قاعدا إذا لم يستطع الوقوف وعلى جنبه أو ظهره إن لم يستطع القعود حتى الايماء تجوز به صلاة المريض اذا لم يستطع سواه .

والذى لا يصلى كل الفرائض ارتكب اثما كبيرا بترك صلاة واحدة فما بالك بترك صلوات كثيرة وعليه أن يعيد كل الصلوات الفائتة ، والحكم معروف فى تارك الصلاة كلها أو بعض الفروض وهو الكفر إن جحد وجوبها والفسق إن لم يجحد ولكن تكاسل .

ثواب الآخرة للمسلم فقط

السؤال من القارىء .. محمد احمد عارف .. من تيرة ـ طلخا ـ بمحافظة الدقهلية .. يقول :

هل يدخل الجنة من أهل الديانات الأخرى من لم يفعل الفاحشة وكان مستقيما فى حياته ومعاملاته مع الناس ؟

الجواب :

معلوم أنه لا يعتد بدين بعد مجىء الإسلام كما قال تعالى :

وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾ **آل عمران : ٨٥ .**

والجنة لا يدخلها بعد مجىء الاسلام الا من آمن بالاسلام ما دام قد بلغته دعوة الاسلام ولم يؤمن به والأعمال الصالحة لغير المسلم لا ثواب عليها فى الآخرة قال تعالى :

وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾ **سورة الفرقان : ٢٣**

وقال فى حق المنافقين قُلْ أَنفِقُوا۟ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمْ ۖ إِنَّكُمْ كُنتُمْ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴿٥٣﴾ **التوبة : ٥٣ .**

أما فى الدنيا فيثاب عليها ، روى مسلم أن عائشة رضى الله عنها قالت للنبى ـ ﷺ ـ : ان ابن جدعان كان فى الجاهلية يصل الرحم ويطعم المسكين فهل ذلك نافعه ؟ قال : « لا ينفعه إنه لم يقل يوما رب اغفر لى خطيئتى يوم الدين » يقول القرطبى فى تفسيره (ج٨ ص١٦١) روى عن أنس ان النبى ـ ﷺ ـ قال : « ان الله لا يظلم مؤمنا حسنة يعطى بها فى الدنيا ويجزى بها فى الآخرة وأما الكافر فيطعم بحسنات ما عمل لله بها فى الدنيا حتى اذا أفضى الى الآخرة لم يكن له حسنة يجزى بها » فالايمان شرط للثواب فى الآخرة ، قال تعالى : وَمَنْ أَرَادَ ٱلْءَاخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴿١٩﴾ **الاسراء : ١٩ .**

وقد يعترض على إحباط عمل الكافر بحديث رواه مسلم أن العباس قال للنبى ـ ﷺ ـ : إن ابا طالب كان يحوطك وينصرك فهل نفعه ذلك ؟ قال « نعم وجدته فى غمرات من النار فأخرجته الى ضَحْضَاح » وأجيب عنه بأن تخفيف عذاب ابى طالب كان بشفاعة أما غيره فقد أخبر عنه القرآن بقوله :

فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴿٤٨﴾ **المدثر : ٤٨ .**

وقوله مخبرا عن الكافرين :

فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿١٠١﴾

الشعراء : ١٠٠ : ١٠١ .

وقد روى مسلم عن ابى سعيد الخدرى أن رسول الله ـ ﷺ ـ ذكر عنده عمه أبوطالب فقال « لعله تنفعه شفاعتى يوم القيامة فيجعل فى ضحضاح من النار يبلغ كعبيه يغلى منه دماغه » ومن حديث العباس « ولولا أنا لكان فى الدرك الأسفل من النار » .

هذا ، ولو أسلم الكافر ومات على الاسلام قال بعض العلماء : يرجى أن يثيبه الله فى الآخرة على الحسنات التى فعلها وهو كافر ، فقد روى مسلم عن حكيم بن حزام أنه سأل الرسول ـ ﷺ ـ عن الصدقة والعتق وصلة الرحم التى كان يتعبد بها فى الجاهلية فقال له « أسلمت على ما أسلفت من خير » .

ورأى بعض العلماء أنه لا يثاب ، وقول النبى هذا معناه أن الأعمال الخيرة التى عملتها فى الجاهلية تدل على ان معدنك طيب وأن فيك خيرا ، وهذا الخير هو الذى قادك الى الاسلام فالعبادة محتملة وليس فيها تصريح بأن حسنات الكافر قبل إسلامه يثاب عليها عند الله والذى يقصد بعمله دنيا يصيبها ماديا أو أدبيا ولا يريد وجه الله يحرم من ثواب الآخرة سواء أكان مسلما أم غير مسلم ، لعموم قوله تعالى : مَن كَانَ يُرِيدُ

الْحَيَوٰةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُولَٰٓئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾

هود : ١٥ ، ١٦ .

وقوله : مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴿٢٠﴾ الشورى : ٢٠

وقوله : مَّن كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ﴿١٨﴾ الاسراء : ١٨

وحديث .. الثلاثة الذين تسعر بهم النار معروف رواه مسلم ، وهم المجاهد الذى قصد أن يقال إنه شجاع ، والكريم الذى قصد أن يقال إنه كريم والعالم الذى قصد أن يقال إنه عالم ، وقد قيل ، ثم يسحبون على وجوههم ويلقون فى النار .

خطبة الجمعة .. وخطبة العيد

السؤال من القارىء .. ع - أ - ح . من الدلنجات بمحافظة البحيرة .. يقول : هل يجوز أن تكون خطبة العيد كخطبة الجمعة ؟

الجـواب :

سبق فى عدد رمضان ١٤١١ هـ بيان الفرق بين خطبة الجمعة وخطبة العيد ، بأن خطبة الجمعة ركن ، أما خطبة العيد فسنة . وخطبة الجمعة تكون قبل الصلاة ، وخطبة العيد بعدها . وخطبة العيد يُسَنُّ افتتاحها بالتكبير . أما خطبة الجمعة فلا . وخطبة العيد يندب لمن استمع إليها أن يكبر عند تكبير الخطيب ، أما خطبة الجمعة فيحرم الكلام فى أثنائها ، وخطبة الجمعة يشترط لها الطهارة وستر العورة بخلاف خطبة العيد على خلاف للفقهاء فى ذلك .

اوائل الداخلين الجنة .. والنار

السؤال من القـارىء .. أحمد عبدالناصر سيد .. من ديرمـواس .. بمحافظة المنيا .. يقول : هل عرض الله سبحانه وتعالى على الرسول ﷺ أول ثلاثة يدخلون النار وأول ثلاثة يدخلون الجنة ، ومن هم ؟

الجـواب :

فى الحديث الصحيح الذى رواه مسلم وغيره أن أول ثلاثة يلقون فى النار ، العالم الذى علَّم العلم ليقال انه عالم ، والجواد الذى أنفق ليقال انه جواد ، والمجاهد الذى جاهد ليقال انه شجاع . (الترغيب ج١ ص٢٣ - ٢٥) :

أما أول من يدخل الجنة فهو سيدنا محمد ﷺ كما رواه مسلم ، وأما من يدخل بعده ففيه أقوال بروايات بعضها لا يعتمد عليه فى العقيدة ، ولا داعى للخوض فى هذا الموضوع .

تأخير العشاء

السؤال من القارىء .. صابر حسن على .. من نزلة فرج ـ ديروط ـ بمحافظة أسيوط .. يقول :

هل من الحديث ما يقال : لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم بتأخير العشاء ؟ وهل يستحب تأخير العشاء ؟

الجـواب :

سبقت الإجابة عن هذا السؤال ، وخلاصته : أن النبى ﷺ قال : « **لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم ان يؤخروا العشاء إلى ثلث الليل أو نصفه** » رواه احمد وابن ماجه والترمذى .

ووقت العشاء يبدأ من اختفاء الشفق الأحمر والأفضل تأخيرها ، ولم يواظب النبى على التأخير لما فيه من المشقة على المصلين ، فأحيانا كان يعجل وأحيانا كان يؤجل ، فقد روى البخارى ومسلم عن جابر : كان رسول الله ﷺ يصلى أحيانا يؤخرها وأحيانا يعجل ، وإذا رآهم ـ أى الصحابة ـ اجتمعوا عجل ، وإذا رآهم أبطأوا أخر .

الفطرة والذوق السليم يرفضان هذا العمل

السؤال من القارىء .. رمضان إبراهيم .. من أخناواى ـ طنطا ـ بمحافظة الغربية .. يقول :

ما حكم الدين فى تناول بعض الطعام فى دورة المياه ؟

الجـواب :

تناول الطعام فى دورة المياه أمر ترفضه الفطرة والذوق السليم وهو وإن كان ليس محرما ، لكنه مكروه لما ذكرنا ، والمطلوب أن يكون الإنسان فى هذا المكان فيه ساكتا ، وكان الرسول عليه الصلاة والسلام إذا أراد دخول الخلاء قال : **اللهم إنى أعوذ بك من الخبث والخبائث** .. رواه الجماعة .

تطبيق الحكم للجماعات الإسلامية

السؤال من القارىء .. بدوى منصور عاشور .. من المحمودية بمحافظة البحيرة .. يقول :

ما حكم الدين فى اتخاذ إجراءات تعسفية ضد الطلاب فى الجامعات الذين ينتمون إلى الجماعات الإسلامية ، والمعروفين باتجاههم الإسلامى ؟

الجـواب :

الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشتبهات ، ومن خالف البيّن من الحلال والحرام وجب نصحه أولا ، فإن لم يمتثل ، فإن تعدى ضرره إلى غيره وجب منعه بالوسيلة المناسبة ، وكلام العلماء فى البغاة الخارجين على حدود الله كثير .

أما المشتبهات فلا يجوز التعصب لها مطلقا ، ومن تعصب لأمر خلافى إن كان تعصبه لا يتعدى ضرره إلى غيره وجب نصحه ، فإن امتثل ، وإلا ترك ، وإن تعدى ضرره إلى غيره منع من ذلك بالوسيلة المناسبة .

هذا هو أصل الحكم ، أما تطبيقه فمتروك إلى التدين والضمير مع مراعاة العدل وعدم الظلم ؟

صلاة الضحى

السؤال من القارىء .. وليد على غلاب .. من محلة أبوعلى - دسوق - بمحافظة كفر الشيخ .. يقول :

ما هى صلاة الضحى ، وما عدد ركعاتها ، وهل تجوز صلاتها جماعة ؟

الجواب :

صلاة الضحى هى صلاة النافلة التى تؤدى فى لوقت الذى بعد شروق الشمس بنحو ثلث ساعة إلى وقت الظهر ، وفضلها عظيم جاء فيه قول النبى ﷺ « يصبح على كل سلامى من أحدكم صدقة ، فكل تسبيحة صدقة ، وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وأمر بمعروف ونهى عن منكر صدقة ويجزىء من ذلك ركعتان ركعهما من الضحى » رواه مسلم وأقلها ركعتان وأكثرها قيل ثمانى ركعات وقيل ثنتا عشرة ركعة .

أما صلاتها جماعة فهى مباحة وليست ممنوعة كسائر النوافل ، فقد ثبت أن النبى ﷺ صلى ركعتين تطوعا وصلى معه أنس عن يمينه كما صلت أم سليم وأم حرام خلفه ، وتكرر هذا ووقع أكثر من مرة .

التحالف العسكرى مع الدول الأجنبية

السؤال من القارىء .. قدرى محمد عيسى زيدان من قرية أبوزهرة شبراخيت بمحافظة البحيرة .. يقول :

ما حكم الدين فى التحالف العسكرى بين الدول الأجنبية والدول العربية فى الخليج ووجود قواعد عسكرية غربية على الأرض العربية ؟

وهل كانت حرب الخليج حربا مقدسة بين الإيمان والكفر ؟

الجواب :

ذكرنا فى عدد جمادى الأولى ١٤١١ هـ عدة حوادث استعان فيها النبى صلى الله عليه وسلم بالمشركين للدفاع عن النفس أو لتحقيق مصلحة مشروعة وذكرنا أن حديث «لن استعين بمشرك» منسوخ بالحوادث التى استعان فيها النبى بالمشركين وحتى لو لم ينسخ فالاستعانة بالمشركين تكون عند الضرورة أو الحاجة ولا تجوز فى غير ذلك . ولم تكن الاستعانة بهم فى حرب الخليج إلا لعدم من يستعان بهم من المسلمين وذلك أمر معروف .

والحرب المقدسة لا تكون فقط بين الايمان والكفر بل تكون بين المؤمنين بعضهم مع بعض وهى حرب البغاة : قال تعالى :

وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ

(سورة الحجرات : الآية ٩)

وفيها دفاع عن النفس والمال والعرض ضد هجوم عدو حتى لو كان مسلما والحديث ينص على ان من قتل دفاعا عن النفس أو المال أو العرض فهو شهيد .

الصلاة فوق المسجد

السؤال من القارىء .. السيد محمود الشهاوى .. من جاجون ـ دسوق ـ بمحافظة كفر الشيخ .. يقول :

ما حكم الدين فى الصلاة فوق المساجد ، وخاصة مسجد الرسول عليه الصلاة والسلام ؟ وما حكم الرجل الذى يؤذن من غير وضوء ؟

الجواب :

لا مانع من الصلاة فوق المساجد فالسطح من المسجد بطبقاته المختلفة ، وقد قال العلماء إن ما فوق المسجد إلى السماء ملك للمسجد وله حكمه لا يجوز استعماله لغير ما يستعمل له المسجد من الصلاة وحضور مجالس العلم وتحفيظ القرآن الكريم ، ويحرم المكث فيه للجنب ، وذلك إذا بنى المسجد أولا ، أما لو بنيت المساكن ثم خصص طابق منها أسفلها للمسجد ولم يستخدم للصلاة إلا بعد تمام البناء فلا يكون لهذه المساكن حكم المسجد .

ومعلوم أن الناس يطوفون حول الكعبة فى الطابق العلوى من المسجد دون اعتراض ، والطواف لا يصح إلا فى المسجد ، وكذلك تجوز الصلاة فوق سطح المسجد النبوى فهو منه .

أما الأذان بغير وضوء فصحيح ، وإن كان الأفضل الطهارة .

تفضيل الأبناء قبل الميراث

السؤال من القارىء .. عمر محمد عبدالرحيم حمزاوى .. من بنى عدى ـ بمحافظة أسيوط .. يقول :

هل يجوز حرمان البنات من الميراث استنادا إلى أن إخوتهم الذكور عملوا وأنتجوا كثيرا حتى تكونت تركة أبيهم المتوفى ؟ وهل يجوز لأحد الذكور أن يستأثر بجزء من المال لأنه ساهم بجزء كبير فى تكوين التركة ؟

الجواب :

الميراث أمر قدره الله سبحانه لا يجوز لأحد التحكم فيه .

أما اعطاء أحد الأولاد فى حال الحياة شيئا من المال أو تفضيل بعض الأولاد على بعض ، فذلك تصرف منجز يسن أن تراعى فيه العدالة والتسوية .

وقد قرر العلماء أن هذه التسوية سنة وليست فرضا ، وإذا كان التفضيل أو الحرمان لسبب مشروع فلا كراهة ولا حرمة فيه باتفاق الفقهاء ، أما إذا كان سبب التفضيل أو الحرمان أمرا غير مشروع كان التفضيل مكروها عند الجمهور ، حراما عند الإمام أحمد .

وبعد الوفاة يأخذ كل وارث نصيبه ليتصرف فيه كيف يشاء أما أن يتحكم فيه أحدهم بدون رضاهم فذلك حرام ، وإذا كان لأحد فضل فى تكوين ثروة الأب فذلك يكون قبل الوفاة ليعطيه ما يوازى مساهمته ، أما بعد الوفاة فتقسيم الشرع للميراث هو الواجب اتباعه ، وإذا رضى باقى الورثة وتركوا لبعضهم شيئا فى مقابل مساهمته فذلك يكون باختيارهم دون اكراه عليه .

فى الوليد بن المغيرة

السؤال من القارىء .. محمود أبوالنصر جاد الله .. من دسوق ـ بمحافظة كفر الشيخ .. يقول :
أرجو تفسير قوله تعالى :

﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴾ (١١)

سورة المدثر ـ آية : ١١
ولمن قيلت هذه العبارة ؟

الجواب :
هذه الآية من سورة المدثر التى نزلت بمكة ، تتحدث عن بعض من أشهر المعارضين للدعوة وهو الوليد بن المغيرة المخزومى حيث اشتد ايذاؤه للرسول وكفر بنعمة الله عليه ، وكان يقول ـ كما نقل عن ابن عباس ـ : أنا الوحيد بن الوحيد ليس له فى العرب نظير ولا لأبى المغيرة نظير ، وكان يسمى الوحيد ، فقال الله تعالى مهددا إياه ومسليا للرسول ﷺ : **لا تهتم به فأنا سأكفيك شره ، وأقض على زعمه أنه وحيد ، لأننى أنا الوحيد الذى خلقته وأنعمت عليه وأقدر على الإنتقام منه ، ولا أحتاج فى ذلك إلى أحد معى .**

وقال بعض المفسرين : إنه سمى وحيدا لأنه لا يعرف له أب فكان زنيما أمى دعيا نسب إلى غير أبيه ، كما جاء فى وصفه فى قوله تعالى :

﴿ عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ (١٣) أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ (١٤) إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ (١٥)

سورة القلم ـ آية : ١٣ ـ ١٥

جعل الله له مالا ممدودا بين مكة والطائف ، من الجنات والأنعام والعبيد ، كما أنعم عليه بأولاد شهود لا يغيبون عنه فى تصرف ولا يعصونه ، وعددهم مختلف فيه ما بين سبعة وثلاثة عشرة ، ومهد له الله فى النعمة فزادها ومع ذلك لم يقنع ولم يشكر ، بل كان يطمع فى الزيادة ، لكن الله لم يجبه إلى ما يريد فلم يزل ينقصه حتى مات .

ويمكن الرجوع الى كتب التفسير لمعرفة الكثير عنه .

الكاذب على الاسلام

السؤال من القارىء .. عيد سيد قرنى .. من مركز أطفيح بمحافظة البحيرة يقول :
ما حكم الدين فى المؤلف الذى يكتب ويروى أحداثا مخالفة للحقائق افتراء على الإسلام ، وما عقوبته ؟

الجواب :
لا شك أن من يفعل ذلك كاذب مفتر ، والذين يفترون على الإسلام يفترون على الله والله يقول :

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴾ (١١٦)

سورة النحل ـ آية : ١١٦

والذى يفعل ذلك من المسلمين يعتبر مرتدا يجب أن يستتاب ، وإلا قتله الوالى ، وذلك للحديث الصحيح « من بدل دينه فاقتلوه » .

لا تجعل الضريح أمامك

السؤال من القارىء .. م.ع .. من محافظة الشرقية .. يقول :
ما حكم الدين فى مسجد به ضريح يقع بجوار القبلة ويفصله عن المسجد حجرة لها باب يمكن غلقه ؟

الجـواب :

ما دام الضريح بعيدا عن مكان الصلاة وهو المسجد فلا حرج أبدا فى الصلاة فى هذا المسجد ، وذلك باتفاق الأئمة .

إنما الخلاف فيما إذا كان الضريح موجودا فى المسجد ، فإن الصلاة فى المسجد صحيحة مادامت لله سبحانه ، وذلك عند جمهور الأئمة ، أما الإمام أحمد فقال إنها باطلة ، ورأى الجمهور أقوى .

والجمهور ينصح بأن يكون القبر خلف المصلى أو عن يمينه أو عن يساره ، ويكره أن يكون أمامه إلا لضرورة ، فلا حرج .

لا بديل لصيام القادر

السؤال من القارئة .. نيرة محمد طلبه ـ من الرحمانية دير مواس بمحافظة المنيا .. تقول :
هل يجوز للابن صيام بعض الأيام قضاء عن أبيه رغم أنه قادر على الصوم ؟

الجـواب :

مادام الأب حيا لا يجوز لأحد أن يصوم بدله حتى لو كان ابنه ، ويستوى فى ذلك القادر والعاجز .. فالصوم عبادة لا تجوز فيها النيابة .. كالصلاة .

فإن كان الأب قادرا على الصيام ولم يصم فعقابه شديد وعليه القضاء ، فإن مات ولم يقض صام عنه أولياؤه أو اطعموا عنه عن كل يوم مُدًّا .

أما إن كان عاجزا عن الصيام عجزا مؤقتا كأن كان مريضا مرضا يرجى برؤه فله الفطر وعليه القضاء ، وإن كان العجز مستمرا كالمرض المزمن الذى لا يرجى الشفاء منه أو كبر السن ، فله الفطر مع الإطعام عن كل يوم .

سماع الأغانى ومشاهدة التمثيليات

السؤال من القارىء .. خالد صلاح محمد على .. من محافظة أسيوط يقول :
ما حكم الدين فى سماع الأغانى الدينية ومشاهدة الأفلام والمسلسلات الدينية والسياسية مع ظهور الممثلات على الشاشة ؟

الجـواب :

سبق الكلام كثيرا عن حكم الأغانى ، ولا مانع من سماع الأغانى الدينية حتى لو كانت من امرأة مادام الأداء محترما لا يثير فتنة ، فصوتها عورة عند الخضوع به .

ومشاهدة المسلسلات إن أثرت تأثيرا سيئا حرمت مشاهدتها .

وظهور الممثلات على الشاشة بدون التزام للآداب الشرعية شكلا وموضوعا فحكمه حكم رؤية أشخاصهن الحقيقية يكون حراما .

والمراد هو على الأثر كما قلت عند رؤية الأفلام التى فيها ممثلات .

حساب التائب من المعصية

السؤال من القارى، .. س.ع.ا .. من كفر شكر بمحافظة القليوبية .. يقول :

هل يقبل الله سبحانه وتعالى توبة من أرتكب الزنا ، وكيف يحاسب فى الآخرة إذا لم يطبق عليه الحاكم الحد فى الدنيا ؟

الجواب :

باب التوبة مفتوح الى آخر رمق فى الحياة وحتى تطلع الشمس من مغربها .. كما نصت عليه الأحاديث .

والشرط فى قبولها أن يقلع العاصى عن المعصية وأن يندم على ما حصل منه وأن يعزم بصدق وإخلاص على عدم العود إليها وأن يطلب العفو من المزنى بها ومن له حق عليها إن تيسر ذلك دون ضرر كبير ويمكن بأى أسلوب مستور أن يتم ذلك العفو فإن لم يمكن استغفر لهم وعمل صالحا يهدى ثوابه إليهم ، قال تعالى :

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ تُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ

(سورة التحريم : الآية ٨)

وإذا طبق عليه الحد فى الدنيا غفر الله له كما دل عليه حديث الجهنية التى رجمت وصلى الرسول عليها وقال «إنها تابت توبة لو قسمت على سبعين من أهل المدينة لوسعتهم وهل وجدت أفضل من أن جادت بنفسها لله عز وجل» رواه مسلم .

فإذا لم يقم عليه الحد ولم يتب قبل موته فأمره مفوض الى ربه إن شاء عاقبه وإن شاء غفر له قال تعالى :

إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ

(سورة النساء : الآية ٤٨)

وإن حاسبه الله فسيكون الحساب على تفريطه فى حق الله بمعصيته أمره وعلى انتهاك حرمة الزوجة وظلمها وعلى ظلم أهلها وذويها الذين لوث شرفهم .

صلاة الحاجة

السؤال من القارىء .. ياسر محمد مراد .. من طنطا بمحافظة الغربية .. يقول :

ما هى صلاة الحاجة ، وما عدد ركعاتها وما أوقاتها ؟

الجواب :

تقدم الكلام عنها فى عدد جمادى الآخرة ١٤١١ هـ وخلاصته أنه ورد حديث رواه أحمد بسند صحيح «من توضأ فأسبغ الوضوء ثم صلى ركعتين يتمهما أعطاه الله ما سأل معجلا أو مؤجلا».

وهناك حديث رواه الترمذى بسند صحيح غريب والنسائى وابن ماجه وابن خزيمة فى صحيحه والحاكم وصححه عن عثمان بن حنيف فى شأن الأعمى الذى طلب من الرسول الدعاء له فأمره بالوضوء وصلاة ركعتين ثم الدعاء لله أن يكشف عن بصره ففعل فاستجاب الله له .

وهى تصلى فى غير الأوقات المنهى عنها .

وأما الحديث الذى فيه صلاة اثنتى عشرة ركعة والقراءة أثناء السجود فاتحة الكتاب سبع مرات وآية الكرسى سبع مرات .. ففى سنده رجل له مناكير ، أخذه عن رجل متروك مُتَّهم كما قال الحافظ المنذرى .

←

حديث العمل.. والنجاة والهلاك

السؤال من القارىء :

● حسن محمود عرابى .. من العريش بمحافظة شمال سيناء :

● ومن القارىء : أحمد عبد الخالق القليوبى من امبابة بمحافظة الجيزة : يقولان :

هل من الحديث ما يقال : إنكم فى زمان من ترك منكم عشر ما أمر به هلك ، ثم يأتى زمان من عمل منهم بعشر ما أمر به نجا » .

الجواب :

روى الترمذى عن أبى هريرة عن النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال : إنكم فى زمان من ترك منكم عشر ما أمر به هلك ، ثم يأتى زمان من عمل منهم بعشر ما أمر به نجا » . قال : هذا حديث غريب . والحديث الغريب فى اصطلاح المحدثين هو الذى رواه راو واحد فقط . ولكن لم يحكم عليه بصحة أو حسن (تفسير القرطبى ج ٦ ص ٣٤٣) .

وقريب من هذا الحديث موجود فى مسند أحمد « إنكم فى زمان علماؤه كثيرون وخطباؤه قليلون ، من ترك فيه عشير ما تعلَّم هلك ، وسيأتى زمان علماؤه قليلون وخطباؤه كثيرون ، من أخذ فيه عشير ما تعلم نجا » .

وهذا يدل على سهولة التمسك بالدين فى الزمن الأول ، وصعوبته فى الزمن الآخر ، تبعاً لتغير الظروف ، ولذلك جاء فى الحديث أن العمل فى الزمن الأخير له ثواب يفوق العمل فى الزمن الأول فقد روى أبو داود والترمذى وغيرهما أن أبا ثعلبة الخشنى سأل النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ عن قوله تعالى :

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ ۚ (سورة : المائدة ـ آية ١٠٥)

فقال :

﴿ ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر ﴾

....

حتى إذا رأيت شحاً مطاعاً وهوى متبعاً ودنيا مُؤْثَرَة وأعجاب كل ذى رأى برأيه فعليك بخاصة نفسك ودع عنك العامة ، فإن من ورائكم أياماً الصبر فيهن مثل القبض على الجمر ، للعامل فيهن مثل أجر خمسين رجلاً يعملون مثل عملكم » وفى رواية : قيل : يا رسول الله أجر خمسين منا أو منهم ؟ قال « بل اجر خمسين منكم » قال أبو عيسى الترمذى : هذا حديث حسن غريب . قال ابن عبد البر : قوله « بل منكم » هذه اللفظة قد سكت عنها بعض الرواة فلم يذكرها (المرجع السابق) .

لابس الذهب

السؤال من القارىء .. زكريا عقاب أحمد .. من نجع السويس (القلعة) قفط ـ بمحافظة قنا يقول :

ما حكم الدين فى الرجل الذى يتزين بالذهب ولم يعبأ بنصائح الناس ، بأن الذهب محرم على الرجال ، وهل يعتبر مرتدا عن الدين ؟

الجواب :

سبق بيان حرمة لبس الذهب على الرجال والذى يتزين به ولا يعبأ بنصائح الناس إن اعتقد أنه حلال غير حرام قيل يكفر لثبوت النهى عنه بالأحاديث الصحيحة القوية وان لم تبلغ مبلغ التواتر مثل حديث مسلم ان النبى صلى الله عليه وسلم رأى خاتما من ذهب فى يد رجل فنزعه وطرحه وقال «يعمد أحدكم الى جمرة من نار فيطرحها فى يده» ؟ وقيل لا يكفر لأن الدليل ظنى الثبوت لا قطعى الثبوت.

استخدام المبيدات الحشرية

السؤال من القارىء : حمدى محروس بسيونى .. من إدكو بمحافظة البحيرة .. يقول :

ما حكم الدين فى استخدام المواد الكيماوية والمبيدات الزراعية التى تستخدم لزيادة المحصول وبالتالى تدر عائداً كبيراً على الزراع ، ولكنها تضر بصحة الإنسان والكائنات الحية النافعة الأخرى ؟

الجواب :

إذا كان الحديث يقول « لا ضرر ولا ضرار » فليس معناه أنه لا يجوز عمل أى شىء فيه ضرر مطلقاً ، ولكن كما جاء فى شأن الخمر والميسر .

فإذا كان الضرر أكبر من المنفعة كانت الحرمة ، وقلَّ أن يخلو شىء فيه منفعة إلا وفيه ضرر ولو إلى حد ما .

وفى مسألة وسائل إبادة الآفات ينظر إلى النتيجة المرجوة منها ؛ فإن كانت فائدتها أكبر كانت جائزة ، وإذا كان ضررها أكبر كانت ممنوعة ، وبالطبع لا يقدم الإنسان على ما فيه ضرر أكبر من النفع .

ومعلوم أن تناول الإنسان لبعض الأدوية لعلاج مرض قد ينشأ عنه ضرر جانبى قل أو كثر .

ومهما يكن من شىء فإن استعمال ما ضرره أقل يكون أولى ، والاكتشافات العلمية كثيرة والبحث جار فى التقليل بقدر الإمكان من الآثار الضارة للمبيدات وغيرها .

الصدقة لغير المسلم

السؤال من القارىء : علاء محمد عوض .. من طهطا بمحافظة سوهاج .. يقول :

هل يجوز إعطاء الصدقة من مسلم لغير مسلم ؟

الجواب :

صدقة التطوع تجوز من المسلم لغير المسلم . والممنوع هو دفع الزكاة له ، والله يقول :

﴿ لَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾ (٨)

(سورة : الممتحنة ـ آية ٨)

وقد نزلت عندما زارت أم أسماء بنت أبى بكر صديقة لها وكانت مشركة وقد طمعت فى برها فسألت النبى عن ذلك فنزلت الآية ، كما أخرجه البخارى ومسلم .

وهناك تطبيقات كثيرة للصحابة تدل على الجواز .

زواج صحيح

السؤال من القارىء : محمد عبد الحميد محمد على من قرية قاويشة ـ ديرب نجم ـ بمحافظة الشرقية .. يقول :

رجل تزوج من امرأة ثم ماتت ، وكانت قد انجبت من زوج آخر ابنا وتوفى ، فهل يجوز لهذا الرجل الزواج من زوجة هذا الابن ؟

الجواب :

هذا الابن من الزوج الآخر يسمى ربيبا ، وزوجته ليست محرمة على زوج أم الربيب .

وعلى ذلك إذا ماتت هذه الزوجة يجوز للزوج أن يتزوج من زوجة هذا الربيب إذا انفصلت عنه بموت أو طلاق .

الاســـــرائيليات

السؤال من القارىء : ياسر المدبولى يونس من سمنود بمحافظة الغربيـــة .. يقول :

ما هى الاسرائيليات وكيف يتم إدخالها على الكتب الإسلامية وكيف يتم اكتشافها والتصدى لها ؟

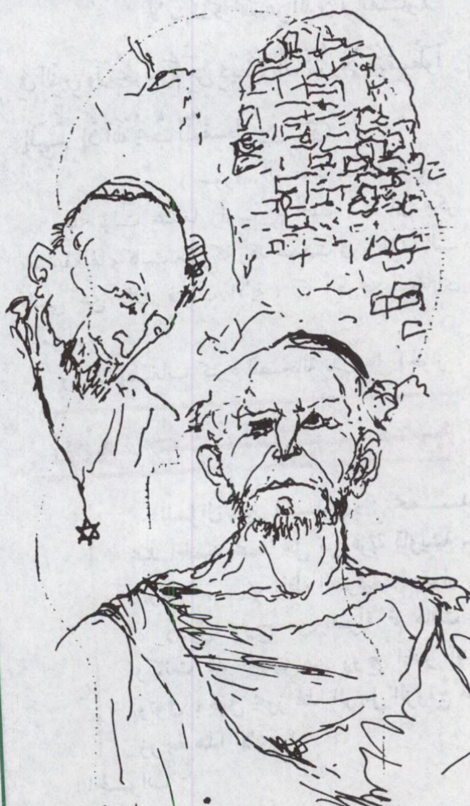

الجـــواب :

الاسرائيليات هى الروايات التى نقلها اليهود عن السابقين ، وبخاصة فى تفسير القرآن الكريم ، ومعروف أن اليهود قد حرفوا التوراة كما نص على ذلك القرآن الكريم ، وليس بعيداً أن يحرفوا فى تفسير القرآن عندما عجزوا عن تحريف نص القرآن بعد محاولاتهم العديدة ، فالله سبحانه قد حفظه من كيدهم .

ونظراً للأمية التى سادت الجزيرة العربية ولبعد عهدهم بالرسالات كان العرب يستقون كثيراً من معلوماتهم عن أهل الكتاب الذين يقيمون معهم .

وجاء الإسلام وهذه المعلومات تشكل جزءاً كبيراً من معارفهم عن الدين ، وأراد عمر بن الخطاب ـ كما رواه أحمد فى مسنده ـ أن يعرف موقف الإسلام منها فقرأ على النبى ـ ﷺ ـ كتاباً أصابه من بعضهم فقال له « أمُتَهَوِّكونَ فيها يا ابن الخطاب ـ أى متحيرون ومترددون ـ والذى نفسى بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية ... » إلى أن قال « والذى نفسى بيده لو أن موسى كان حيا ما وسعه إلا اتباعى ، وإذا كان حديث البخارى يقول « وحدثوا عن بنى اسرائيل ولا حرج » فهو يحذرهم من الكذب على الله ورسوله ، ويبين أن الفيصل فى هذه المعلومات هو ما جاء به الإسلام « لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهـــم » أى لا تأخذوا معلوماتهم مسلمة بل اعرضوها أولاً على ما جاء به الدين .

وقد انتهز بعض من أهل الكتاب هذه الفرصة فأكثروا من الروايات التى شدت انتباه الكثيرين لغرابتها ، لدرجة أن بعض علماء التفسير ملأوا بها كتبهم ، كمقاتل بن سليمان وكالثعلبى فى كتابه « العرائس » فى قصص الأنبياء ، وكالخازن فى كتابه « لباب التأويل » .

وقد كتب عن الاسرائيليات كثيرون منهم المرحوم الشيخ محمد حسين الذهبى ، ويمكن الرجوع إلى كتابه فى ذلك لمعرفة طرقهم فى نشرها ، وكيف نتعرف على ما فيها من باطل ، والميزان الصادق كما سبق هو العرض على مقررات الإسلام المأخوذة من كتاب الله وسنة نبيه الصحيحة .

هذه الصلوات

السؤال من القارىء : أنور محمد رضا الله .. من دشنا نجع الشواف بمحافظة قنا يقول :

هل توجد صلاة تسمى صلاة الفدية أو الإعانة أو الهدية وهل تنفع الميت فى قبره ؟

الجواب :

لم يرد نص صحيح بأسماء هذه الصلوات ، لكن أى صلاة من النوافل بدون نية خاصة ، يمكن للمصلى بعد الانتهاء منها أن يدعو الله سبحانه أن يهب ثوابها أو مثل ثوابها إلى الميت ، وهنا يرجى قبول الدعاء وكذلك يمكن عند النية – وهى بالقلب – أن يكون ثوابها للميت فيرجى انتفاعه بها ان شاء الله .

النذر لله

السؤال من القارىء .. محمد مصطفى المغربى من محافظة قنا .. يقول :

ما حكم الدين فى نذر المسلمين لذبح الذبائح للأولياء الصالحين من المسلمين ، ولغيرهم من أهل الديانات الأخرى ؟

الجواب :

النذر الصحيح لا يكون الا لله ولا يصح لأحد غيره ، وأما توزيعه فبحسب ما يراه الناذر ، فإن قال لله علىَّ نذر أن أذبح ذبيحة وأوزعها على الفقراء فى حى الحسين أو السيدة زينب ، كان نذرا صحيحا أما الالتزام بالفقراء فى المكان الذى نذره ، فقال جماعة لابد من التوزيع عليهم ، وقال آخرون يجوز التوزيع على فقراء آخرين قد يكونون أحوج اليه وما دام الأمر خلافيا فلا مانع من الأخذ بأى رأى .

حفظ القرآن

السؤال من القارئة : إكرام محمد مرزوق إسماعيل .. من باكوس رمل الاسكندرية .. تقول :

ما هى الطريقة المثلى التى يمكن بها حفظ القرآن الكريم وهل توجد آيات حين نذكرها تثبت فى أذهاننا ما حفظناه ؟

الجواب :

الطريقة المثلى لحفظ القرآن هى مداومة قراءته ، فالحديث يقول « تعاهدوا القرآن ، فو الذى نفسى بيده لهو أشد تَفَصِّياً – تَفَلُّتاً – من الإبل فى عُقُلها » رواه مسلم .

وجاء فى الأحاديث أن النبى – ﷺ – علَّم علياً دعاء يقوله ليساعده على حفظ القرآن وعدم نسيانه ، وهو حديث طويل يرجع إليه فى كتاب الترغيب والترهيب للمنذرى (ج ٢ ص ١٤٠) .

لكن هذا الحديث قال عنه الترمذى : حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث الوليد بن مسلم ، كما رواه الحاكم وصححه على شرط البخارى ومسلم ، وفى نهاية الكلام عنه قال المنذرى : طرق أسانيد هذا الحديث جيدة ومتنه غريب جداً .

ومع كل هذا لا بد لحفظ القرآن من كثرة تلاوته .

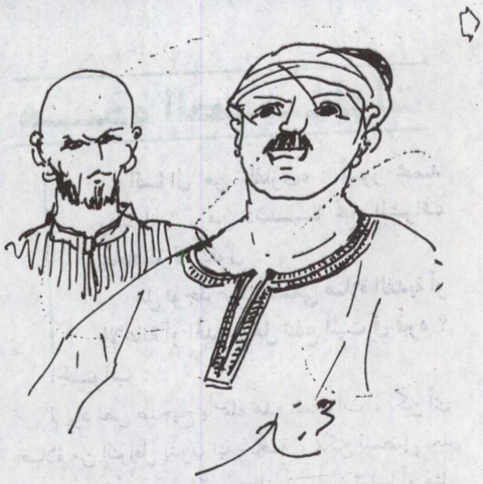

لحية الابن

السؤال من القارئ .. محمد مصطفى جمال – من النخيلة – أبوتيج – بمحافظة أسيوط .. يقول :

هل يجوز للوالد أن يمنع ابنه من إطلاق لحيته ، وهل للابن ألا يطيعه فى هذا ؟ وما حكم الدين فى إطلاق اللحية ؟

الجواب :

سبقت الاجابة عن ذلك كثيرا ، وقلنا ان أكثر الأقوال على وجوب اطلاقها وبعض العلماء يرى ندبه ، وانتهينا بعد عرض الأدلة والخلاف منها إلى أن من أطلقها يرجى له الثواب لاقتدائه بالنبى ﷺ ، ومن حلقها لن يدخل النار بسبب ذلك وقد يدخلها بأسباب أخرى .

وأجبنا فى عدد القعدة ١٤١٠ هـ ، عن طاعة الولد لوالده فى حلق لحيته ، وقلنا : لو أمرك والدك بحلقها فأطع أمره بناء على رأى الشافعية فى أن اعفاءها مندوب ، والحكم فى ذلك كالحكم فى اجابة الوالدين وهو فى الصلاة .

ويبدو أن الوالد أمر الولد بحلق لحيته وقاية له مما عساه يلحقه من مضايقات أو اتهامات تقضى بها الظروف ، فالأولى الاستجابة لأمره .

الطريقة الرفاعية

السؤال من القارئ .. محمد السيد السيد ماضى .. من قرية شباس الشهداء – دسوق – بمحافظة كفر الشيخ .. يقول :

ما هى الطريقة الرفاعية ، وما هو منهجها ؟

الجواب :

الطريقة الرفاعية نسبة إلى الشيخ أحمد بن أبى الحسين الرفاعى الذى ولد سنة ٥١٢ هـ فى بلدة أم عبيدة بأرض البطائح بالعراق ، ومات بها يوم الخميس ١٢ من جمادى الأولى سنة ٥٧٠ هـ كما يقول الشعرانى فى كتابه « الطبقات الكبرى جـ١ ص١٤٠ – ١٤٥ » أو سنة ٥٧٢هـ كما تقول الدكتورة سعاد ماهر ، دفن هناك . أما الرفاعى الموجود فى مصر فمن نسله .

وجاء فى الجزء الأول ص٣٠٤ من كتاب « مساجد مصر وأوليائها » للدكتورة سعاد ماهر أنه ولد يتيما ، وحفظ القرآن صغيرا ، وتردد على مجالس العلماء والصوفية ، وكسب قوته بعمله ويده ، وكان يشترط على تلاميذه ومريديه أن يكون لهم عمل يكسبون منه العيش ، وفى سن الخامسة والعشرين توفى خاله الشيخ منصور البطائحى بعد أن ولاه خلافة طريقته التى عبر عنها فى أقوال صريحة منها : طريقى دين بلا بدعة ، وهمة بلا كسل ، وعمل بلا رياء ، وقلب بلا شغل ، ونفس بلا شهوة .

أما ما ينسب إلى طريقته من إمساك الثعابين ، ووضع الأسياخ فى الجسد بدون دم ولا جرح ، فيقول ابن خلكان : لم نعثر فى ترجمة الرفاعى على ذكر أو إشارة لها من قريب أو بعيد ، وعلق محمد فريد وجدى على أكلهم الحيات والجلوس على النار بأن ذلك لدخول الإنسان فى حالة غير اعتيادية كما هو موجود عند الديانات الهندية القديمة .. وذكر الصوفى ابن العربى نوعا من الرياضة الجسمانية والروحية تؤهل مزاوليها للقيام بأعمال خارقة .

ترك الرفاعى مؤلفات فى التوحيد والتفسير والحديث والتصوف والفقه مثل كتاب (البهجة وشرح التنبيه فى الفقه الشافعى) ويمكن الرجوع إلى كتاب الشعرانى المذكور لمعرفة كثير من الأقوال المأثورة عنه .

التمريض .. بين الرجل والمرأة

السؤال من القارىء .. م . م . ع .. من مركز صدفا بمحافظة أسيوط .. يقول :

ما حكم الدين فى مهنة التمريض حيث تنكشف عورات المرضى أثناء علاجهم ، وهل هذا العمل يبطل صوم الممرض أو الممرضة ؟

الجواب :

أى عمل فيه الاطلاع على العورات حرام ، ولا يجوز الا عند الضرورة عندما لا يوجد الجنس الذى يمرض جنسه ، كالمرأة تمرض المرأة والرجل يمرض الرجل ، ومع ذلك فلا يجوز لأحد تجاوز الحد الضرورى . والصوم لا يبطل بالاطلاع على العورات الا عند نزول السائل المعروف الذى يوجب الغسل .

والدليل على جواز تمريض الجنس للجنس الآخر عند الضرورة .. اذن النبى لامرأة أن يحجمها رجل .. جاء فى فتح القدير (ج ٨ ص ١٨) أن عبد الله بن الزبير استأجر عجوزا تمريضه وكانت تغمز رجليه وتنظف رأسه وقال ابن مفلح فى كتابه « الآداب الشرعية » فإن مرضت امرأة ولم يوجد من يطبها غير رجل جاز له منها نظر ما تدعو الحاجة الى نظره منها حتى الفرجين وكذا الرجل مع المرأة ونقل عن ابن حمدان وغيره مثل هذا الكلام وقد أذن النبى لامرأة أن يحجمها رجل اسمه أبو طيبة .

وأؤكد على أن ذلك عند الضرورة أى عدم وجود الجنس المماثل ، أما لو وجد الجنس المماثل للتمريض فلا يجوز لجنس أن يمرض الجنس الآخر .

سجود للتحية

السؤال من القارىء .. ناجح عبدالحميد عبدالعال الفزازى .. من عرب فزازة القوصية .. بمحافظة أسيوط .. يقول :

ما المقصود بالسجود فى قوله تعالى فى سورة يوسف :

وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا

سورة يوسف ـ آية : ١٠٠

الجواب :

العرش هو سرير الملك أى الكرسى الذى يجلس عليه الملك أو ذو سلطان أما السجود ، فقال عنه سعيد ابن جبير : إنه لم يكن سجودا بوضع الجبهة على الأرض كسجود الصلاة المعروف ، لكنه كان إيماء بالرأس فقط علامة على تحيتهم .

وقال الثورى والضحاك : إنه سجود على الأرض كالمعهود عندنا ، لكنه كان تحية معروفة لهم وليس سجود عبادة ، إذ لا يعقل من يعقوب وأولاده أن يسجدوا لغير الله سجود عبادة ، ولا يرضى يوسف بذلك . فاتفاق المفسرين على أنه لم يكن سجود عبادة ، بل هو تحية سواء أكان بوضع الجبهة على الأرض أم بالانحناء والركوع والإيماء فقط .

والإسلام تحيته معروفة وهى السلام ، أما الانحناء فممنوع ، روى الترمذى وحسنه عن أنس رضى الله عنه قال : قال رجل يا رسول الله ، الرجل منا يلقى أخاه وصديقه أينحنى له ؟ قال : « لا » قال : أفيلزمه ويقبله ؟ قال : « لا » قال : أفيأخذ بيده ويصافحه ؟ قال « نعم » ورواه أحمد وابن ماجه .

والمنع هو للكراهة وليس للحرمة . يقول السفارينى فى كتابه غذاء الألباب (جـ١ ص ٨٦) .

جاء فى الآداب الكبرى عن أبى المعالى أن التحية بانحناء الظهر جائزة ، وقيل هو سجود الملائكة لآدم ، قال : ولما قدم ابن عمر الشام حياه أهل الذمة كذلك فلم ينههم ، وقال : هذا تعظيم للمسلمين ، ولعل مراده بالجواز عدم الحرمة فلا ينافى الكراهة .

تكريم سيدنا الخضر

السؤال من القارىء .. على حسن على .. من قلين بمحافظة كفر الشيخ يقول :

ما سبب تكريم الله لسيدنا الخضر مع أنه ليس نبيا ولا رسولا ؟ وهل عندما يأتى ذكره يسلم على من يذكرونه : « السلام عليكم » ؟ وهل من الواجب أن يردوا السلام عليه ؟

الجواب :

وهل يمتنع على الله أن يكرم أحدا غير الأنبياء والمرسلين ؟

إن هناك صالحين كالصحابة والأولياء أكرمهم الله بالكرامات الكثيرة كما قال سبحانه : أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَـٰتِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾

سورة يونس ـ آية : ٦٢ ـ ٦٤

أما الكلام عن الخضر ، هل هو نبى أو رسول أو رجل صالح وما يقال من رد السلام عليه فقد ذكر فى عدد المحرم ١٤١٣ هـ .

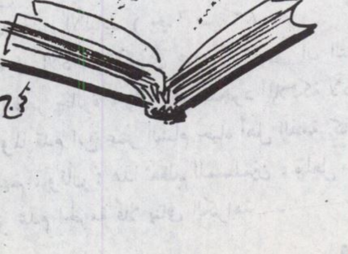

الموظف .. والزكاة

السؤال من القارىء .. السيد عطيه .. من الزقازيق بمحافظة الشرقية .. يقول :

هل يجوز للموظف أن يحصل على قدر من الزكاة من أحد أقاربه ، إذا كان دخله لا يفى بحاجة أسرته من مأكل وملبس ومصروفات تعليم الأبناء ؟

الجواب :

إذا كان الموظف محتاجا لتكميل حاجاته الضرورية هو وأولاده ، وراتبه لا يكفى يجوز له أخذ الزكاة من أحد أقاربه ، مع العلم بأن الاحتياج أمر نسبى فقد يقول الموظف إنه محتاج لمصروفات تعليم الأولاد فى مدارس خاصة وتكاليفها كثيرة ، وهنا لا يكون الموظف فقيرا محتاجا .. والحذر من أخذ شىء لا يستحقه شرعا فهو سحت يؤدى إلى النار .

الحرام .. ليس وسيلة

السؤال من القارىء .. خالد فتحى محمد خالد .. من عزبة الباشا ـ بلبيس ـ بمحافظة الشرقية .. يقول :

هل يجوز للرجل الذى تقتضى طبيعة عمله الحضور لمراقبة أشخاص فى أماكن مختلفة ـ أن يسلك سلوك الحاضرين حتى يتمكن من أداء عمله ومن ذلك شرب الخمر وحتى لا ينكشف أمره ؟

الجواب :

حرام أن يرتكب الإنسان محرما ليتمكن به من أداء عمله ، مادام يمكنه أن يؤديه بغير ذلك ، فارتكاب هذا المحرم وهو شرب الخمر ليس الوسيلة الوحيدة لأداء المهمة .

الطلاق من زوج الاثنتين

السؤال من القارىء .. حمدى حنفى على أبو العلا .. من سمنود بمحافظة الغربية .. يقول

ما حكم الدين فى الرجل الذى يحلف بالطلاق كثيرا ، وله زوجتان فعلى أيتهما يقع الطلاق ؟

الجواب :

معروف ان ابغض الحلال إلى الله الطلاق ، ولا يمكن الحكم على صيغة من صيغ الطلاق الا بعد معرفتها تماما ، فالطلاق منه منجز زمعلق والمعلق يحتاج الى نية ومنه صريح ومنه كناية .. فلابد من تحديد الصيغة حتى يحكم عليها .

ومن له أكثر من زوجة وقال : امرأتى طالق فلو عين او نوى واحدة منهن وقع عليها الطلاق ، أما اذا لم يعين فله الخيار أن يوقعه على واحدة منهن .

اعتذار للقراء

تعتذر منبر الإسلام لقرائها الكرام عن عدم نشر أسئلتهم وإجاباتها ـ كلها ، نظرا لضيق المساحة، ونعدهم بنشرها فى العدد القادم إن شاء الله

حيلة محرمة بالزواج العرفى

السؤال من القارىء .. ص . م . أ .. من الدير الغربى بمحافظة قنا .. يقول :

ما حكم الدين فى طلاق أمرأة من زوجها لتتمكن من صرف معاش والدها المتوفى ، فى حالة احتياجها لهذا المعاش على أن تعود الى زوجها بعقد زواج عرفى ؟

الجواب :

استيلاء هذه المرأة على المعاش مع أنها متزوجة ولو بعقد شفهى مكتوب غير موثق أكل للسحت ، فالمعاش هو لغير المتزوجة ، أما المتزوجة فيعولها زوجها وفى الوقت نفسه فان هذا الزواج الذى يسمى عرفيا شرعى ، لكن فيه مخالفة لمصلحة ، هى حفظ الحقوق وضبط الأمور ولذلك لا تسمح به الدعوى أمام القضاء الا فى اثبات النسب فقط ، أما غير هذا من الدعاوى المترتبة على هذا الزواج كالنفقة ، والدخول فى الطاعة ، والتطليق للضرر ، فلا يسمعها القضاء ، وهذا احتياط قانونى من ولى الأمر لتضييق الدائرة على من يلجأون الى الزواج بهذه الكيفية وبخاصة المرأة لأنها المضارة فيه أكثر من الرجل .

قطوف

إعداد : أبو سليمان صالح

يقول المولى ـ سبحانه وتعالى ـ فى محكم كتابه :

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ وَٱخْشَوْا۟ يَوْمًا لَّا يَجْزِى وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴿٣٣﴾ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ ﴿٣٤﴾

صدق الله العظيم

سورة لقمان : ٣٣ ـ ٣٤

ما أقرب الحى من الميت

جاء فى نهج البلاغة للشريف الرضى :

أن الإمام على بن أبى طالب ـ كرم الله وجهه ـ قال فى خطبة له بعد أن حَمِدَ الله وأثنى عليه :

عباد الله : إن تقوى الله منعت أولياءه من ارتكاب المعاصى ، وألْزَمَتْ قلوبهم مخافته فسهروا الليالى فى عبادته ، وصاموا الأيام طَلَباً لمرضاته وَمَحبَّته ، واستبدلوا الراحة بالتعب ، واستَقربوا الأجل فبادروا بالعمل ، وكَذَّبوا الأمَل فَلاحظوا الأجل .

ثم إن الدنيا دار فَناء وَعَناء وَعِبَر ، فمن أسباب الفناء أن الدهر قد أوْتَرَ قوْسَه ليرمى به أبناءه ، فلا تُخْطِىء سهامه ، ولا تُدَاوى جراحه . يَرْمِى الحىَّ بالموْت ، والصحيح بالمرض .

فهو دائما آكلٌ لا يشبع ، وشارب لا ينقع ـ أى لا يشتفى من العطش بالشرب .

ومن العَنَاء أن المرء يجمع ما لا يأكل ، ويَبْنى ما لا يسْكُن ، ثم يخرج إلى الله لا مالاً حَمَلَ ولا بناءً سَكَنَ .

ومن عِبَرها أن المرء يُشْرِف على أمله فيقْطَعهُ حضور أجله ، فلا أمل يُدْرَك ، ولا مُؤمَّل يُتْرَك . فسبحان الله ما أقْرَبَ الحىَّ من الميِّت لِلحَاقِهِ به ، وأبْعَدَ الميِّت من الحى لانقطاعه عنه .

سُنة الرسول الكريم

عن أبى طالب ـ رضى الله عنه ـ قال : سألت رسول الله ﷺ عن سنته فقال : « المعرفة رأس مالى ، والعقل أصل دينى ، والحُبُّ أساسى ، والشوق مركبى ، وذِكْرُ الله أنيسى ، والثقة كنزى ، والحزن رفيقى ، والعلم سلاحى ، والصبر ردائى ، والرِّضى غنيمتى ، والعجز فخرى ، والزهد حرفتى ، واليقين قُوَّتى ، والصدق شفيعى ، والطاعة حسبى ، والجهاد خُلُقى ، وقُرَّةُ عينى فى الصلاة »

الشفاء للقاضى عياض

انواع النعم

جاء فى الفوائد لابن قيم الجوزية :

أن النعم ثلاث : نعمة حاصلة يعلم بها العبد ؛ ونعمة منتظرة يرجوها ، ونعمة هو فيها لا يشعر بها .

فإذا أراد الله إتمام نعمته على عبده عرَّفه نعمته الحاضرة ، وأعطاه من شُكْرِه قيداً يُقيدها به حتى لا تشرد ، فإنها تشرد بالمعصية وتقيد بالشكر ، وَوَفَّقه لعمل يستجلب به النعمة المنتظرة ، وبصَّره بالطرق التى تسدها وتقطع طريقها ، وَوَفقه لاجتنابها ، وإذا بها قد وافت إليه على أتمّ الوجوه ، وعرَّفه النعم التى هو فيها ولا يشعر بها .

ويحكى أن أعرابيا دخل على هارون الرشيد ، فقال : يا أمير المؤمنين ثبَّت الله عليك النعم التى أنت فيها بإدامة شكرها ، وحقق لك النعم التى ترجوها بحسن الظن به ودوام طاعته ، وعرَّفك النعم التى أنت فيها ولا تعرفها لتشكرها .

فأعجبه ذلك منه ، وقال : ما أحسن تقسيمه

علامات الساعة

قال عبد الله بن عمرو بن العاص : إن من أشراط الساعة : أن يُبسط القول ، ويُخزن الفعل ، ويرفع الأشرار ، ويوضع الأخيار ، وأن تقرأ المثناة على رءوس الناس لا تغير .

قيل : وما المثناة ؟

قال : ما استكتب من غير كتاب الله .

قيل : فكيف بما جاء من حديث رسول الله ﷺ ؟

قال : ما أخذتموه عَمَّنْ تأتمنونه على نفسه ودينه فاعقلوه ، وعليكم بالقرآن فتعلموه وعلموه أبناءكم ، فإنكم عنه تسألون وبه تجزون ، وكفى به واعظا لمَنْ عقل .

ضياء النيرين ـ لأحمد الأمين السنجالى

المظالم بعد الفرائض

ذكر القرطبى فى تفسير قوله تعالى :

﴿ إن ربك لبالمرصاد ﴾

قال : روى الضحَّاك عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ قال : إن على جهنم سبع قناطر ، يُسْأل الإنسان عند أول قنطرة عن الإيمان ، فإن أجاب تاما جاز إلى القنطرة الثانية ، ثم يسأل عن الصلاة ، فإن جاء بها جاز إلى القنطرة الثالثة ، ثم يسأل عن الزكاة ، فإن جاء بها جاز إلى الرابعة ، ثم يسأل عن الصيام ـ صيام شهر رمضان ـ فإن جاء به جاز إلى الخامسة ، ثم يسأل عن الحج والعمرة ، فإن جاء بهما جاز إلى السادسة ، ثم يسأل عن صلة الرحم ، فإن جاء بها جاز إلى السابعة ، ثم يسأل عن المظالم ، وينادى مناد ألا مَنْ كانت له مظلمة فليأت ، فيقتص للناس منه ، ويقتص له من الناس . فذلك قوله تعالى :

إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾

عن تفسير القرطبى

طلب الغنى

جاء فى المستطرف فى كل فن مستظرف :

أن سعد بن أبى وقاص - رضى الله عنه - قال : يابنى إذا طلبت الغنى فاطلبه فى القناعة ، فإنها مال لا ينفد ، وإياك والطمع فإنه فقر حاضر ، وعليك باليأس فإنك لم تيأس من شيء إلا أغناك الله عنه .

ولقد أصيب داود الطائى بفاقة كبيرة ، فجاءه حماد بن أبى حنيفة - رضى الله عنه - أربعمائة درهم من تركة أبيه .

فقال داود : لو كنت أقبل من أحد شيئا لقبلتها منك تعظيما للميت ، وإكراما للحى ، ولكنى أحبّ أن أعيش فى عز القناعة .

زمان الحمقى

قال أبو حاتم : كان بالمدينة غلام أحمق ، فقال لأمه يوما : يُوشِك أن تَرَيْنى عظيم الشأن يا أماه .

فقالت : كيف يكون ذلك ؟ والله ما أرى بالمدينة أحمق منك !

فقال : والله ما رَجَوْتُ هذا الأمر إلا من حيث يئِسْتِ منه ، أما علِمت أن هذا زمان الحَمْقى وأنا أحدهم .

وقال صالح بن عبدالقدوس :

وإنَّ عَناءً أن تُفَهِّم جاهلا
فيحسب جهلا أنه منك أفْهَم
متى يبلغ البنيان يومًا تمامَه
إذا كنت تبنيه وغيرك يهْدِم
متى ينتهى عن سَىءٍ مَنْ أتى به
إذا لم يكن منه عليه تَنَدُّم

الأمالى لأبى إسماعيل القالى

دعوة الأمير القانع

جاء فى عيون الأخبار لابن قتيبة :

أن دُكين الراجز قال : لقد أتيت عمر بن عبدالعزيز بعدما استخلف - أى أصبح خليفة للمسلمين - أستنجز منه وعدا لى كان وَعَدنى إياه وهو والى المدينة .

فقال لى : يا دُكين إن لى نفسا توّاقة ، لم تزل تتوق إلى الإمارة ، فلما نلتها تاقت إلى الخلافة ، فلما نلتها تاقت إلى الجنة . وما رَزَأْتُ من أموال المسلمين شيئا ، وما عندى إلا ألفا درهم ، فاختر أيهما شئت ، وهو يضحك .

فقلت : يا أمير المؤمنين ، قليلك خيرٌ من كثير غيرك ، ويقال : قليلك خير من كبير غيرك ، فاختر لى أنت ، فدفع إلىّ ألفا وقال : خذها بارك الله لك فيها ، فابتعت بها إبلا وسقتها إلى البادية ، فرمى الله فى نَتاجها البركة بدعوته لى حتى رزقنى الله خيراً كثيراً .

الســخاء الحقيقــى

جاء فى الأنابيش لعبد الرحمن الضبع :

أن امرأة من المتعبدات قالت لحيَّان بن هلال ، وكان فى جماعة من أصحابه ، ما السخاء عندكم ؟

قال : البذل والإيثار .

قالت : فما السخاء فى الدين ؟

قال : أن تعبدى الله فى نفسك سخية غير مكرهة .

قالت : أفتريدون على ذلك أجراً ؟

قال : نعم . لأن الله تعالى وعد الحسنة بعشر أمثالها .

قالت : فإذا أعطيتم واحدة وأخذتم عشرا ، فأى شىء سخيتم به ؟

إنما السخاء أن تعبدوا الله مُتنَعمين مُتَلَذِّذين بطاعته غير مكرهين ولا كارهين لا تريدون بذلك أجراً ، ألا تستحيون أن يطَّلع الله على قلوبكم فيعلم أنها تريد شيئا بشىء ؟

صداق ابنــة أبى بكــر

جاء فى أدب الدنيا والدين لأبى الحسن البصرى :

أن عبد الرحمن بن محمد قال : أَصْدَقَ طلحة بن عبد الله أم كلثوم بنت أبى بكر ـ رضى الله عنه ـ مائة ألف درهم ، وهو بهذا يُعَدُّ أول مَنْ أصدق هذا القدر .

وعند مرور مَنْ يحملون الصداق إلى بيت أبى بكر ، شاهدهم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه .

فقال عمر : ما هذا ؟

قالوا : صداق أم كلثوم ابنة أبى بكر .

فقال : ادخلوه إلى بيت المال .

فَأُخبر بذلك طلحة ، وقيل له : كلِّم عمر فى ذلك .

فقال طلحة : ما أنا بفاعل ، لئن كان عمر يرى فيه حقا لا يردّه لكلامى ، وإن كان لا يرى فيه حقا لَيَرُدَّنه .

قال : فلما أصبح عمر أمر بالمال فَدُفِعَ إلى أم كلثوم .

ثمــن الآدب

جاء فى عين الأدب والسياسة لعلى بن هذيل :

أنّ مَنْ كَثُرَ أَدَبُه كَثُر شرفه وإن كان قبلُ وضيعا ، وبَعُدَ صيته وإن كان خاملا ، وسَادَ وإن كان غريبا ، وكَثُرَت الحاجات إليه وإن كان مُقتَرًا ، ومَنْ لم تكن استفادة الأدب أحبّ إليه من الأهل والمال لم يُنْجب .

ومما جاء فى هذا أن أعرابيا دخل على الخليفة أبى جعفر المنصور ، فتكَلَّم فَأَحْسن ، فَأُعْجب المنصور من كلامه ، فقال له : سَلْ حاجتك .

فقال الأعرابى : يُبقيك الله يا أمير المؤمنين ويزيد فى سلطانك .

قال المنصور : ليس فى كل وقت يمكننى أن آمر لك بما تُحب .

فقال : والله يا أمير المؤمنين ما أستقصر عمرك ، ولا أخاف بُخلك ، ولا أغنم مالك ، وإن سؤالك لزين ، وإن عطاءك لشرف ، فأطال الله للأمة بقاءك ، وأحسن عنها جزاءك .

فأمر المنصور بحشو فمه جوهرا ، وكتبه فى العطاء :

قيمة الكتاب

جاء فى أقباس روحانية لمحمود شيت خطاب :

أن أبا الحسن على بن أحمد بن على الغالى الأديب كانت له نسخة من كتاب « الجمهرة » لابن دريد فى غاية الجودة ، فدعته الحاجة إلى بيعها ، فاشتراها منه الشريف المرتضى أبو القاسم على بن الطاهر بستين ديناراً .

وعندما تَصَفَّحها الشريف المرتضى وجد بها أبياتا بخط بائعها أبى الحسن الغالى المذكور يقول فيها :

أنِستُ بها عشرين حولًا وبعتها
لقد طال وَجْدِى بعدها وحنينى
وما كان ظنّى أننى سأبيعها
ولو خلّدتنى فى السجون دُيونى
ولكن لضعفٍ وافتقارٍ وصِبْيةٍ
مقالة مكْوِىّ الفؤاد حزين
وقد تُخرجُ الحاجات يا أم مالك
كرائم من رَبٍّ بهن ضنين

فأرجع الشريف المرتضى النسخة إليه ، وترك له ما كان قد دفع إليه من الدنانير .

آباء .. وأبناء

جاء فى ثمرات الأوراق لابن حجة الحموى :

أن أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز ـ رحمه الله ـ خلّف أحد عشر ابنا ، فأخذ كل ابن من ابنائه ثلاثة أرباع الدينار « $\frac{3}{4}$ » وقال لهم عند وفاته : يابَنِىَّ ليس لى مال فأوصى فيه .

وَخَلَّفَ هشام بن عبد الملك أحد عشر ابنا فأصاب كل واحد من البنين ألف ألف دينار .

فأمّا أولاد عمر بن عبد العزيز فما رؤى أحد منهم إلا وهو غنّى ، ومنهم واحد جَهَّزَ من ماله مائة ألف فارس فى سبيل الله .

وما رؤى أحد من أولاد هشام بن عبد الملك إلا وهو فقير .

قاض بلا قضايا

جاء فى أخلاق العلماء لمحمد سليمان :

أن الخليفة الأول أبا بكر الصديق ـ رضى الله عنه ـ عيَّن عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ قاضياً على المدينة ، فمكث عمر سنة كاملة لم يفتح جلسة ، ولم يختصم إليه اثنان ، ولم يحتكم إليه أحد ، فطلب من الخليفة أبى بكر إعفاءه من القضاء .

فقال أبو بكر : أمن مشقة القضاء تطلب الإعفاء ؟

فقال عمر : لا يا خليفة رسول الله ، ولكن لا حاجة لى عند قوم مؤمنين عَرَفَ كل منهم مَا لَهُ من حق فلم يطلب أكثر منه ، وما عليه من واجب فلم يُقصِّر فى أدائه .

أحب كل منهم لأخيه ما يحبه لنفسه ، إذا غاب أحدهم تفَقّدوه ، وإذا مرض عادوه ، وإذا افتقر أعانوه ، وإذا احتاج ساعدوه ، وإذا أصيب واسوه . دينهم النصيحة ، وخلقهم الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ففيم يختصمون ؟

شرف الأم

جاء فى أحسن القصص لعلى فكرى :

أن الخنساء – تماضر ابنة عمرو بن الحارث كانت من أشعر أهل زمانها ، حتى أجمع الشعراء على أنه لم تكن امرأة قبلها ولا بعدها أشعر منها .

وقد أسلمت الخنساء فى عهد رسول الله ﷺ وحسن إسلامها ، وكانت صادقة الوطنية ، باسلة مقدامة .

ومما يُؤْثر عنها أنه لما سارت جيوش العرب لفتح بلاد فارس ، انضمت إليها ومعها أبناؤها الأربعة ، وحضرت موقعة القادسية المشهورة ، وقبل أن تبدأ المعركة جمعت أولادها الأربعة لتزودهم بالنصيحة ، وتذكى حميتهم ، وتحضهم على الثبات فى مواجهة الأعداء . فقالت لهم :

يا بنى إنكم أسلمتم طائعين ، وهاجرتم مُختارين ، فاعلموا أن الدار الآخرة خير من الدار الفانية ، فاصبروا وصابروا ورابطوا ، واتقوا الله لعلكم تفلحون ، فإذا رأيتم الحرب قد شمَّرت عن ساقها ، فيمموا وطيسها تظفروا بالغُنم والكرامة فى دار الخلد والمقامة .

فلما أضاء لهم الصبح بادروا إلى مراكزهم ، فتقدموا واحدا بعد واحد يُنشدون أراجيز يذكرون فيها وصية أمهم العجوز لهم حتى قُتِلوا عن آخرهم .

فلما بلغها الخبر قالت : الحمد لله الذى شرفنى بقتلهم ، وأرجو من ربى أن يجمعنى بهم فى مستقر الرحمة .

المروءة فى أقوالهم

قال رسول الله ﷺ : « لا دين إلّا بمروءة » .

وقال ربيعة الرأى : المروءة سِتُّ خصال : ثلاث فى الحضر ، وثلاث فى السفر .

فأمّا التى فى السفر : فبذْل الزَّاد ، وحسن الخُلق ، ومُدَاعبة الرَّفيق .

وأما التى فى الحضر : فتلاوة القرآن ، ولزوم المساجد ، وعَفاف الفَرْج .

وقال عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – : المروءة مروءتان : مروءة ظاهرة ، ومروءة باطنة . فالمروءة الظاهرة الرِّياش ، والمروءة الباطنة العفاف .

وقال عبد الله بن عمر – رضى الله عنهما – : إنا معشر قريش لا نَعُد الحلم والجود سُودداً ، ونعد العفاف وإصلاح المال مروءة .

وقال العتبى عن أبيه : لا تتم مروءة الرجل إلا بخمس : أن يكون عالماً ، صادقاً ، عاقلاً ، ذا بيان ، مُسْتَغْنياً عن الناس .

العقد الفريد

مع القراء

يحرره حسين السكرى

ماذا ننتظر؟!

للقارىء / ضاحي عباس حسين ـ المنيا ـ ملوى :

ماذا ننتظر ؟ لقد أصبحت أحوال المسلمين يرثى لها فى بعض البلدان مما يلاقونه من قتل وتعذيب وتشريد ، وخاصة فى جمهورية (البوسنة والهرسك) بلدة المائة مئذنة ، كما كانوا يسمونها ، فها نحن نراها على شفا حفرة فى طريقها إلى الإختفاء من خريطة العالم ، لقد احتلت الأرض واستعبد الأحرار وانتهكت الأعراض وشردت الآلاف ، ومجلس الأمن يغمض عينيه ويضع أصابعه فى أذنيه ، ويتجاهل مبادىء الأمم المتحدة ، فماذا ننتظر بعد ذلك ؟ هل ننتظر حتى تصبح (البوسنة والهرسك) كالأندلس ؟ وهذا ما يتمناه الأوربيون إن المسلمين جميعا شعوبا وحكومات مسئولون أمام الله ، عما يحدث لإخوانهم فى شتى بقاع الأرض .

***

إنى أسأل معك : ماذا ننتظر ؟

خلق المسلم

● للقارئة إلهام محمد محمود عثمان ـ كلية الدراسات الإسلامية والعربية بالمنصورة :

من مآثر الآباء ، والذى ما يزال حديث الدهر ماحكاه التاريخ عن أبى بكر الغرناطى حين دق بابه ذات يوم شاب أسبانى يرتعد خوفا وفزعا قائلا : أنا مستجير بك ، فإن ورائى قوما من العرب يطالبوننى بدم رجل منهم ، فيهدىء أبو الحكم من روع الشاب قائلا : قد بلغت مأمنك مادمت فى جوارى وأدخل القوم جثمان ولده الحكم شارحين ماكان بينه وبين شاب أسبانى من صفاته كذا وكذا ، وهنا تظهر عظمة المسلم على حقيقته وحاشا لله أن يخون أبو الحكم عهده ، وشيع الشهيد إلى مثواه الأخير ، وتناهى إلى سمع الأسبانى الخبر ، فخارت عزيمته وأيقن بالموت وشيكا ، ولكن ما إن تراخى الليل وانصرف المعزون ، حتى دخل أبو الحكم على الأسبانى وبيده صرة من الدنانير قائلا : يابنى : لقد علمت ما أصابنا الله به من البلاء على يديك ولا يسعنى إلا الصبر ، ولن أخفر لك عهدا ولاذمة ، فاخرج عنى آمنا ولاضير عليك ، وهذه الدنانير قد تحتاج إليها لتبلغ بها مأمنك ، ويخرج الأسبانى وهو لايصدق ، ليحدث الأجيال عن شهامة العربى المسلم وحفظه للجوار حتى مع قاتل ولده .

●●●

ليتنا جميعا نقرأ تاريخ الآباء والأجداد لنعرف شهامة المسلم وتمسكه بعهده وذمته . ولو أصيب فى أعز من لديه .

العـائدون إلـى اللـه

● للقارىء عبدربه محمد عيد ـ ادارة كهرباء السنطة ـ غربية ـ الشئون التجارية

يقول الله ـ تبارك وتعالى :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ تُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ

سورة التحريم ـ آية : ٨

تفضل المولى ـ تبارك أسماؤه ـ على عباده بقبول التوبة وغفران الذنوب ، فقد فتح لهم أبواب رحمته الواسعة آناء الليل والنهار ، وجعل لهم ذلك دون واسطة ، فالأبواب مفتوحة لاتغلق أبدا فى وجه راغب يبتغى رضوان الله ويرجو رضاه ، فإذا سقط أحد فى محيط الحياة وقد أنهكته الذنوب ولعبت به الخطايا ثم وجد نفسه فجأة فى حاجة إلى من يأخذ بيده ليعيده إلى شاطىء النجاة ، فهذه يد الله ممدودة دائما بالعفو والاحسان إلى كل طالب يلتمس الأمن فى رحابه والنجاة من عقابه وعذابه .

● ● ●

لقد حسم الله ـ سبحانه ـ القول فى كتابه الكريم فلاقول بعد قول الله ـ تعالى ـ فكل دلائل الرحمة والغفران والعفو تبدو ناطقة فيما نطق به الله ـ جل جلاله .

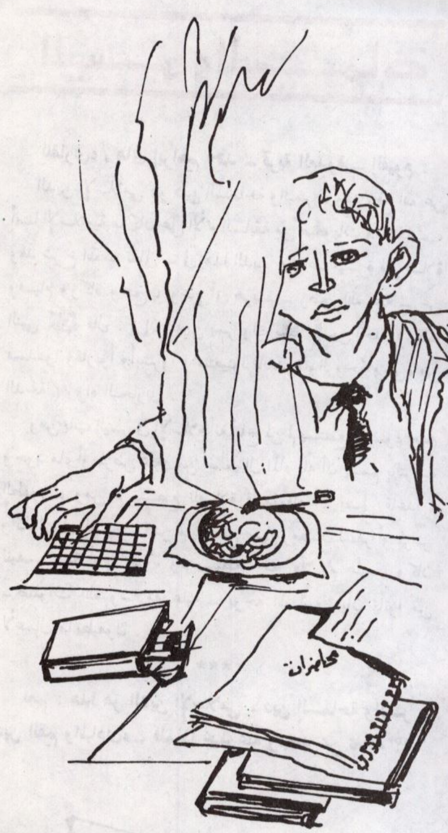

واجـــب المدرســة

● للقارىء حمدى عوض المتولى ـ كفر العتامة ـ بلقاس ـ دقهلية :

ان ظاهرة إنتشار المخدرات بين بعض الشباب ظاهرة خطيرة وتستحق الاهتمام من كل مؤسسات الدولة ، والمدرسة تقع عليها مسئولية كبيرة نحو اعداد هذا الجيل من الشباب ، فرسالة المدرسة ليست مقصورة على تلقين الدروس فقط للتلاميذ ، بل يجب عليها إعدادهم للحياة بالتربية المستمرة ، وارشادهم إلى المخاطر التى تهدد حياتهم ، وفى أولها المخدرات وهى تبدأ بتدخين السجائر ، ثم تتعاقب بعدها البلايا .

● ● ●

المدرسة والمعلم هما الوسيلة الأولى فى غرس المبادىء والقيم فى نفوس الناشئة والشباب حتى لايضلوا طريق الصواب .

اليسر والسماحة

للقارىء / هانى إبراهيم أحمد ـ قرية العدوة ـ الفيوم :

الدين الإسلامى هو دين السماحة واليسر ، وقد رفع الله عن أمتنا الإسلامية ما كان على الأمم السابقة من صعوبات ومشقات ، وقد شرع الله ـ تعالى ـ فى هذا الدين عبادات ميسرة من صلاة وصيام وزكاة وحج ، وعن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال : (إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه فسددوا وقاربوا وأبشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشىء من الدلجة) رواه البخارى .

ومن باب اليسر فى الإسلام أنه أباح لمن لم يستطع الوضوء لعدم وجود ماء أو لمرض يمنعه من استعمال الماء فله أن يتيمم بالتراب الطهور ، ومن لم يستطع الصلاة قائما فله أن يصلى قاعدا ، وكذلك فى الصيام ، فمن لم يستطع صيام رمضان لسفر أو لمرض فليصم عدة أيام أخر ، ولم يستطع الحج فلا إثم عليه ، وكان ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ يوجه المسلمين بأن يأتوا من لأعمال ما يطيقون .

***

نعم : هذا هو الدين الإسلامى ، دين السماحة واليسر دين القيم والمبادىء ، فلماذا نحيد عنه ونبتعد عن تعاليمه ؟!

الزهد إيجابى

للقارىء / شعبان صقر ـ إسنا ـ قنا ـ عزبة صقر :

الإنسان فى هذه الدنيا لا تقف مطالبه وتطلباته عند حد ، فإذا تحقق له مطلب نظر إلى ما بعده ، وإذا وصل إلى مستوى تطلع إلى ما فوقه ، وهناك من الأمور ما يحمد معه الطموح والاستزادة مثل طلب العلم وزيادة الإنتاج وما يعود على الفرد والمجتمع بالخير ، ومن الأمور ما يكون التجاوز فيه عن الحد اسرافا وترفا يصيب الفرد والمجتمع بالمفاسد والشرور ، ويؤدى إلى الانحلال والدمار ثم تكون عاقبة ذلك كله أن يعود الإنسان أسيرا تستعبده شهوة الطعام والشراب والمال ، فكيف يستطيع الإنسان أن يعصم نفسه من الوقوع فى هذا الأسر وأن يجنب نفسه العبودية ، وقد خلق ليكون سيدا لا عبدا للحياة .

إن الأصل فى الحياة الزاهدة أن تزهد فيما تملك ، فإن لم تكن تملك شيئا ففى أى شىء تكون الزهادة ؟

فالزهد عملية ايجابية فيها ممارسة ومجاهدة وقبل أن تبدأ هذه العملية لابد من أن يستكمل الإنسان مقومات حياته بالعمل والكسب والقدرة على الاستمتاع بمباهج الحياة ، فإذا تم له استكمال هذه المقومات وملك أسبابها تبدأ بعد ذلك مرحلة الزهد إذا أراد .

***

ما معنى الزهد إذا استكمل الإنسان مقومات الحياة وأصبحت عنده القدرة على الاستمتاع بمباهج الحياة ؟ الزهد بطبيعة الحال لا يتنافى مع العمل .

أحكام الإسلام

للقارىء/ سالم أحمد محمد عبد العال - الحصص - شربين - دقهلية :

يمتاز الإسلام عن الأديان التى سبقته بالسعة والغنى بالمواد القانونية فى تنظيم الحقوق والواجبات والإلتزامات ومصالح المجتمع الدنيوى بصورة شملت كل شعب القانون المعروفة لدينا اليوم ، ويمتاز عنها بالموضوعية والتجرد من النزعات العنصرية ، وبناء أحكامه على أساس التوازن بين الحقوق الفردية والمصلحة العامة فضلا عن مرونة أصوله .

وهذه الأحكام شرعت تقويما للنفس ونهيا عن ارتكاب المعاصى والآثام والفساد فى المجتمع ، فالقصاص شرعه الله إحياء للنفس البشرية وزجرا عن سفك الدماء بغير حق ، فقال - تعالى - :

وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ

البقرة/ ١٧٩ .

والحدود شرعت ردعا لارتكاب المعاصى ونهب أموال الناس بالباطل :

وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓا۟ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٨﴾

المائدة ٣٨ .

والقضاء شرع لإقامة العدل بين الناس .

وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ ۚ

النساء/ ٥٨ .

هذه بعض مواد التشريع الإسلامى ، وهى صالحة لكل زمان وكل عصر ، وليس فيها حكم من الأحكام يشل حركة العقل فى تفكيره ، ولو اتبعنا هذه التعاليم فسنجد سعادة الدنيا ونعيم الآخرة .

***

تكفل الإسلام بكل حقوق الإنسان فوضع لها الضوابط والمعايير اللازمة لسد الثغرات التى قد تنشأ من اضطراب المجتمع ويترتب عليها العبث والإخلال بالقيم الفاضلة والإعتداء على حرمات الآخرين .

حقيقة الإيمان

للقارىء/ محمد محمود العطار - كفر الشيخ :

عن الحارث بن مالك الأنصارى انه مر برسول الله ﷺ فقال له : (كيف أصبحت يا حارث ؟) قال : أصبحت مؤمنا حقا ، (أنظر ما تقول : فإن لكل شىء حقيقة فما حقيقة إيمانك ؟) فقال : قد عزمت نفسى عن الدنيا ، وأسهرت لذلك ليلى ، وأظمأت نهارى ، وكأنى أنظر إلى عرش ربى بارزا ، وكأنى أنظر إلى أهل الجنة يتزاورون فيها ، وكأنى أنظر إلى أهل النار يحترقون فيها .

فقال : (يا حارث عرفت فالزم) ثلاثا .

***

أراد الرسول ﷺ أن ينبه إلى أن من عرف حقيقة الإيمان فليلزمها ولا يبرحها ، بل يحافظ عليها بكل جوارحه وكيانه فهى الطريق الوحيد المؤدى إلى الجنة

طلب العلم

للقارىء/ بشير غطاس ـ أمين مكتبة مدرسة أدكو الإعدادية العامة للبنات ـ بحيرة :

حرص الإسلام على الدعوة لطلب العلم فقال الله ـ تعالى ـ : (قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون) .

ويقول ـ عز وجل :

(وقل رب زدنى علما) وقال رسول الله ﷺ : (طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة) وقال ـ عليه الصلاة والسلام ـ (لئن تغدو فتتعلم بابا من العلم خير من أن تصلى مائة ركعة) وكانت فدية أسرى بدر أن يعلموا أطفال المسلمين القراءة والكتابة ، وكل هذا يدل على منزلة طلب العلم والحرص عليه مهما يكن فى ذلك من مشقات .

***

طلب العلم واجب على كل مسلم ومسلمة لأنه الباب الرئيسى المؤدى إلى النور والعرفان .

طبق السمك

للقارىء/ محمد حسام حلمى محمود ـ الطالب بعلوم القاهرة ـ الجيزة ـ الحوامدية :

أقام إبراهيم بن المهدى مأدبة للرشيد ، قدم له فيها طبقا من السمك ، فاستصغر الرشيد قطع السمك ، وقال لإبراهيم متعجبا ! : لم صغر طباخك تقطيع السمك ؟ فأجاب إبراهيم : يا أمير هذه ألسنة السمك ، فاستحلفه الرشيد عن ثمنها ، فأخبره بأنه أكثر من ألف درهم ، فرفع الرشيد يده عن الأكل ، وحلف ألا يطعم شيئا حتى يحضر ألف درهم ، فلما حضر المال ، أمر الرشيد أن يتصدق به ، وقال له : أرجو أن يكون كفارة لسرفك فى إنفاق أكثر من ألف درهم على طبق سمك ، ثم ناول الخادم الطبق وقال له : إدفعه إلى أول سائل تراه .

***

لقد نهانا الله ـ سبحانه ـ عن التبذير والإسراف فالوسطية مطلوبة فى كل شىء لأنها تعنى الإعتدال ، بلا تقتير ولا إسراف .

وصية نافعة

للقارىء/ نور الدين أحمد البرديسى ـ إمام مسجد الوزيرى ببهجورة ـ نجع حمادى :

يقول لقمان الحكيم لابنه : يابنى : كن على حذر من اللئيم إذا أكرمته ، ومن الكريم إذا أهنته ، ومن العاقل إذا هجرته ، ومن الأحمق إذا مازحته ، ومن الجاهل إذا صاحبته ، ومن الفاجر إذا خاصمته ، وتمام المعروف تعجيله .

يابنى : ثلاثة أشياء تحسن بالإنسان : حسن المحضر ، واحتمال الإخوان ، وقلة الملل للصديق .

يابنى : ثلاثة أشياء فيها الرشد : مشاورة الناصح ، ومداراة العدو الحاسد ، والتحبب لكل أحد .

يابنى : احذر الحسد فإنه يفسد الدين ويضعف النفس ويعقب الندم .

***

الإنسان يعيش هذه التجارب كل يوم ، ويحسها مع الآخرين فى حياتهم اليومية ومشاكلهم التى لا تنقطع ، مع إنهم بقليل من الفكر والتدبر يمكنهم أن يفرقوا بين الغث والسمين .

معـــلم الإنســانية

للقارىء / مهندس زراعى جمال أحمد حمادة ـ إدارة التعاون الزراعى بأسيوط :

تعلمنا من الرسول العظيم الكثير ، علمنا ﷺ كيف يتعامل الأخ مع أخيه والجار مع جاره والصديق مع صديقه ، وكيف نتعامل مع الأعداء وأرشدنا إلى حسن الأدب فى الكلام وفى المجالس ، وأرشدنا إلى ضرورة احترام الصغير وتوقير الكبير ، وهدانا إلى البر والإحسان إلى آبائنا وأمهاتنا وأن نصل ارحامنا ، وعلمنا أن نحترم علماءنا ، وبين لنا كيف تكون العبادة الخالصة لله وحده لا شريك له ، وأضاء لنا السبيل والطريق إلى الخير وإلى مرضاة الله وإلى جنته ، وأوضح لنا كيف نسير فى الطريق المستقيم الذى يسعدنا فى الدنيا والآخرة ، وأوصانا أن نحب الله ونحب رسوله وما السبيل إلى ذلك ، وأمرنا أن نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر ونفعل الخير دائما وندعو له ، وأن تكون دعوتنا إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة وأن نجادل بالتى هى أحسن ، وقد كان ﷺ يفعل ذلك امتثالا لما جاء فى القرآن الكريم ، ولهذا يشير الله ـ سبحانه ـ فى قوله :

﴿ لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا ﴾ .

***

كان الرسول ﷺ قدوة فى كل شىء فى عدله وبره ورحمته وعطفه وصدقه وأمانته وحبه للمساكين وفى غير ذلك من الفضائل .

بين الدنيـــا والديـن

للقارىء / سيد فتحى فهمى محمد ـ قنا :

الدنيا لها غطاء وهو العمل الذى هو أساس كل نجاح ، وهى باب الحياة ، فالدنيا زخرفها يفنى والعمل الصالح يبقى ، فكم من رجل شيد القصور وأضحى من ساكنى القبور ، وكم من رجل لبس ثوب الفساد وطغى أكثر فى البلاد ثم مات فأصبح وحيدا فى دنيا الأموات ، إذا لزم الإنسان الدين صلحت الدنيا بأسرها وكانت عبدا للدين ، لأن الدين فيه صلاح كل شىء ، فأنت لا تجد دينا بلا دنيا ولا دنيا خالية من الدين ، فالدين مع الدنيا يمثل الطعام عند الإنسان ، ان الدين هو ميناء للإصلاح ومرسى للوحدانية ، الدين قلب الدنيا وركيزة الآخرة ، هو عصمة من كل شر .

***

لا قيمة للدنيا إذا خلت من الدين ، لأن جميع الموازين ستنهار ، وكل القيم ستتلاشى ، وستنعدم الفضائل عند الإنسان ، فيصبح حيوانا

آداب المسلم فى الحديث

للقارىء / أبو الفتوح أحمد على الجرف ـ البحيرة ـ دمنهور ـ قرية البرنوجى :

إن الإسلام دين الأخلاق الكريمة والآداب الرفيعة ، لذلك حثنا الله والرسول على آداب الحديث إذا تحدثنا مع غيرنا من الناس حتى تسود الألفة والمودة ، ومن آداب الحديث عدم رفع الصوت أثناء الحديث وخصوصا مع الوالدين والمدرسين وكل من هم أكبر منا سنا ، إحقاقا لقول الله ـ تعالى ـ :

﴿ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴾ ١٩ سورة لقمان ـ آية : ١٩

ومن آداب الحديث الحرص على استخراج الألفاظ الرقيقة المهذبة لاستخدامها فى مخاطبة الناس مصداقا لقول رسول الله ﷺ : (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده) .

فإذا التزم المسلم الحق بآداب الحديث صار محبوبا بين الناس أجمعين فى كل مكان وقربوه منهم وأنزلوه منزلة كبيرة عندهم بالإضافة إلى منزلته الرفيعة عند الله ـ تعالى ـ ، وأى مجتمع تسود فيه هذه الآداب تقوى بين أفراده الروابط والعلاقات وتنتشر المحبة ويعم السلام .

***

حرص الإسلام فى علاقة الناس بعضهم بالبعض أن تقوم هذه العلاقة على المودة والألفة والحب المتبادل بين الأفراد والمجتمعات .

مـرآة الحيـاة

للقارىء / إبراهيم فتحى البغدادى ـ المدرس بمعهد سيدى سالم الدينى ـ كفر الشيخ :

نظرت فى مرآة الحياة فرأيت حماقة الناس الذين لا يكفون عن ايذاء اخوانهم ، تارة باللسان وتارة بالفعل برغم حرمة هذا الفعل الشنيع .

نظرت فى هذه المرآة فرأيت المئات بل الآلاف والملايين مندفعين إلى الدخول من باب اللهو والخلاعة ، بينما تسعى القلة القليلة منهم إلى صراط الحق والسلام .

وأعدت النظر فى تلك المرآة فرأيت الفضيلة تدوسها الأقدام وشاهدت الرذيلة ترفع على المناكب ، فماذا حدث وما الذى يدور بيننا ؟ أسأل الله العفو والعاقبة والسلامة من هذه الآثام والعودة إلى كتابه الكريم وسنة رسوله العظيم .

***

الناس يعيشون الحياة فى سباق سريع ، أسرع من صدى الصوت ، فليس لديهم وقت يفكرون فى الفضائل إلا إذا أصابتهم هزة ايقظتهم من سباتهم كتلك الهزة التى روعتنا جميعا .

الجماعة فى الإسلام

للقارىء / نافع السيد على محمد ـ أبو الهدر ـ ديروط ـ أسيوط :

الإسلام دعا إلى الجماعة لأن الفرد فى المجتمع الإسلامى ليس منفصلا عن الجماعة ، وإنما يحيا فى إطارها مستمدا قوته من إيمانه بالله وبالمثل العليا التى رسمها له الدين والتى ينطلق فى ظل هديها على وعى وبصيرة من أمر نفسه ، يتعامل مع الآخرين بما يحقق الولاء ويعلن عن الانتماء إلى طائفة المؤمنين ، فيزرعون الخير كلمة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء ، تجمع وتؤلف وتقرب وتعطف ، بها تتواصل الأفئدة وتتعانق القلوب بعد أن امتدت جسور الحب فألفت القلوب بالنور فأشرقت على الدنيا بحكمة الدين وروعة اليقين ، من هذا المنطلق يجب على المسلم أن يحافظ على هذه الجماعة حتى تتأكد معانى الأخوة وتقوى على طريق الله ورسوله ﷺ الذى أخبرنا أن الله مع الجماعة ، يقويهم ويؤازرهم ويناصرهم بقدرته وعونه لهم وبهذا نرى الإسلام يعالج فى الإنسان نزوعه الشيطانى إلى كل ما يؤدى إلى قطع الروابط بين الأفراد وتشتيت الشمل بين جماعة المسلمين لأنهم جسد واحد وكيان لا ينفصل .

الجماعة قوة ، والتفرق ضعف ، والدعوة إلى التعاون من هذا القبيل . والجماعة قد يختلف أفرادها ، ولكنهم فى النهاية يلتقون عند رأى واحد .

الإنسـان والتحـول

للقارىء / مصطفى أحمد على الجرف ـ دبلوم المعاهد الفنية الصناعية ـ البحيرة ـ دمنهور ـ البرنوجى :

الموت ليس هو الفناء الكامل للإنسان ، بل إنه نوع من أهم وأخطر أنواع التحول التى فرضت وكتبت على جميع المخلوقات ، وذلك لأن التحولات السابقة كانت تحولات دفع للحياة الدنيا ، أما الموت فإنه إنهاء للحياة وتخليص كلى منها وإدخال فى حياة أخرى مختلفة فى كل شىء عن الحياة الدنيا ، تحولات قبل الموت بقدرة الخالق هى من تراب إلى نطفة ثم علقة فمضغة ثم عظام كسيت لحما ثم أنشأها الله خلقا آخر ، فجاء سويا جميلا سميعا بصيرا متكلما ، ثم من طفل إلى صبى إلى شاب حتى الشيخوخة .

أما تحولات ما بعد الموت فهى قبر ثم حشر ثم حساب ثم نار أو جنة ، شقاء أو سعادة .

ما قبل الموت يسمى بالحياة الدنيا وما بعدها يسمى بالحياة الآخرة .

ما قبل الموت حياة فيها خداع وعبث ، فيها شرف وكرامة ، فيها نفاق وكذب ، فيها صدق ووضوح ، فيها وحوش البشر وفيها هداتهم ، فى الدنيا إنسان يحرس إنسانا ، فى الآخرة ملائكة من حول الجميع ، فى الدنيا إنسان يحاسب إنسانا ويحاكمه ، فى الآخرة الحكم لله رب العالمين ، فى الدنيا يوزن الإنسان بحسبه ونسبه ومنصبه وماله ، وفى الآخرة تسقط هذه الموازين ويحكم الحساب ميزان واحد فقط هو :

﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ﴾ .

سورة الحجرات ـ آية : ١٣

***

الإنسان مطالب بإدراك هذه التحولات حتى ينجو من العقاب فى الآخرة .

الخيـل فى القـرآن

للقارىء / محمود فوزى الدسوقى إبراهيم ـ الدقهلية ـ أجا ـ قرية سماحة :

الخيل ذكرت صراحة فى القرآن الكريم فى خمسة مواضع ، وكان ذلك فى معرض الحديث عن الحرب والجهاد والفخر والزينة ومتع الحياة ، وعلى ذلك فالخيل رمز الجهاد ، وعلى ظهورها تصنع الأمجاد ، وهى كذلك زينة الحياة الدنيا ، ويطلق على الواحد منها الجواد عند العرب ، وهى صفة الجيد من الأشياء ، قال ـ تعالى ـ :

﴿ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِٱلْعَشِىِّ ٱلصَّـٰفِنَـٰتُ ٱلْجِيَادُ ﴿٣١﴾ ﴾

سورة ص ـ آية : ٣١

وقد بلغت الخيل مكانة عظمى وحظيت بكل التشريف حينما أقسم الله ـ عز وجل ـ بها ، إظهارا لشرفها ، فقال ـ سبحانه ـ :

﴿ وَٱلْعَـٰدِيَـٰتِ ضَبْحًا ﴿١﴾ فَٱلْمُورِيَـٰتِ قَدْحًا ﴿٢﴾ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ﴿٣﴾ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ﴿٤﴾ فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ﴿٥﴾ ﴾

سورة العاديات

ثم يقسم الله ـ تعالى ـ بها وهى تخرج شرر النار من الأرض لوقع احتكاك حوافرها بالصخر فيقول ـ سبحانه ـ :

﴿ فالموريات قدحا ﴾ .

ثم وهى تغير على العدو وقت الصباح فيقول :

﴿ فالمغيرات صبحا ﴾ .

ولقد روى أن معاوية بن خديج مر على أبى ذر وهو نائم عند فرس له ، فسأله ما تعالج من فرسك هذا ؟ فقال : إنى أظن أن هذا الفرس قد استجيب له دعوته ، فقال : وما دعاء البهيمة من البهائم ؟ قال : والذى نفسى بيده ، ما من فرس إلا وهو يدعو كل سحر فيقول : (اللهم أنت خولتنى عبدا من عبادك وجعلت رزق بيده ، فاجعلنى أحب إليه من أهله وماله وولده) .

***

لقد كانت العرب تحب الخيل وتتفاءل بها وتتغنى فيها ، وتعتقد أن النصر منوط بركابها ، ومما لا شك فيه أن الخيل كانت من ألزم اللوازم عند العرب لا سيما إذا قامت الحرب واشتد القتال والضرب ، ويمثل الخيل فى عصرنا هذا سلاح المدرعات لأنه القوة الضاربة فى الجيوش وكانت الخيل كذلك قديما . وكان سلاح المدرعات يسمى فى أول إنشائه سلاح الفرسان

الإسلام نظام شامل

للقارىء / محمد عبد الله نصر – ميت سلسيل – دقهلية :

يخطىء من يظن أن الإسلام ينحصر فى دائرة ضيقة من العبادات ، وإنما هو نظام شامل يفرض نفسه على كل مظاهر الحياة ، وينظم أمر الدنيا كما ينظم أمر الآخرة ، وهو نظام روحى ونظام عملى معا ، فعلينا أن نؤمن بالإسلام عقيدة وعبادة ووطنا وجنسية وخلقا وثقافة وقانونا وسماحة وقوة .

الإسلام عنى أدق العناية باحترام الرابطة الإنسانية العامة بين بنى البشر ، وأوصى بالبر والإحسان بين الناس وان اختلفت عقائدهم وأديانهم مصداقا لقول الله تعالى :

لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾

سورة الممتحنة – آية ٨

***

الدين الإسلامى يشمل كل مرافق الحياة بما عليها ومن عليها ، فهو أرحب الأديان وأشملها ، وقد جاء ليعالج كل مشاكل الحياة ويضع لها الحلول السليمة التى تكفل سعادة الإنسان وتحفظ له الأمن والسلام والاستقرار فى ظل مبادئه الكريمة .

مخاطر التبرج

للقارىء / محمد المزين – كفر الشيخ – قلين – قونة :

من أهم مشاكل العصر التبرج ، وهو إظهار الجمال وابراز محاسن الوجه والجسم والمفاتن ، أو كما يقول البخارى : « التبرج أن تخرج المرأة محاسنها » .

وحفظا للمجتمع من ضرر التبرج وصيانة للنساء من التهتك ، ومنعا لحيائهن وعفافهن من الفساد ، وابعادا لنفوس الرجال من الإغراء ، نهى الله – تعالى – النساء عن التبرج فقال :

وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ

سورة النور – آية : ٣١

والتبرج يزرى بالمرأة ، وكل امرأة خرجت من خدرها إلى الطرقات متبرجة فإنها تعرض جمالها فى أسواق الشوارع كما يعرض التاجر سلعته ، فكيف تقبل العفيفة الشريفة عرض جمالها كسلعة تتداولها الأعين ؟ إن هذا لا يرضى الله ورسوله ولا يرضى أحدا من أولياء أمرها فلنتق الله فى بناتنا ونسائنا .

***

لا شك أن خروج المرأة بهذه الصورة المزرية فيه فساد كبير وامتهان لحرمتها وعفتها ، فحرى بها أن تصون نفسها وتحرص على شرفها فتكون موضع الاعزاز والتقدير .

الطـريق إلى الجنـة

للقارىء/ مجدى عبد العزيز البسيونى ـ دمياط ـ عزبة النهضة :

سأل معاذ بن جبل ـ رضى الله عنه ـ رسول الله ﷺ ـ عما يدخله الجنة ويباعده عن النار فقال له : (لقد سألت عن عظيم وإنه ليسير على من يسره الله عليه ، تعبد الله ولا تشرك به شيئا ، وتقيم الصلاة ، وتؤتى الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا) ثم قال ﷺ : (ألا أدلك على أبواب الخير ، الصوم جنة والصدقة تطفىء الخطيئة كما يطفىء الماء النار ، وصلاة الرجل فى جوف الليل) ثم قال ﷺ لمعاذ : (ألا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه ؟ قلت : بلى يارسول الله ، فقال ـ عليه الصلاة والسلام ـ : رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد فى سبيل الله) ثم قال ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ : ألا أخبرك بملاك ذلك كله ؟ قلت : بلى يارسول الله ، قال : (كف عليك هذا وأشار إلى لسانه ، فقلت : يارسول الله ، وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به ؟! فقال ﷺ : ثكلتك أمك يا معاذ ، وهل يكب الناس فى النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم) .

***

لو أمكن للمسلم أن ينفذ هذه التوجيهات الكريمة لبات سعيدا قرير العين فى دنياه راضيا عن نفسه آمنا فى حياته قريبا من نعيم الآخرة .

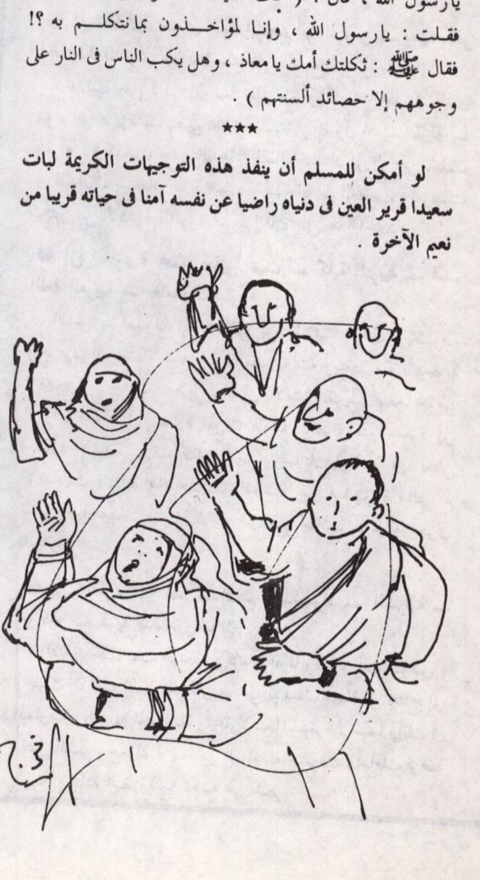

برقيات

سبب البكاء

قال يونس بن محمد الملكى : زرع رجل من أهل الطائف زرعا ، فلما بلغ ، أصابته آفة فاحترق ، فدخلنا عليه نسليه عنه فبكى وقال : والله ماعليه أبكى ، ولكن سمعت الله ـ تعالى ـ يقول :

﴿ كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَٰكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ (١١٧)

سورة آل عمران ـ آية : ١١٧

فأخاف أن أكون من أهل هذه الصفة فذلك الذى أبكانى .

محمود سيد عبدالساتر أسيوط ـ أولاد إبراهيم

اكرم و أعظم

فى الحديث القدسى عن رب العزة :
أنا أكرم وأعظم عفوا من أن أستر على مسلم فى الدنيا ثم أفضحه بعد أن سترته ، ولا أزال أغفر لعبدى مااستغفرنى .

سراج الدين إسماعيل ـ أسيوط ـ ديروط الشريف

الزاهد فى الدنيا

قال ابن السماك : الزاهد فى الدنيا الذى إذا أصاب الدنيا لم يفرح ، وإن أصابته الدنيا لم يحزن ، ويضحك فى الملأ ويبكى فى الخلاء .

صبرى فتحى شاهين شرنوب ـ بحيرة

إلى القــــراء

● إلى القارىء عصام بركات ـ المنوفية :
الحسين بن على ـ رضى الله عنهما ـ هو سبط رسول الله ـ ﷺ ـ وهو فرع باسق من فروع تلك الشجرة الشامخة ، وقد كانت له عند الرسول ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ أفضلية خاصة وحب عارم حتى كان يخشى أن يزعجه إذا امتطى ظهره عند الصلاة ، فلا غرابة أن تحدث من أجله كرامات كالتى ذكرتها فى رسالتك ورواها الطبرانى عن الأعمش .

● إلى القارىء طارق صلاح الدين محمد مصطفى شريف ـ الصفين ـ كفر شكر ـ قليوبية :
جاء فيما كتبت عن مصادر التشريع الإسلامى أنها أربعة وهى الكتاب والسنة والاجماع والقياس ، ثم عرفت كل قسم منها كما ينبغى لاسيما السنة النبوية ، وأنها سنة فعلية وقولية وتقريرية ، وهكذا ذهبت فى التفصيل والشرح ، وأسهبت فى الموضوع ، وهو كما تعلم وحدة واحدة ، ولايمكن اختصاره وكنت أتمنى أن ينشر لولا ضيق المقام .

● إلى القارىء إبراهيم عبدالمعطى ـ جامعة أسيوط ـ كلية الآداب بقنا :
طالبت المسلمين بالاتحاد وتعجبت مما يحدث فى العالم الآن للمسلمين بعد أن كانوا سادة الدنيا فأصبحوا مستضعفين يقتلون فى البوسنة والهرسك ويراد التخلص منهم فى الجمهوريات السوفيتية المستقلة ويعانون من الجوع فى الصومال ومن محاربة بعضهم البعض فى أفغانستان ومن الانقسام فى باقى البلدان الأخرى وهو بلاشك أمر يستحق النظر والتفكير والتأمل والعودة إلى كتاب الله وسنة رسوله ـ ﷺ ـ وهذا جهد مقدور .

● إلى القارىء عصام مبروك رمضان حامد ـ البحيرة ـ دمنهور ـ البرنوجى :
قلت إن الله يأمر بالأمانة والعدل وفى ذلك رضا الله والناس وفيه الحفظ للمصالح العامة ، وفى التفريط فيهما الشقاء فى الدنيا والآخرة ، والفساد وضياع المصالح ، فإذا تحققت الأمانة والعدل قام المجتمع الصالح والحكم الرشيد والحفاظ على مصالح الناس وهكذا . رسالتك فيها جهد طيب .

● إلى القارىء رمضان الأقرع ـ طنطا :
الدعاء الذى أرسلت به إلينا بحروف لانقط لها ، تبدو فيه الصنعة ، والدعاء حينما يكون فطريا يكون أجدى بالقبول . وينبغى أن تتضمن مواعظك هذا الاتجاه مع أدعية القرآن والسنة ، والله يوفقك .

● إلى القارىء زكريا عبدالله قرمد ـ أويش الحجر ـ المنصورة ـ دقهلية :
ليس الأمر كما ذكرت فإن من الجن طائعون وعاصون مثل الانس تماما . وإن شئت فاقرأ قول الله تعالى فى سورة الجن :

وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَٰئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا ﴿١٤﴾ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾

سورة الجن ـ آية : ١٤ ـ ١٥

● إلى القارىء مهدى عطية السيد عياد ـ الاسكندرية ـ المعمورة البلد :
ليتك ذكرت مرجعك الذى قرأت فيه هذا الحديث من كتب الصحاح . إذن لوجد طريقه إلى النشر .

● إلى القارىء خيرى محمد إبراهيم أبو الروس ـ معهد كفر الجرايدة الثانوى ـ بيلا ـ كفر الشيخ :
تحدثت عن ذكر الله ـ تعالى ـ وذكرت الحديث الذى رواه أبو هريرة ـ رضى الله عنه ـ عن رسول الله ـ ﷺ ـ وقوله : « كلمتان خفيفتان على اللسان حبيبتان إلى الرحمن ثقيلتان فى الميزان ، سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم » ، وتعرضت لكثير من الأدعية المأثورة فشكرا لك على هذا الجهد .

● إلى القارىء محمد حلمى غيث ـ كلية التربية ـ قسم اللغة العربية ـ جامعة المنصورة .
الناس يشاهدون الموت كل يوم آلاف المرات ويحسونه ويعرفون أنه آت لامحالة ، وبعضهم يعيشه وينجو منه بأعجوبة أومعجزة كما حدث لبعض المواطنين بالأمس القريب عندما نجا من الزلزال المدمر فى عمارة الموت فلعلنا نتعظ ونعتبر ونعود إلى حظيرة الإيمان . ولقد كنا نود نشر رسالتك لولا أن فيها بعض الأحاديث النبوية والأحاديث القدسية غير المشهورة والتى لم تذكر مراجعها . ولو ذكرت المراجع لكانت الرسالة أحرى بالنشر .

● إلى القارىء محمد عبدالمنعم عبدالجواد ـ الشرقية ـ أبوكبير ـ قرية منشأة رضوان :
المجلة ترحب بك صديقا وكاتبا وقارئا وترجو لك التوفيق ، وعليك أن تعلم ان الشعر لايهبط على الإنسان فجأة بل يحتاج إلى الممارسة والقراءة المتواصلة والمحاولات المستمرة لاسيما وإنك فى مقتبل العمر وعمرك لم يتجاوز السادسة عشرة ، وأمامك فرصة طويلة لإعادة النظر فيما تكتبه من شعر .

● إلى القارىء عماد فتحى حامد إبراهيم ـ جزيرة الذهب ـ جيزة ـ كلية التربية الرياضية .

إنها مقامات قسمها الله ـ سبحانه ـ فأعطى كل إنسان مايستحقه حسب ماقدمه فى حياته ، ولو توحدت هذه المقامات وتمت التسوية فى الكرامة لما كان هناك فرق بين من يعمل ومن لايعمل ، وعندئذ يتساوى المسىء بالمحسن ، وحاشا لله أن يظلم أحدا .

● إلى القارىء محمد مصطفى عبدالحليم ـ أسيوط ـ منفلوط ـ كلية التربية ـ لغة عربية :

كلمتك عن وصف جهنم والميزان فيها بعض اللمحات الطيبة التى تعطى القارىء فكرة عن جهنم وأنها مظلمة شديدة السواد لاضوء لها ولالهب ، ولها سبعة أبواب ، وكذلك عن الميزان ، وشكرا لك على ماكتبت .

● إلى القارىء محاسب عز الدين فتحى فهمى ـ قنا ـ شارع النقيب :

الخير كل الخير فى أن يأتمر الإنسان بأوامر دينه ويلتزم بتعاليمه السمحة حتى يكون فى امان وسلام ، بعيدا عن منغصات العصر التى تعكر عليه صفو الحياة وتجعله يعيش حياة ملؤها الألم والعذاب .

● إلى القارىء جمال مصطفى محمد قنبر ـ مدرس ـ أسيوط ـ أبوتيج ـ النخيلة :

عرفت الحج وأنه قصد مكة المكرمة وبيت الله الحرام لآداء مناسكه وأنه أحد الأركان الخمسة التى بنى عليها الإسلام وقد أمرنا الله به لمن استطاع ذلك ، وذلك معروف لجميع الناس .

● إلى القارىء رضا الزينى ـ اختاواى ـ طنطا ـ غربية .

كثير من الأوائل الذين جاءوا فى رسالتك هم أوائل حقا ، ولكن بعضهم كانوا منفردين بما تميزوا به ، فكما هم أوائل هم أواخر أيضا . وهذا فضلا عن أن فكرتك فى النظر إلى هؤلاء فكرة جيدة تحتاج إلى تحقيق علمى نرجو لك التوفيق فيه .

● إلى القارئة هند عز الدين غنام ـ مدرسة المساعيد الاعدادية المشتركة :

ذكرت لنا سبب الأضحية وأنها سنة مؤكدة وقد جاءت بعد أن رأى سيدنا إبراهيم ـ عليه السلام ـ الرؤيا التى أمر فيها من قبل الله ـ سبحانه ـ بذبح ابنه إسماعيل ، فلما هم بذبحه ناداه الله بالفداء ونظر إبراهيم ليجد كبشا لم ير مثله من قبل فذبحه فداء لاسماعيل وسجد شكرا لله ونحن نشكرك على ذلك .

● إلى القارىء ـ محمد الثانى جبريل ـ ص ب ١٨٤ ماميرونى ـ أكرا ـ غانا :

رسالتك التى تطلب فيها بعض الكتب الدينية والقرآن الكريم أرجو أن تتوجه بها مباشرة إلى السيد الأستاذ الدكتور الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية .

● إلى القارىء أنور السادات فتحى ـ قنا ـ ش النقيب :

تحدثت عن العرب وفترة الضعف الذاتى ، وكنت متحاملا جدا فيما كتبته فخفف من غلوائك ولاتنظر إلى الأمور بتلك النظرة الذاتية ، بل كن أرحب صدرا من هذا وأرفق قلبا وأعف لسانا .

● إلى القارىء راجح شعبان إبراهيم النجار ـ طالب ثانوى ـ الشرقية ـ أبراش ـ مشتول السوق :

لماذا تنهج فى كتابتك نهجا خطابيا ؟ المطلوب فى الكلمة أن تكون صادقة والتعبير دقيق ومدعم بالأدلة والأسانيد ، ليأخذ منه القارىء الفائدة أو ينتفع بما تنطوى عليه الكلمة من عبرة .

● إلى القارىء محمود عبدالله الدماطى ـ مدرس ثانوى تجارى :

أشرت فى رسالتك إلى أكبر بحر وهو بحر جنوب الصين ويعتبر أكبر بحار العالم وذكرت الأرقام القياسية لبطاقات المعايدة وأن هذه البطاقات هواية محببة بعد جمع الطوابع ، ثم تطرقت إلى أكبر مروحة فى العالم وأنها مصنوعة من الخشب المنحوت بالصين ، فشكرا لك على هذه المعلومات .

● إلى القارىء مصطفى ماجد الطرابلسى ـ طنطا :

تكلمت عن الرحمة وأن الله يدعو إليها فى كل شىء ، وقد كان ماكتبته مسهبا ومطولا ، وكان يمكنك أن توجز وتؤدى المدلول الذى أردت الاشارة إليه ، وكذلك استعملت وجه الصفحة وظهرها ، وكلماتك مزدحمة وغير واضحة فأرجوا أن تراعى هذا مستقبلا .

● إلى القارىء أشرف عبدالوهاب صقر ـ طالب ثانوى صناعى ـ كفر الشيخ ـ دسوق ـ جماجمون :

تقترح فى مسابقة (الحج والعمرة) التى تنشر كل عام ابتداء من شهر رمضان وحتى شهر شعبان التالى أن تنشر المجلة جميع الكوبونات التى قد نشرت من قبل فى الأعداد السابقة فى عدد شهر شعبان حتى يطلع عليها كل من لم يرها من قبل ، وخصوصا الذين فاتهم بعضها ، وهذا الاقتراح عسير التنفيذ على القارىء لأن كل سؤال ترتبط إجابته بالعدد الذى نشر فيه .

بريد التعارف

الاسم : نصر سعيد • السن : ١٨ سنة • المهنة : طالب ثانوى • الهواية : قراءة القرآن - الاطلاع الدينى • العنوان : البنك - الخليلية - مركز الدلنجات البحيرة .

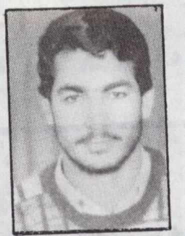

الاسم : طه محمد • السن : ٢٤ عاما • المهنة : حاصل على معهد فنى صناعى • الهواية : الاطلاع الدينى - كرة القدم - تنس الطاولة • العنوان : ابو المطامير - البحيرة .

الاسم : ياسر معروف حافظ عبدالله • السن : ١٧ سنة • المهنة : طالب ثانوى عام • الهواية : القراءة الحرة والاطلاع • العنوان : أسيوط - القوصية - شارع الترعة الابراهيمية

الاسم : محمد محمد عبدالرحمن سماحة • السن : ٥٠ سنة • المهنة : مدير مدرسة • الهواية : الاطلاع • العنوان : منية النصر - محافظة الدقهلية .

الاسم : حسن الزهرى محمود منصور • السن : ١٧ سنة • المهنة : طالب بمعهد الادارة والحاسب الالى • الهواية : الاطلاع • العنوان : محافظة سوهاج - المنشاة - قرية روافع العيساوية .

الاسم : مصطفى محمد سلمان المراغى • السن : ٢٦ سنة • المهنة : مدرس بالازهر • الهواية : المراسلة - الاطلاع • العنوان : سوهاج - مدينة المراغة ش آل رشوان .

الاسم : عبدالفتاح زكريا عبدالفتاح الديب • السن : ١٦ سنة • المهنة : طالب • الهواية : قراءة الكتب الدينية • العنوان : قرية كنانة - مركز طلخا

الاسم : خلف محمود الاسم : منصور محمد
عبدالعاطى السلماتى محمد جابر • السن : ٢٦
• السن : ٢٢ سنة سنة • المهنة :
• المهنة : طالب بكالوريوس خدمة
• الهواية : جمع العملات اجتماعية • الهواية :
• العنوان : فرشوط ش الاطلاع على جميع الكتب
بورسعيد تجارة الحاج الدينية • العنوان :
ثروت عبدالشافى - قنا . مدينة سفاجا .

الاسم : حمدى اسماعيل عبدالحفيظ • السن : ١٧ سنة • المهنة : طالب ثانوى ازهرى • الهواية : قراءة القرآن الكريم الدينية • العنوان : قرية شابور - مركز كوم حمادة - محافظة البحيرة .

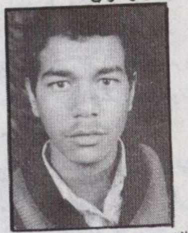

الاسم : سامى حسن موسى محمد • السن : ١٩ سنة • المهنة : طالب صنايع قسم برادة • الهواية : المراسلة - الاطلاع الدينى • العنوان : أسيوط - البدارى العقال البحرى نجع الشيخ أحمد .

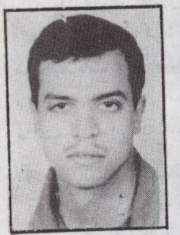

الاسم : عمران عبدالله حسين حسن • السن : ٢٥ سنة • المهنة : حاصل على معهد فنى تجارى • الهواية : الاطلاع الدينى • العنوان : قنا - نقاده - الخطارة - نجع النقير .

الاسم : محمد لطفى الطيب • السن : ١٦ سنة • المهنة : طالب • الهواية : القراءة - الاطلاع الدينى • العنوان : قنا - نجع حمادى - الشرقى بهجورة .

الاسم : سامى عبدالسلام خطاب • السن : ٢٥ سنة • المهنة : دبلوم تجارة • الهواية : كرة القدم - • العنوان : عزبة اسكندر - البستان - مركز الدلنجات - محافظة البحيرة .

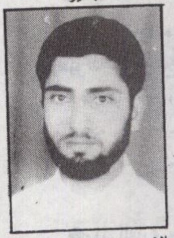

الاسم : خالد محمد عبدالحليم الاصور • السن : ٢٥ سنة • المهنة : طالب بحقوق القاهرة • الهواية : القراءة - الخطابة - تبادل الاراء • العنوان : أتميدة - ميت غمر - دقهلية .

هل .. وبس
بريد التعارف
بريد الـ

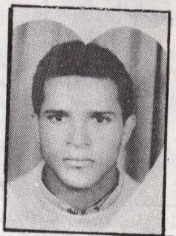

الاسم : محمد عبدالـلاه حسين حسن • السن : ٢٠ سنة • المهنة : طالب بدار المعلمين • الهواية : سماع الشيخ عبدالباسط عبدالصمد - كرة القدم • العنوان : قنا - نقاده - الخطارة - نجع النقير .

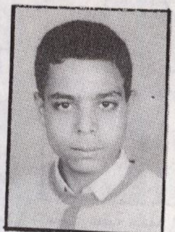

الاسم : حازم حمدينو عوض إبراهيم • السن : ١٦ سنة • المهنة : طالب ثانوى عام • الهواية : حفظ القرآن الكريم والاطلاع • العنوان : ميت رومى مركز دكرنس محافظة الدقهلية .

الاسم : عاطف عبدالمنصف عبدالفتاح عبدالحميد • السن : ٢٣ سنة • المهنة : بكالوريوس تربية • الهواية : الاطلاع التعارف • العنوان : قنا - فرشوط - ش الشيخ

الاسم : حمدى حسين أحمد عبدالرحيم • السن : ١٤ سنة • المهنة : طالب بمدرسة الاعدادية أبو مناع بحرى • الهواية : القراءة الدينية والاطلاع والدفاع عن النفس أى الكاراتية

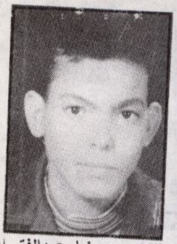

الاسم : رضا عبدالفتاح محمد محمود • السن : ١٧ سنة • المهنة : طالب بمعهد الفكرية الدينى • الهواية : المراسلة • العنوان : المنيا - ابو قرقاص - منشاة دعبس

الاسم : محمد الشحات محمد على • السن : ٢٠ سنة • المهنة : طالب بجامعة المنصورة • الهواية : المراسلة - • العنوان : الدروتين - مركز طلخا - محافظة الدقهلية .

الاسم : السيد عبدالموجود محمد قنديل • السن : ٢٣ سنة • المهنة : دبلوم تجارة ولا أعمل • الهواية : قراءة القرآن والمراسلة • العنوان : الشين - غربية - عين الحياة .

الاسم : على عبدالله مرسى الزفزاف • السن : ٢١ سنة • المهنة : بالمعهد العالى للخدمة الاجتماعية - بكفر الشيخ • الهواية : نشر الدعوة الاسلامية • العنوان : الماى - شبين الكوم - منوفية .

الاسم : إبراهيم صبرى عبدالتواب رزق • السن : ١٩ سنة • المهنة : حاصل على دبلوم صنايع • الهواية : قراءة الكتب • العنوان : محافظة المنوفية- الباجور امام ميدان بنها الجديد .

الاسم : محمد حسين أبووردة محمد • السن : ١٥ سنة • الهواية : الاطلاع الدينى - الخط العربى • العنوان : القطايع - ديرب نجم - محافظة الشرقية .

الاسم : ناصر أحمد حامد عمر الجريو • السن : ٣٤ سنة • المهنة : مدرس إبتدائى • الهواية : الخطابة • العنوان : سوهاج - مركز المنشاة - مدرسة النور الابتدائية بالمنشأة

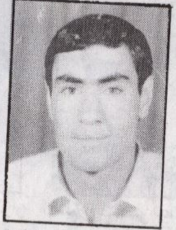

الاسم : سامى عبدالفتاح محمد شعير • السن : ٢٣ سنة • المهنة : طالب بكلية الشريعة والقانون بطنطا • الهواية : قراءة القرآن • العنوان : الشتامى - الشهداء - منوفية ج.م.ع

الاسم : عبدالعاطى على العزابى • السن : ١٧ سنة • المهنة : طالب - معهد مطوبس • الهواية : الاطلاع الدينى - الدعوة • العنوان : ابيانة مطوبس - كفر الشيخ .

الاسم : طاهر ابراهيم طبل • السن : ٤٤ سنة • المهنة : طبيب بشرى • الهواية : القراءة الدينية - المراسلة • العنوان : مستشفى حميات شربين - محافظة الدقهلية .

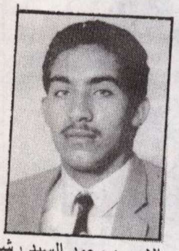

الاسم : محمد السيد رشاد • السن : ١٩ سنة • المهنة : طالب • الهواية : المراسلة . • العنوان : طيبة نشا مركز طلخا محافظة دقهلية .

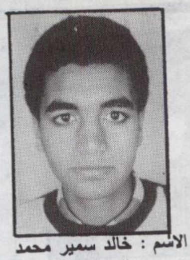

الاسم : خالد سمير محمد عمر • السن : ١٦ سنة • المهنة : طالب • الهواية : المراسلة - الاطلاع - تبادل الصور • العنوان : سوهاج - دار السلام - أولاد خليفة .

الاسم : محمود على شعلان • السن : ٥٦ عاما • المهنة : مدير الادارة • الهواية : قراءة المجلات الاسلامية والكتب • العنوان : الجيزة - مجلس الدولة - ٢ ش عصام الدالى الاورمان .

الاسم : عصام على محمد زكى • السن : ٢١ سنة • المهنة : فنى كهرباء • الهواية : قراءة القرآن الاطلاع الدينى • العنوان : محافظة الشرقية - مركز الزقازيق - أبوالاخضر - غزالة الخيس .

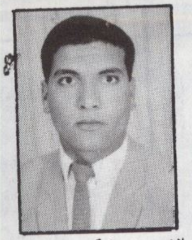

الاسم : عطية محمد السيد زاهر « العطار » • السن : ٢٤ سنة • المهنة : مدرس اعدادى بكفر الدوار • الهواية : الاطلاع والمراسلة • العنوان : الاسكندرية - خورشيد عزبة ضيف .

الاسم : محمد حنفى خليفة حنفى • السن : ٥٤ سنة • المهنة : موظف • الهواية : قراءة الكتب • العنوان : مساكن أبوشاهين - عمارة ٦١ المحلة الكبرى محافظة الغربية .

الاسم : إبراهيم محمد عمران محمد حسن • السن : ١٥ سنة • المهنة : طالب بمدرسة بلهاسة الاعدادية • الهواية : القراءة - • العنوان : نزلة بلهاسة - مغاغة - المنيا .

الاسم : السيد عطية السيد بكر • السن : ٢٠ سنة • المهنة : طالب بكلية أصول الدين فرع الزقازيق • الهواية : الخطابة والاطلاع الدينى • العنوان : النمروط - فاقوس - شرقية .

الاسم : السيد على محمد على عيسى • السن : ١٧ سنة • المهنة : طالب ثانوى أزهرى القسم الادبى • العنوان : كفر العزازى مركز أبوحماد محافظة الشرقية .

الاسم : محمد خلف الكاشف • السن : ١٨ سنة • المهنة : طالب • الهواية : الاطلاع الدينى - تنس الطاولة • العنوان : المنيا - ملوى - تندة - شارع محمود الكاشف .

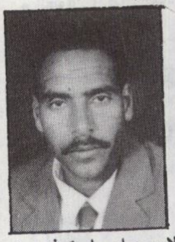

الاسم : إمام توفيق رضوان • السن : ٣٠ سنة • المهنة : مدرس • الهواية : التعارف والمراسلة • العنوان : قنا - الصالحية .

الاسم : أنس محمد احمد عبدالقادر • السن : ٢٥ سنة • المهنة : مدرس • الهواية : الخط العربى - القراءة - المراسلة - • العنوان : قنا - دشنا - ش الزهراء - ج.م.ع .

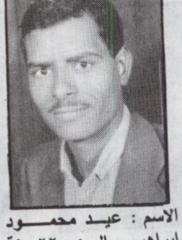

الاسم : عيد محمود ابراهيم • السن : ٢٢ سنة • المهنة : مدرس بمدرسة خالد بن الوليد الابتدائية • الهواية : الاطلاع الدينى والخطابة • العنوان : قنا - كرم عمران حى شرق .

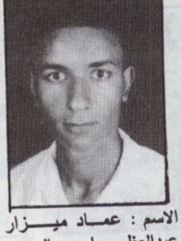

الاسم : عماد ميزار عبدالعظيم جابر • السن : ٢٥ سنة • المهنة : طالب جامعى • الهواية : القراءة وكتابة الشعر • العنوان : الفيوم - قرية الاعلام - فيلا دكتور ميزار .

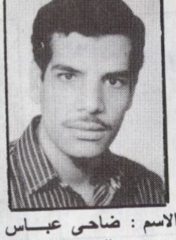

الاسم : ضاحى عباس حسين • السن : ٢٣ سنة • المهنة : ليسانس لغة عربية - الازهر • الهواية : الاطلاع الدينى - والمراسلة • العنوان : المنيا - ملوى - شارع ٢٦ يوليو .

الاسم : محمد حامد زهران • السن : ٢٢ سنة • المهنة : ليسانس حقوق • الهواية : قراءة القرآن الكريم العنوان : التوفيقية - ايتاى البارود - البحيرة .

للتعارف

ترجو مجلة منبر الإسلام من قرائها فى بريد التعارف فصل الكوبون المجاور وملء بياناته وإرفاق الصورة به وإرساله إلينا بالبريد.

الاسم : ياسر رزق توفيق أمين • السن : ١٩ سنة • المهنة : طالب بالمعهد الفنى الصناعى بالمطرية • الهواية : قراءة الكتب الدينية • العنوان : شنشور - أشمون - المنوفية .

الاسم : عبدالمجيد عبدالصمد على • السن : ١٧ سنة • المهنة : طالب بالازهر الشريف • الهواية : قراءة القرآن • العنوان : دمسنا : مركز ايتاى البارود محافظة البحيرة .

الاسم : محمد رشاد اسماعيل منصور • السن : ١٩ سنة • المهنة : طالب بكلية الهندسة جامعة المنصورة • الهواية : القراءة • العنوان : قرية تلبانة - مركز المنصورة .

الاسم : جمال يقوت عبداللطيف فواز • السن : ٢٤ سنة • المهنة : طالب بنى سويف • الهواية : قراءة القرآن الكريم وسماعه - والمراسلة - والمجلات الدينية بنى سويف - تزمننت الغربية .

الاسم : رمضان زكى مخمد حسنى • السن : ١٨ سنة • المهنة : طالب • الهواية : ترتيل القران الكريم - كثرة الاطلاع • العنوان : محافظة الفيوم - مركز طاميه - م الجمال .

الاسم : أبوجهاد إيهاب الحسينى • السن : ٢٦ سنة • المهنة : سائق • الهواية : القصص الدينية • العنوان : الفيوم - ابشواى ابوجنشو شارع الشيخ منصور .

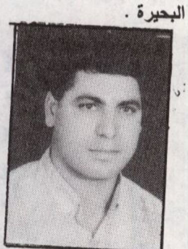

الاسم : كحيل محمد احمد القط • السن : ٣١ سنة • المهنة : مدرس وطالب • الهواية : التعارف - المراسلة - قراءة الكتب الدينية • العنوان : عزبة خليل باشا القط - دراجيل الشهداء - المنوفية .

الاسم : إبراهيم السيد إبراهيم مشاحيت • السن : ١٤ سنة • المهنة : طالب اعدادى • الهواية : الرسم • العنوان : البحيرة - مركز كوم حمادة الخطاطبة البلد .

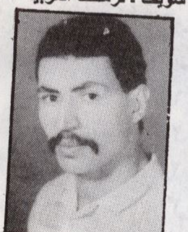

الاسم : يوسف إبراهيم محمد حسين • السن : ٢٥ سنة • المهنة : أعمال حرة • الهواية : كرة القدم والاطلاع فى الصحف • العنوان : قرية النمروط - مركز فاقوس - شرقية .

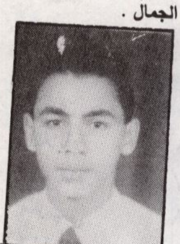

الاسم : إبراهيم حمدته إبراهيم وحشه • السن : ١٧ سنة • المهنة : طالب بمعهد زرقان الدينى الثانوى • العنوان : كفر طبلوها - مركز تلا - المنوفية .

الاسم : محمد حسن محمد عبدالقادر • السن : ٣٦ سنة • المهنة : مدرس • الهواية : المراسلة - • العنوان : البحر الاحمر - القصير - مدرسة القصير الابتدائية الازهرية .

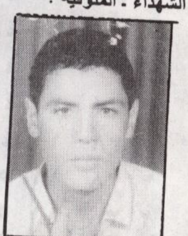

الاسم : ياسر غريب اسماعيل السناوى • السن : ١٧ سنة • المهنة : طالب زراعى • الهواية : الاطلاع الدينى - المراسلة • العنوان : السناوى - فاقوس - شرقية .

الاسم : السيد صلاح السيد بكر • السن : ١٥ سنة • المهنة : طالب • الهواية : حل المشكلات وحفظ القرآن • العنوان : أكوة الحصة - مركز كفر الزيات - محافظة الغربية .

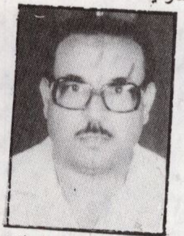

الاسم : خليل عبدالرازق متولى • السن : ٤٥ سنة • المهنة : تاجر مواد بناء • الهواية : القراءة وحفظ القرآن الكريم • العنوان : ٦ شارع عبدالحميد رضوان - جزيرة الذهب - الجيزة .

الاسم : حسام الدين مصطفى محمد • السن : ١٧ سنة • المهنة : طالب بالصف الثانى الثانوى • الهواية : قراءة القرآن الكريم والاطلاع الدينى • العنوان : ميت غمر - ٨ ش طلعت حرب - دقهلية .

الاسم : ....

السن : ....

المهنة : ....

الهواية : ....

العنوان : ....

مواقيت الصلاة

الأيام	جمادى الآخرة ١٤١٣ هـ	نوفمبر ١٩٩٢م	فجر ق	فجر س	شروق ق	شروق س	ظهر ق	ظهر س	عصر ق	عصر س	مغرب ق	مغرب س	عشاء ق	عشاء س
الخميس	١	٢٦	٥٨	٤	٢٩	٦	٤٢	١١	٣٦	٢	٥٥	٤	١٧	٦
الجمعة	٢	٢٧	٥٩	٤	٣٠	٦	٤٣	١١	٣٥	٢	٥٥	٤	١٧	٦
السبت	٣	٢٨	–	٥	٣١	٦	٤٣	١١	٣٥	٢	٥٥	٤	١٧	٦
الأحد	٤	٢٩	–	٥	٣٢	٦	٤٣	١١	٣٥	٢	٥٥	٤	١٧	٦
الإثنين	٥	٣٠	١	٥	٣٣	٦	٤٤	١١	٣٥	٢	٥٥	٤	١٧	٦
الثلاثاء	٦	١ ديسمبر	٢	٥	٣٣	٦	٤٤	١١	٣٥	٢	٥٥	٤	١٧	٦
الأربعاء	٧	٢	٢	٥	٣٤	٦	٤٤	١١	٣٥	٢	٥٥	٤	١٧	٦
الخميس	٨	٣	٣	٥	٣٥	٦	٤٥	١١	٣٦	٢	٥٥	٤	١٧	٦
الجمعة	٩	٤	٤	٥	٣٦	٦	٤٥	١١	٣٦	٢	٥٥	٤	١٧	٦
السبت	١٠	٥	٤	٥	٣٦	٦	٤٦	١١	٣٦	٢	٥٥	٤	١٧	٦
الأحد	١١	٦	٥	٥	٣٧	٦	٤٦	١١	٣٦	٢	٥٥	٤	١٧	٦
الإثنين	١٢	٧	٦	٥	٣٨	٦	٤٦	١١	٣٦	٢	٥٥	٤	١٨	٦
الثلاثاء	١٣	٨	٦	٥	٣٩	٦	٤٧	١١	٣٦	٢	٥٥	٤	١٨	٦
الأربعاء	١٤	٩	٧	٥	٣٩	٦	٤٧	١١	٣٦	٢	٥٥	٤	١٨	٦
الخميس	١٥	١٠	٨	٥	٤٠	٦	٤٨	١١	٣٧	٢	٥٥	٤	١٨	٦
الجمعة	١٦	١١	٨	٥	٤١	٦	٤٨	١١	٣٧	٢	٥٦	٤	١٩	٦
السبت	١٧	١٢	٩	٥	٤١	٦	٤٩	١١	٣٧	٢	٥٦	٤	١٩	٦
الأحد	١٨	١٣	١٠	٥	٤٢	٦	٤٩	١١	٣٨	٢	٥٦	٤	١٩	٦
الإثنين	١٩	١٤	١٠	٥	٤٣	٦	٥٠	١١	٣٨	٢	٥٧	٤	٢٠	٦
الثلاثاء	٢٠	١٥	١١	٥	٤٣	٦	٥٠	١١	٣٨	٢	٥٧	٤	٢٠	٦
الأربعاء	٢١	١٦	١١	٥	٤٤	٦	٥١	١١	٣٩	٢	٥٧	٤	٢٠	٦
الخميس	٢٢	١٧	١٢	٥	٤٥	٦	٥١	١١	٣٩	٢	٥٨	٤	٢١	٦
الجمعة	٢٣	١٨	١٢	٥	٤٥	٦	٥٢	١١	٤٠	٢	٥٨	٤	٢١	٦
السبت	٢٤	١٩	١٣	٥	٤٦	٦	٥٢	١١	٤٠	٢	٥٩	٤	٢٢	٦
الأحد	٢٥	٢٠	١٣	٥	٤٦	٦	٥٣	١١	٤٠	٢	٥٩	٤	٢٢	٦
الإثنين	٢٦	٢١	١٤	٥	٤٧	٦	٥٣	١١	٤١	٢	٥٩	٤	٢٣	٦
الثلاثاء	٢٧	٢٢	١٤	٥	٤٧	٦	٥٤	١١	٤٢	٢	–	٥	٢٣	٦
الأربعاء	٢٨	٢٣	١٥	٥	٤٨	٦	٥٤	١١	٤٢	٢	–	٥	٢٤	٦
الخميس	٢٩	٢٤	١٥	٥	٤٨	٦	٥٥	١١	٤٣	٢	١	٥	٢٤	٦
الجمعة	٣٠	٢٥	١٦	٥	٤٩	٦	٥٥	١١	٤٣	٢	٢	٥	٢٥	٦

● فى هذا العدد ●

□ كلمة التحرير .... منبر الإسلام ١
□ حديث الشهر .... بقلم عبداللطيف فايد ٢
● عزة التواضع .... الدكتور الحسينى أبوفرحة ٨
● دمعة الأشجان .... « قصيدة » شعر محمد أمين الشيخ ١٣
□ حاضر العالم الإسلامى
ونظرة إلى المستقبل .... بقلم الدكتور أحمد كمال أبوالمجد ١٤
□ التحديات التى تواجه المسلمين .... بقلم الدكتور عبدالصبور مرزوق ٢٠
□ الأندلس .. كتاب طواه الزمان
وفتح صفحاته الأندلسيون الأسبان .... بقلم الدكتور أحمد محمد عوف ٢٨
● التطبيق النبوى للتربية الإسلامية .... بقلم الدكتور سعيد إسماعيل على ٤٢
□ علماء الإسلام يؤكدون :
محاولات ضرب السياحة ..
لا يقرها الإسلام .... تحقيق حاتم هلال ٤٨
□ مسابقة منبر الإسلام للحج والعمرة ٦٠
□ فى رحاب السنة .... الشيخ إبراهيم الدسوقى ٦٢
● الهندسة الاجتماعية فى الرؤية الإسلامية .... بقلم على القاضى ٦٨
● القيم الإسلامية فى البيئة المصرية .... بقلم الدكتور أبوالوفا التفتازانى ٧٢
□ وراء الأخبار واللقاءات اشترك فى تحرير هذا الباب ....
محمد عبدالعزيز ـــ جمال حمزة ـــ عبدالستار العيسوى ـــ تصوير : محمد محروس النعمان ٨٠
● التعادل بين الفرد والمجتمع .... بقلم محمد إبراهيم الخطيب ٩٤
□ من فوق المنبر .... الشيخ إسماعيل صادق العدوى ٩٨
● التقوى « قصيدة » .... شعر عمر موسى البرعى ١٠١
□ أنت تسأل والمفتى يجيب .... الشيخ عطية صقر ١٠٢
□ قطـوف .... إعداد : أبو سليمان صالح ١٢٢
□ مع القـراء .... يحرره : حسين السكرى ١٢٨
□ بريد التعـارف ١٤٠
□ مواقيت الصلاة ١٤٤

يسر
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
أن يزود المكتبة الإسلامية والقارىء
المسلم فى جميع أنحاء العالم الإسلامى
بأمهات الكتب التى صدرت عن المجلس
ومنها :

- المنتخب فى تفسير القرآن الكريم : طباعة أوفست . ٢ لون . تجليد فاخر . بصمة ذهب .
- المصحف الشريف : طباعة المجلس . ٢ لون . بصمة ذهب .
- الأحاديث القدسية : جزءان فى مجلد واحد .
- صحيح البخارى : من الجزء الأول إلى الجزء التاسع .
- سبل الهدى والرشاد : من الجزء الأول إلى الجزء الثامن .
- الفتاوى الإسلامية : من المجلد الأول إلى المجلد التاسع عشر .
- موسوعة الفقه الإسلامى : من الجزء الأول إلى الجزء الثانى والعشرين .
- المصحف المعلم : برواية حفص عن عاصم تلاوة المرحوم الشيخ محمود خليل الحصرى . ٣٨ شريطاً . مركز البيع ٧٦ شارع الجمهورية دور ٣ .
- إعلام الساجد بأحكام المساجد .
- السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار : من الجزء الأول إلى الجزء الرابع

وتيسيرا على القارىء المسلم ومشاركة فى تزويد المكتبات الإسلامية بالمطبوعات التى صدرت عن المجلس . تباع هذه المطبوعات للجمهور بسعر التكلفة الفعلية ، مع إجراء نسبة خصم للبيع بالنقد إذا زاد عدد النسخ المباعة على عشر للكتاب الواحد أما بالنسبة للهيئات الحكومية والمؤسسات العامة فيمكن البيع بالأجل على أقساط شهرية دون أية زيادة على أسعار التكلفة الفعلية .

مراكز البيع

- القاهرة : ٩ شارع النباتات . جاردن سيتى .
  ٣ شارع الأمير قدادار المتفرع من ميدان التحرير .
  المواعيد من الساعة ٩ صباحاً إلى الساعة ٤ مساء .
- الاسكندرية : فرع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . ٤٢ شارع سعد زغلول .

مطابع الأوفست
شركة الإعلانات الشرقية